

# التربية الإسلامية

## الصف الحادي عشر

11

## (للفروع كافة)

## الفصل الدراسي الثاني

### فريق التأليف

أ.د. هائل عبد الحفيظ داود (رئيساً)

أ.د. خالد عطية السعودي (مشرفاً على لجان التأليف)

د. سمير محمد أبو يحيى (منسقاً)

د. أحمد محمد السلطان

عبد القادر عبد الحميد يونس

جعفر فهمي زيدان

محمد أحمد العبادي

### الناشر: المركز الوطني لتطوير المناهج

يسر المركز الوطني لتطوير المناهج، استقبال آرائكم وملحوظاتكم الخاصة بهذا الكتاب عن طريق العناوين الآتية:

☎ 06-5376262 / 240

📠 06-5376266

✉ P.O.Box:2088 Amman 11941

🌐 @nccdjor

📧 feedback@nccd.gov.jo

🌐 www.nccd.gov.jo

قررت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار المجلس الأعلى للمركز الوطني لتطوير المناهج في جلسته رقم (2022/7) تاريخ 2022/11/8، وقرار مجلس التربية والتعليم رقم (2022/129) تاريخ 2022/12/28 بدءاً من العام الدراسي 2023/2022م.

ISBN 978 - 9923-41-234-3

المملكة الأردنية الهاشمية  
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية  
(2022/3/1309)

375,001

الأردن. المركز الوطني لتطوير المناهج  
التربية الإسلامية: الصف الحادي عشر للفروع كافة: (الفصل الثاني)/ المركز الوطني لتطوير  
المناهج. - عمان: المركز، 2022  
(136) ص.  
ر.إ. : 2022/3/1309.  
الواصفات: /تطوير المناهج//المقررات الدراسية//مستويات التعليم//المناهج/  
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية



## المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، فانطلاقاً من الرؤية الملكية السامية، يستمر المركز الوطني لتطوير المناهج بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم في أداء الرسالة المتعلقة بتطوير المناهج الدراسية؛ بُعْية تحقيق التعلّم النوعي المتميّز. وبناء على ذلك فقد جاء كتاب التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي منسجماً مع فلسفة التربية والتعليم، وخطة تطوير التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، ومحققاً مضامين الإطار العام والإطار الخاص للتربية الإسلامية ومعاييرها ومؤشرات أدائها، التي تتمثل في إعداد جيل مؤمن بدينه الإسلامي، ذي شخصية إيجابية متوازنة، معتزّ بانتهاه الوطني، ملتزم بالتصوّر الإسلامي للكون والإنسان والحياة، متمثل بالأخلاق الكريمة والقيم الأصيلة، ملّم بمهارات القرن الواحد والعشرين.

وتتسم كتب التربية الإسلامية بخصوصية تنبع من دورها الذي تؤديه، فهي تتصل مباشرة بحياة الطلبة وواقعهم، وتشكل إطاراً مرجعياً لتصرفاتهم وسلوكياتهم وقيمهم واتجاهاتهم، وهي لا تزودهم بالمعلومات فحسب، وإنما تسهم في تنمية متكاملة وشاملة لجوانب الشخصية كافة. ولأهمية هذا الدور فقد روعي في تأليف هذا الكتاب التعلّم البنائي المنبثق من النظرية البنائية التي تمنح الطلبة الدور الأكبر في عمليتي التعلّم والتعليم، حيث تمثلت العناصر الأساسية في الدرس من: التعلّم القبلي، والفهم والتحليل، والإثراء والتوسّع، والمراجعة والتقييم. إضافة إلى إبراز المنحى التكاملي بين محاور التربية الإسلامية، ودمج المهارات الحياتية والمفاهيم العابرة في أنشطة الكتاب المتنوعة وأمثله المتعددة، كما يوفر المحتوى فرصاً عديدة لأسئلة ومواقف تراعي الفروق الفردية بين الطلبة، فضلاً عن توظيف المهارات والقدرات والقيم بأسلوب تفاعلي يحرك الطلبة ويستمطر أفكارهم، فيصلون إلى المعلومة بأنفسهم ومن خلال استنتاجاتهم.

يتألف هذا الجزء الثاني من الكتاب من أربع وحدات وضعنا لها عناوين من كتاب الله تعالى، وهي: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾، ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾، ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾، ﴿وَبَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾، ويعزز هذا المحتوى مجموعة من الكفايات الأساسية، مثل: كفايات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد، والكفايات اللغوية، وكفايات التعاون والمشاركة، وكفايات التقصي والبحث وحل المشكلات، ولا شك أن ضمان استيعاب الطلبة وتملكهم لهذه الكفايات يتطلب بعض التغييرات والتطوير على طرائق التدريس وآليات التقييم المستخدمة بتوجيه وإدارة منظمة من الكادر التعليمي الذي له أن يجتهد في توضيح الأفكار، وتطبيق الأنشطة وفق خطوات مُحَدَّدة مُنَظَّمة؛ بُعْية تحقيق الأهداف التفصيلية للمبحث بما يلائم ظروف البيئة التعليمية التعلمية وإمكاناتها، واختيار الاستراتيجيات التي تساعد على رسم أفضل الممارسات وتحديد لها لتنفيذ الدروس وتقييمها.

ونحن إذ نقدم هذه الطبعة من الكتاب فإننا نأمل أن يسهم في تحقيق الأهداف المنشودة لبناء الشخصية لدى طلبتنا، وتنمية اتجاهات حب التعلّم، ومهارات التعلم المستمر؛ سائلين الله تعالى أن يرزقنا الإخلاص والقبول، وأن يعيننا جميعاً على تحمل المسؤولية وأداء الأمانة.

## الفهرس

الوحدة	الدّرس	رقم الصفحة
 الوحدة الأولى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾	1. سورة الحجّ: الآيات الكريمة (٥-٧)	6
	2. عظمة الله عزّ وجلّ (حديث شريف)	13
	3. من مقاصد الشريعة الإسلامية: حفظ العقل	19
	4. كرامة الإنسان في الشريعة الإسلامية	25
	5. من مساجد العالم الإسلامي	31
 الوحدة الثانية: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾	1. سورة الروم: الآيات الكريمة (٢١-٢٤)	39
	2. المسؤولية في الإسلام (حديث شريف)	44
	3. فتح مكة 8هـ	50
	4. القائد صلاح الدين الأيوبي ﷺ	57
	5. حقوق الزوجين	64
 الوحدة الثالثة: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾	1. سورة الحشر: الآيات الكريمة (١٨-٢٤)	71
	2. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	78
	3. الإسلام والوحدة الوطنية	84
	4. منهج الإسلام في معالجة مشكلة الفقر	90
	5. تنظيم النسل	97
 الوحدة الرابعة:	1. الأمثال في القرآن الكريم	103
	2. الحقوق الاجتماعية للمرأة في الإسلام	109
	3. مراعاة الأعراف في الشريعة الإسلامية	117
	4. يوم تبوك 9هـ	123
	5. خصائص الحضارة الإسلامية وأثرها في الحياة الإنسانية	129
﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾		

## الوحدة الأولى

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾

[الجن: ١٨]

### دروس الوحدة الأولى

1 سورة الحج: الآيات الكريمة (٥-٧)

2 عظمة الله عز وجل (حديث شريف)

3 من مقاصد الشريعة الإسلامية: حفظ العقل

4 كرامة الإنسان في الشريعة الإسلامية

5 من مساجد العالم الإسلامي



الجامع الأموي في دمشق



## سورة الحج: الآيات الكريمة (٥-٧)

الدّرس

1

### التّاجاتُ التّعليميّةُ



- يُتَوَقَّع من الطّلبة تحقيق التّاجات التّعليميّة الآتية:
- (١) تلاوة الآيات الكريمة (٥-٧) من سورة الحجّ تلاوة سليمة.
  - (٢) بيانُ معاني المفردات والتراكيب الواردة في الآيات الكريمة.
  - (٣) تفسير الآيات الكريمة تفسيراً سليماً.
  - (٤) تمثّل التّوجيهات الواردة في الآيات الكريمة.
  - (٥) حفظ الآيات الكريمة غيباً.



سورة الحجّ مدنيّة، عدد آياتها (٧٨) آية. وقد اشتملت على كثيرٍ من الأحكام، منها شعائر الحجّ، والإذن بالجهاد والقتال في سبيل الله، وبعض مسائل العقيدة وأمور الغيب كقيام الساعة والبعث بعد الموت.

### التّعلّم القبليّ



الإيمان باليوم الآخر أحد أركان الإيمان التي لا يصحّ الإيمان دونها، ومن مقدّمات اليوم الآخر الموت الذي هو أوّل مراحل الآخرة، قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤]، ومن أحداث اليوم الآخر أيضاً البعث بعد الموت.

**أذكرُ**

أذكرُ آية كريمة تحتوي أركان الإيمان.

### الخريطة المفاهيميّة

#### موضوعات الآيات الكريمة

الآيتان الكريمتان: (٦-٧)  
تحقق البعث والحساب

الآية الكريمة: (٥)  
من أدلة البعث





### المفردات والتراكيب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُّرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾﴾

رَيْبٍ : شك.

عَلَقَةٍ : قطعة من الدم الجامد.

مُضْغَةٍ : قطعة لحم بقدر ما يُمَضَّغ.

أَرْدَلِ الْعُمُرِ : آخره في حال الكِبَرِ

والعَجْزِ.

هَامِدَةٌ : يابسة جافة لا نبات فيها.

اهْتَزَّتْ : تحرّكت بالنبات.

وَرَبَتْ : ارتفعت بنمو نباتها.

بَهِيجٍ : باعِثٌ على السُّرُورِ بِحُسْنِهِ

ونضارته.



**البعث:** هو عودة الحياة للأَمْوَات يوم القيامة، وذلك بعد النَّفْخَةِ الثَّانِيَةِ فِي الْبُوقِ.

### الفهم والتحليل



جاءت الآيات الكريمة بخطاب عامٍ لمنكري البعث والإحياء يوم القيامة، من خلال تذكيرهم بقدرة الله على خلقهم أول مرة من تراب، ثم بيّنت مراحل خلق الإنسان في رحم الأم إلى ولادته وحتى وفاته.

## أولاً من أدلة البعث



يؤكد العلم الحديث أن جميع العناصر التي يتركب منها جسم الإنسان موجودة في التراب مثل الحديد، والمغنيسيوم، والبوتاسيوم.



أرجع إلى الرمز المجاور للمزيد حول الموضوع.



تحدث القرآن الكريم منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام عن مراحل خلق الله تعالى للإنسان بوصف دقيق، لم يعرفه العلم الحديث إلا في بداية القرن العشرين عند اكتشاف المجهر الإلكتروني والكروموسومات.



ردت الآيات الكريمة على منكري البعث من خلال بيان قدرة الله تعالى على إعادة إحياء المخلوقات، كما كانت قدرته على خلقهم أول مرة، ومن خلال دعوة الناس للتفكير في مراحل خلقهم ومراحل حياتهم، ومن خلال النظر في دورة حياة النباتات، وفيما يلي بيان ذلك:

أ . بيان أصل خلق الإنسان:

بيّنت الآيات الكريمة أن أصل خلق الإنسان من تراب، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّنْ تُرَابٍ﴾، فقدره الله تعالى على خلق الإنسان من تراب أول مرة دليل على قدرته ﷻ على إعادة إحيائه وبعثه بعد الموت يوم القيامة.

ب. أطوار خلق الإنسان:

بيّنت الآيات أطوار خلق الإنسان بدءاً من النطفة التي جاءت نتيجة اختلاط ماء الرجل بماء المرأة، وصولاً إلى الطور الثاني وهو العلقة والتي هي قطعة دم جامدة، ثم إلى المضغة التي وصفها الله تعالى بأنها قد تكون مكتملة الخلق مصورة تصويراً تاماً أو غير مكتملة الخلق والتصوير، قال تعالى: ﴿ثُمَّ مِّنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ﴾، فالله الذي خلق الإنسان في هذه الأطوار قادر على بعثه بعد الموت.

## جـ. مراحل حياة الإنسان:



بينت الآيات الكريمة مراحل حياة الإنسان منذ ولادته ومروره  
بمرحلة الطفولة ومرحلة الشباب والقوة وإدراك الأشياء، قال  
تعالى: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ﴾، ثم بينت  
الآيات الكريمة أنّ من الناس من يموت في مقتبل عمره، ومنهم  
من يُعَمَّرُ حتّى يُرَدَّ إلى أرذل العمر، قال تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ  
شَيْئًا﴾، فالله الذي جعل حياة الإنسان تمرُّ بهذه المراحل قادر على إحيائه وبعثه بعد الموت.

### أفكر



(1) أفكر في سبب إنكار بعض الناس البعث بعد الموت.

(2) أفكر لماذا سمى الله تعالى آخر العمر في الآية الكريمة بـ ﴿أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾؟

### أتدبر وأدوّن



أتدبر قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا  
وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ [الروم: ٥٤]، ثم أفكر في ميزة واحدة لكل طور من أطوار حياة  
الإنسان وأدوّن في الجدول.

الطور	مميزاته
الطفولة	
الشباب	
الشيخوخة	



د . قدرة الله تعالى على إحياء الأرض بالمطر:



تبيّن لنا الآيات الكريمة أنّ الأرض الميتة التي لا حياة فيها ولا زرع، حينما ينزل عليها الماء تعود لها الحياة، وتنبت فيها نباتات مختلفة اللون والطعم والشكل، وفي هذا دليل آخر يبيّن قدرة الله عزّوجلّ على البعث بعد الموت، قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾.

### أشاهد واستنتج



قال تعالى: ﴿أَوَكَلَّيْكَ مَرْءًا عَلَى فَرِيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذَا اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةً عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، باستخدام الرمز المجاور أشاهد قصة العُزَيْرِ، ثم استنتج منها مظاهر قدرة الله تعالى.

### تحقق البعث والحساب

#### ثانياً

بعد أن ذكرت الآيات الكريمة أمثلة على قدرة الله عزّ وجلّ على الخلق والإحياء، ختمت بتأكيد هذه الحقيقة، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى﴾، ثم أكّدت الآيات الكريمة أنّ يوم القيامة له وقت محدّد معلوم عند الله عزّوجلّ، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾، وهذا اليوم لا يعلم وقته إلا الله تعالى كما قال تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ [الأحزاب: ٦٣]، وفي ذلك اليوم يبعث الله عزّ وجلّ النّاس من قبورهم للحساب قال تعالى: ﴿وَأَنبَأَ اللَّهُ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾.

### أفكّر



(١) لم أخفى الله تعالى وقت قيام الساعة عن النّاس؟

.....

(٢) لم سمّى الله عزّ وجلّ يوم القيامة بيوم البعث؟

.....





تترتب العديد من الآثار والثمرات على الإيمان بالبعث، منها:

أ . استقامة سلوك الإنسان في الحياة الدُّنيا، وملازمة ما يحبّه الله تعالى ويرضاه، وذلك بامتنال أمره تعالى واجتناب نهيه طمعاً بالأجر والثواب وحُسن العاقبة، والالتزام بالأخلاق الحسنة، والقيام بالواجبات والعبادات على الوجه المطلوب.

ب. الحذر من المعاصي وما يُبغضه الله تعالى، والحرص على تجنب ما حذر منه خوفاً من العقاب والعذاب.

ج. بعث الطمأنينة في نفس المؤمن، وإعانتته على الصبر على ما يُصيبه في حياته الدنيا من فَوَاتِ نعمة أو حدوث مصيبة، فلا يجزع من تأخر رزقه، ولا يحزن على ما مضى منه، ولا يقلق على ما هو آتٍ منه.



### القيم المستفادة

أستخلصُ ثلاثاً من القيم المستفادة من الدرس.

(1) أحرصُ على الالتزام بطاعة الله تعالى.

..... (2)

..... (3)



## التقويم والمراجعة

- 1 أضعُ عنواناً مناسباً لموضوع الآيات الكريمة.
- 2 أبينُ معاني المفردات الآتية: ﴿أَزْدَلِ الْعُمَرِ﴾ ﴿بَهِيحٍ﴾.
- 3 أذكرُ ثلاثة من الأدلة التي ذكرتها الآيات الكريمة لبيان قدرة الله تعالى على البعث.
- 4 أَسْتَدِلُّ من الآيات الكريمة على ما يأتي:  
 أ . من كبر سنّه تضعف قوّته.  
 ب. الغيث حياة الأرض.  
 5 أعللُ ما يأتي:  
 أ . ذكرت الآيات الكريمة دورة حياة الإنسان.  
 ب. خصَّ الله سبحانه وتعالى إحياء الموتى بالذكر في الآيات الكريمة.
- 6 أَسْتَنْتِجُ من الآية الكريمة الآتية ما يدلُّ على قدرة الله تعالى على الإحياء والبعث، قال تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُنْبِتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾.
- 7 أبينُ دلالة قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ﴾.
- 8 أختارُ الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:  
 1. من الموضوعات التي ناقشتها سورة الحج:  
 أ . أحكام الأسرة وما يتعلّق بها.  
 ب. أحكام الجهاد والعقيدة والحجّ.  
 ج. أحكام الصيام والأسرة.  
 د . بعض أحكام المعاملات.  
 2. أوّل أطوار خلق الإنسان في الآيات الكريمة:  
 أ . العلقّة.  
 ب. النطفة.  
 ج. المضغة.  
 د . العظام.
3. حكم التّجويد في قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدٍ﴾ هو:  
 أ . إدغام بغنة.  
 ب. إخفاء.  
 ج. إقلاب.  
 د . إظهار.
- 9 أتلو الآيات الكريمة المقررة غيباً.



## عَظْمَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (حديث شريف)

الدَّرْس  
2

### النَّاتِجَاتُ التَّعْلِيمِيَّةُ



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ تَحْقِيقُ النَّاتِجَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ الْآتِيَةِ:

- (1) قراءة الحديث النبوي الشريف قراءة سليمة.
- (2) التعريفُ براوي الحديث الشريف.
- (3) بيانُ معاني المفردات والتراكيب الواردة في الحديث الشريف.
- (4) تحليلُ مضمون الحديث الشريف.
- (5) تمثُّلُ القيم الواردة في الحديث النبوي الشريف
- (6) حفظُ الحديث النبوي الشريف المقرَّر غيبًا.

### التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

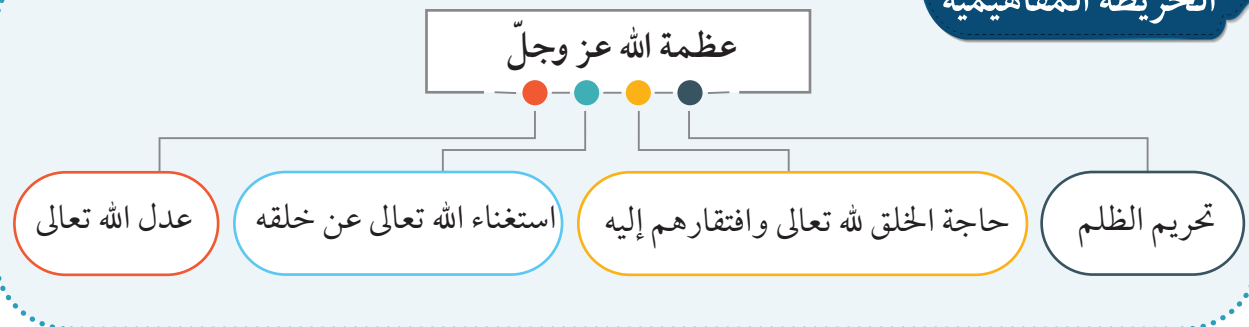


يُوقِنُ الْمُسْلِمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْإِلَهُ الْخَالِقُ الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ دُونَ سِوَاهُ، لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَهُوَ الْمُتَّصِفُ بِكُلِّ صِفَاتِ الْكَمَالِ، الْمُنَزَّهَ عَنْ صِفَاتِ النَّقْصِ، وَالْمَالِكُ لِكُلِّ مَا فِي الْكَوْنِ وَالْمُدَبِّرُ لِأَمْرِهِ، وَهَذَا الْإِعْتِقَادُ يَدْفَعُ الْمُسْلِمَ إِلَى الْإِلْتِمَامِ بِأَوَامِرِ اللَّهِ تَعَالَى وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، وَشُكْرِهِ عَلَى كُلِّ مَا يُعْطِيهِ مِنْ نِعَمٍ، مُسْتَشْعِرًا أَنَّهَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَطَائِهِ لِعِبَادِهِ، فَالْعِبَادُ مُفْتَقِرُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ سَبِّحَانَهُ الرَّزَّاقُ وَالْمُعْطِي.

**أَدَوْنُ وَأَفْكَرُ**

أَدَوْنُ خَمْسَةً مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى، ثُمَّ أَفْكَرُ فِي أَهْمِيَّةِ مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ.

### الخَرِيطَةُ الْمَفَاهِيمِيَّةُ





### المفردات والتراكيب

**فَاسْتَهْدُونِي**: اسألوني الهداية.

**صَعِيدٌ**: مكان.

**الْمَخِيطُ**: الإبرة.

**أُحْصِيهَا**: أجمعها وأحفظها.

**أَوْفِيكُمْ إِيَّاهَا**: أعطيكم جزاءها.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، **فَاسْتَهْدُونِي** أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ، إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعَمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ، إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي، فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبَ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفَجَرَ قَلْبَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّكُمْ قَامُوا فِي **صَعِيدٍ** وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ **الْمَخِيطُ** إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ **أُحْصِيهَا** لَكُمْ، ثُمَّ **أَوْفِيكُمْ إِيَّاهَا**، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ» [رواه مسلم]



الصحابي الجليل أبو ذر جُنْدَب بن جنادة الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من السابقين إلى الإسلام، وأحد الذين جهروا بالإسلام في مكة قبل الهجرة النبوية، هاجر إلى المدينة المنورة بعد غزوة أحد، ولازم النبي ﷺ، وشهد معه المشاهد كلها، كما شهد فتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وتوفي سنة 32 هـ بالقرب من المدينة المنورة.

### الفهم والتحليل



في الحديث القدسي الشريف الذي يرويه النبي ﷺ عن ربه مجموعة من القضايا المهمة التي يجب على المسلم أن يؤمن بها ويعمل بمقتضاها.



بدأ الحديث القدسيّ ببيان عدل الله عزّ وجلّ، وأنّه حرّم الظلم على نفسه وعلى عباده، ونهاهم أن يتظالموا فيما بينهم.

وجاء التحذير من الظلم في الحديث الشريف لسوء عاقبته على الفرد والمجتمع، فالظالم يفقد محبة الله تعالى ومحبة الناس له، كما أن الظلم يؤدي إلى انتشار الأحقاد، وهو سبب في تدمير المجتمعات وتعجيل العقوبة لها، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]، كما أن النبي ﷺ حذّر الظالم من دعوة المظلوم؛ لأنّها لا تردّ عند الله تعالى، قال ﷺ: «اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ» [رواه البخاري ومسلم]، والظلم نوعان: أ. ظلم الإنسان نفسه: وأعظم صوره الشرك بالله عزّ وجلّ، قال تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] ومن صور ظلم الإنسان لنفسه، ارتكابه للمعاصي؛ لأنّه بذلك يورّثها المهلك.

ب. ظلم الإنسان غيره: وقد يكون بالقول كالشتم والسبّ والغيبة والنميمة، وقد يكون بالفعل كالاعتداء على الغير أو على ماله أو على عرضه، أو هضم حقوقه كظلم الابن لوالديه بالعقوق، وظلم التاجر المشترين بالغشّ والخيانة، وظلم اليتيم بأكل ماله، وحرمان الورثة من الميراث، أو حرمان النساء من مهورهنّ، وظلم كلّ راع لرعيّته، ومن صور ظلم الإنسان لغيره، الظلم الذي يقع على الدول والشعوب باحتلال أرضها والاستيلاء على خيراتها كالظلم الذي وقع على الشعب الفلسطيني.

### أفكّر



أفكّر، بدأ الله تعالى بتحريم الظلم على نفسه أولاً ثمّ حرّمه على خلقه.

### ثانياً

### حاجةُ الخلق لله تعالى وافتقارهم إليه

الإنسان بحاجة إلى ربّه عزّ وجلّ في شؤون حياته كلّها، قال تعالى: ﴿يَتَأَيَّأُ النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥]، ولذلك أمر الله تعالى عباده أن يلجؤوا إليه في طلب جميع حاجاتهم، ووعدهم بإجابة ما طلبوه، فهو سبحانه مالك مفاتيح الرزق، وهو صاحب المغفرة، ويبيده الهداية والتوفيق، ومظاهر افتقار الخلق لربّهم لا حصر لها؛ فهم يلجؤون إليه في أحوالهم كلّها، ويحتاجون عونه في شؤونهم كلّها.

وتبرز مظاهر الحاجة إلى الله تعالى في قضايا متعدّدة بيّنها الحديث الشريف، منها:

أ. طلب الهداية؛ فنحن نطلب الهداية من الله تعالى في كلّ ركعة من صلاتنا.

ب. طلب الرزق؛ كطلب الطعام والشراب واللباس والمال والبنين والطمأنينة وراحة البال.



جـ- طلب المغفرة منه سبحانه؛ فالخلق في حاجة لمغفرة الله تعالى؛ لما قد يقع منهم من خطأ أو تقصير في حقّه سبحانه، فما من إنسان إلا وقد يقع منه الذنب والإثم فيخطئ قال ﷺ: «كُلُّ ابنِ آدَمَ خَطَّاءٌ، وخَيْرُ الخطَّائِينَ التَّوَّابُونَ» [رواه أحمد]، فعلى المسلم أن يتعهد نفسه بالتوبة كلما أذنب، فيقلع عن ذنبه، ويستغفر لمعصيته، ويندم على تقصيره في حق الله تعالى، ويعزم على عدم تكرار هذا الذنب، فإذا وقع في الذنب مرّة أخرى جدّد التوبة والعهد ولم ييأس؛ ثقة منه بأنّ له ربّاً يغفر الذنب ويقبل التوبة من عباده المخطئين.

### أَتَأْمَلُ وَأَدُونُ



أَتَأْمَلُ الحديث الشريف الوارد في الدرس، ثمّ أدونُ مظاهر افتقار العبد إلى ربّه كما وردت في الحديث الشريف.

### ثالثاً استغناء الله تعالى عن خلقه

ثالثاً

يؤكد الحديث الشريف أنّ الله تبارك وتعالى غنيّ عن الخلق كلّهم لا تنفعه طاعة الطّائعين، ولا تضرّه معصية العاصين، بل لو آمن من في الأرض جميعاً، وبلغوا أعلى مراتب الإيمان والتقوى، لم يزد ذلك في ملك الله شيئاً، ولو كفروا جميعاً ما نقص من ملكه شيئاً؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى مستغن عن خلقه وإنّما يعود أثر الطّاعة أو المعصية على العبد نفسه، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦]، وبالرّغم من ذلك فإنّ نعم الله سبحانه غير منقطعة، وهي موصولة للطّائعين والعاصي على السواء، دون أن يجعل تلك المعاصي مانعاً لهذا العطاء، وهذا من كرم الله تعالى وجوده، ولو طلب الخلق كلّهم ما يحتاجون إليه لأعطاهم الله تعالى حوائجهم دون أن ينقص من ملكه شيئاً سبحانه، ومثلهم في ذلك مثل إبرة أدخلت في البحر فلم تنقص منه شيئاً.

### أَتَدَبَّرُ وَأَكْتُبُ



أَتَدَبَّرُ كلّ آية في الجدول الآتي ثمّ أكتب ما يوافق معناها من الحديث الشريف.

الموضع من الحديث الشريف	الآية الكريمة
	قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ نَاكِفُوا أَنْتُمْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَأَبَى اللَّهُ لَعْنَى حَمِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٨]
	قال تعالى: ﴿وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٨]

## رابعاً عدلُ الله تعالى

تؤكد خاتمة الحديث الشريف عدلُ الله تعالى، فكلُّ عملٍ يعملُه العبدُ في الدنيا يُدَوَّنُ في كتاب، قال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ [النبا: ٢٩]؛ لِيُجَازَى بِهِ، فإن وجد خيراً أرجع الفضلُ لله تعالى، فحَمِدَهُ على توفيقه وعونه، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣].  
وأما من وجد في عمله شراً فلا يلومَنَّ إلا نفسه؛ لتقصيره في الحياة الدُّنيا؛ ولذلك فإنَّ الكفَّار والعصاة يتحسرون يوم القيامة؛ لما يرون من أعمالهم السيئة، قال تعالى: ﴿قَالُوا يَحْسَرُنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾ [الأنعام: ٣١]، وهذا يؤكد العدل المطلق لله عزَّ وجلَّ، قال تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦].

### أفكر

أفكر في آثار تحقيق العدل على الأفراد.

## الإثراء والتوسع

العدل من أهم الأسس التي تبنى عليها المجتمعات، وهو من أهم المبادئ التي دعت الشريعة الإسلامية إلى إقامتها في حياة الناس، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].  
وللعدل مجالات متنوعة منها:

- أ . العدل في إدارة شؤون الدولة، وهو الذي يشعر الناس بالأمان والمساواة والاطمئنان، وهو واجب على كل من تولَّى ولاية مهما صغرت.
- ب. العدل في القضاء والفصل بين المتخاصمين، فيعلم كل إنسان أنه سيصل إلى حقه ولن يظلم.
- جـ. العدل بين الأولاد؛ بآلٍ يميل الآباء والأمهات لأحد من الأبناء دون الآخر.

## القيم المستفادة

أستخلص ثلاثاً من القيم المستفادة من الدرس.

(١) أحرص على تجنب الظلم بكلِّ صوره.

..... (٢)

..... (٣)



## التقويم والمراجعة

- 1 أُسْتَخْرِجُ من الحديث الشريف الكلمات التي تشير إلى المعاني الآتية:  
أ . مكان.      ب. الإبرة.      ج. أعطيك جزاءها .
- 2 أُعَدِّدُ آثار الظلم على الفرد والمجتمع.
- 3 أُسْتَنْتَجُ من الحديث الشريف ما يشير إلى المعاني الآتية:  
أ . يعود أثر الطاعة أو المعصية على العبد نفسه.  
ب. حاجة الإنسان إلى ربه عز وجل في شؤون حياته كلها.
- 4 أَوْضِّحُ المقصود بعبارة: «ما نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرُ».
- 5 أُسْتَنْتَجُ شروط التوبة الصحيحة.
- 6 أُعْطِي مثلاً على ظلم الإنسان:  
أ . نفسه.  
ب. غيره.
- 7 أَذْكَرُ مجالين من مجالات العدل في المجتمع.
- 8 أَخْتَارُ الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:  
1. راوي الحديث الشريف (تحريم الظلم) هو الصحابي الجليل:  
أ . أبو ذر الغفاري رضي الله عنه.      ب. عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.  
ج. عبد الله بن عباس رضي الله عنه.      د . عبد الله بن عمر رضي الله عنه.  
2. معنى كلمة أَحْصِيهَا في الحديث القدسي:  
أ . أجمعها وأحفظها.      ب. أعطيك جزاءها.  
ج. أعددها.      د . أصنفها.
3. تفيد العبارة الآتية في الحديث القدسي: «يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَنْفَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا».  
أ . استغناء الله عن خلقه.      ب. ضرورة التحلي بالتقوى.  
ج. حاجة الإنسان للمغفرة.      د . الجزاء العادل.
- 9 أَكْتُبُ الحديث الشريف غيبًا.





## من مقاصد الشريعة الإسلامية: حفظ العقل

الدّرس

3

### النتائج التعليمية



يُتَوَقَّع من الطلبة تحقيق النتائج التعليمية الآتية:

- (1) توضيح مكانة العقل في الإسلام.
- (2) بيان مفهوم حفظ العقل.
- (3) تعرّف أبرز التوجيهات التي جاء بها الإسلام لحفظ العقل.
- (4) الحرص على تنمية العقل بالعلم والمعرفة.

### التعلّم القبلي



مقاصد الشريعة: هي الغايات التي جاءت الشريعة الإسلامية لحفظها وتحقيقها، وتتمثل في جلب المنافع للناس، ودرء المفسد عنهم في الدنيا والآخرة، وهي (حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال).

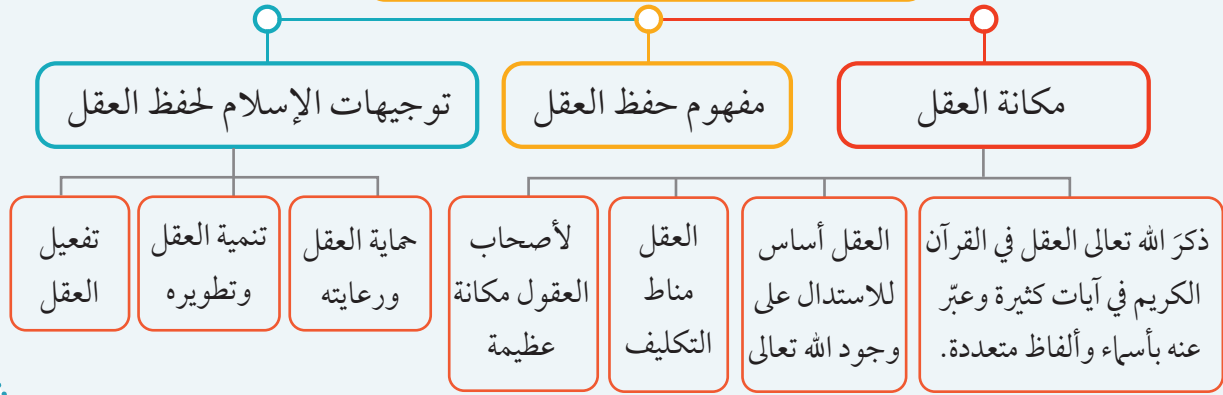
### اتّذَبُرْ وَأَسْتَنْتَجْ

اتّذَبُرْ النصوص القرآنية الآتية ثمّ أَسْتَنْتَجْ المقصد التشريعي الذي تدل عليه كل منها:

النص القرآني	المقصد التشريعي
قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]	
قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]	
قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]	
قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩]	
قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢]	

## الخريطة المفاهيمية

من مقاصد الشريعة الإسلامية: حفظ العقل



## الفهم والتحليل



العقل هو أداة التفكير والإدراك والتمييز بين الأمور وقد وهب الله تعالى الإنسان العقل ليدرك به حقائق الأشياء، وقد ميّزه به عن جميع مخلوقاته، وبوساطته هيّأه للاستخلاف في الأرض، وإعمارها بالخير والصّلاح، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ كُلِّ غَلِيظٍ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

## أولاً مكانة العقل في الإسلام

- أ. اعتنى الإسلام بالعقل وجعل له مكانة كبيرة، ومن مظاهر ذلك: ذكر الله تعالى العقل في القرآن الكريم في آيات كثيرة وعبر عنه بأسماء وألفاظ متعددة، ومدح ذوي الألباب والذين يتفكرون وينظرون، وقد ورد لفظ ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ في القرآن الكريم في ستة عشر موضعاً؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩].
- ب. جعل الإسلام العقل أساساً للاستدلال على الله تعالى من خلال التفكير في دلائل وجوده تعالى، فدعا أصحاب العقول للتأمل والتفكير بالمخلوقات للاستدلال على وحدانيّة الخالق سبحانه؛ حتّى يكون الإيمان راسخاً لا شك فيه، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١٠].
- ج. جعل الإسلام تكليف الإنسان بالأحكام الشرعيّة منوطاً بالعقل وجوداً وعدماً، فيكون الإنسان العاقل مكلفاً بأحكام الشريعة ومسؤولاً عن تصرفاته ومحاسباً عليها؛ لأنّه قادر على فهم الأحكام والالتزام بها، أما من فقد عقله لسبب خارج عن إرادته، فيرتفع عنه التكليف شرعاً فلا يحاسب على أفعاله، وقد ذكر النبي ﷺ ثلاث

حالات تُرفع فيها المحاسبة عن الإنسان، ومنها ذهاب العقل وهو الجنون، قال ﷺ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثٍ، عَنْ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَكْبُرَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ أَوْ يُفِيقَ» [ابن ماجه].

## أَفْكُرْ وَأَسْتَنْتِجْ



أَفْكُرْ في قول الفقهاء: «إذا أخذ ما أوهب أسقط ما أوجب» ثم أَسْتَنْتِجْ علاقتها بحفظ العقل.



الشرع والعقل متوافقان، فالعقل وحده لا يستطيع إدراك كلِّ مطلوب، ولو كان كذلك لاستغنى الناس عن الوحي.

د . جعل الإسلام لأصحاب العقول مكانة عظيمة اكتسبوها بسبب طلبهم للعلم ويسعيهم الدائم للوصول إلى الحقيقة، ويتسخير علمهم لخدمة البشرية وسعادتها، قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

## مفهوم حفظ العقل

ثانياً

يقصد بحفظ العقل: تنميته وحمايته من كلِّ ما يفسده، أو يحول بينه وبين أداء وظيفته في الحياة وفق شرع الله تعالى.

## أَرْجِعْ وَأَسْتَخْرِجْ



وردت أسماء أخرى للعقل في القرآن الكريم منها: (الفؤاد، الحجر، النُّهى)، أَرْجِعْ إلى المصحف الشريف، ثم أَسْتَخْرِجْ الآيات التي ذكرت هذه الأسماء.

## ثالثاً توجيهات الإسلام لحفظ العقل

دعا الإسلام إلى حفظ العقل، وحثَّ على سلامته وفاعليته؛ ولذلك دعا إلى:

أ . حماية العقل ورعايته: شرع الإسلام كلَّ ما يبقي العقل في أحسن حالاته وكامل قدراته، ونهى عن كلِّ ما يضعفه أو يلغي دوره، فحرم الاعتداء عليه بأيِّ شكل يجعله عاجزاً عن أداء مهمته، كشرب المسكرات وتناول المخدرات، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠]، كما نهى الإسلام عن تعطيل العقل وتغييبه، بالاستسلام للتعصب والغلو والأفكار الهدامة، كما حرّره من الأوهام والخرافات كالسحر والشعوذة والتشاؤم والتصورات الفاسدة؛ لأنها استخفاف بالعقول وتغييب لها.



أَفْكُرْ في أثر تناول المخدرات على القدرات العقلية لدى الإنسان.

ب. تنمية العقل وتطويره: فقد دعا القرآن الكريم للتفكير والتأمل في الكون، قال تعالى: ﴿وَلَخَلَفَ إِلِيلَ وَالنَّهَارِ وَمَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ ؕ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الحاثية: ٥]، كما ربط بين العلم والإيمان، فجعل العلم طريقاً يقود صاحبه إلى معرفة الله ﷻ وخشيته، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، كما حث النبي ﷺ على طلب العلم وجعله فريضة على كل مسلم، قال ﷺ: «**طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**» [رواه ابن ماجه].

ج. تفعيل العقل: دعا الإسلام الإنسان إلى استعمال العقل في المجالات المشروعة كلها، والتي تؤدي إلى عمارة الأرض على أكمل وجه من خلال اكتشاف الحقائق العلمية في المجالات كافة، والاستفادة من تجارب الآخرين وخبراتهم للوصول إلى اكتشاف كل ما يسهل على الإنسان طريقة عيشه، وفتح للعلماء باب الاجتهاد في المسائل لاستنباط الأحكام الشرعية لها، كما حرم الإسلام تناقل الإشاعات ونهى عن نقل الأخبار قبل التثبت منها، قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]، وحذر من التقليد الأعمى، ودعا إلى تجنبه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ؕ آبَاءُنَا أَوْ لَوْ كُنَّا ؕ أَبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠].



أَرْبِطْ النصوص الآتية مع التوجيهات التي وضعتها الشريعة الإسلامية لحفظ العقل.

النص	التوجيه
قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠]	
قال تعالى: ﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ١٠١]	
قال تعالى: ﴿فَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]	





مما يدلّ على عناية الإسلام بالعقل وتنميته أنّ أوّل ما نزل من القرآن الكريم قول الله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، لأنّ القراءة تعتبر من أهم روافد تنمية العقل، ففيها اطلاع على تجارب الأمم وخبرات الشعوب، وتواصل مع جهود العلماء والباحثين في مختلف المجالات، كما أنّها تعمل على توسيع خيال القارئ، وابتكار أفكار جديدة، وهي دليل على رقيّ الأمم؛ فالأمة الحيّة هي التي تقرأ وتشجّع الناس على القراءة.

وقد أطلقت وزارة التّربية والتّعليم الاستراتيجية الوطنيّة لتنمية المهارات القرائية في الأردن، بناء على توصيات عدد من الدراسات العالمية التي شملت التعليم في الأردن، بالشراكة مع مؤسسة الملكة رانيا للتنمية والتعليم، وغيرها من المؤسسات من أجل تحسين مهارات القراءة لدى الطلبة، وتعزيز القراءة كعادة ممتعة ومنظمة، لتحقيق الرؤية الوطنية في الوصول إلى جيل يقرأ بشغف.



### القيم المستفادة

أستخلصُ ثلاثاً من القيم المستفادة من الدّرس.

(1) أحرصُ على تنمية عقلي بالمواظبة على طلب العلم.

..... (2)

..... (3)



## التقويم والمراجعة

- 1 أُبَيِّنُ المقصود بحفظ العقل .
- 2 أَسْتَنْتِجُ وجه دلالة النصين الشرعيين الآتين على مكانة العقل في الإسلام.  
 أ . قال تعالى: ﴿كَتَبْنَا إِلَيْكَ مَبْرُكًا لِّدَبْرُؤٍ وَإِنْتِهَاءٍ لِّتَذَكُّرٍ أَوَّلُواْ الْآلَبِ﴾.  
 ب . قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾.
- 3 أَحَدِّدُ دور العقل في ترسيخ الإيمان بالله تعالى.
- 4 أَوْضِّحُ، من توجيهات الإسلام لحفظ العقل، الدعوة إلى تفعيله.
- 5 أَذْكُرُ فائدتين من فوائد القراءة للعقل.
- 6 أَخْتَارُ الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:
  - 1 . من أدلة توجيه الإسلام لتفعيل العقل:
    - أ . فتح باب الاجتهاد.
    - ب . تحريم المُسْكِرَات.
    - ج . التَّهْيِي عن الخرافة والسَّحَر.
    - د . الحثُّ على طلب العلم.
  - 2 . مكانة العقل التي يشير إليها قول النَّبِيِّ ﷺ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثٍ، عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَكْبُرَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ أَوْ يُفِيقَ» هي:
    - أ . جعل الإسلام العقل مناط التَّكْلِيف.
    - ب . جعل الإسلام مكانة خاصَّة لأصحاب العقول.
    - ج . جعل الإسلام العقل أساسًا للاستدلال على الله تعالى.
    - د . جعل الإسلام العقل متوافقًا مع الشَّرع.
  - 3 . يدلُّ قول الله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ على أن:
    - أ . العقل مناط التَّكْلِيف.
    - ب . العقل وسيلة الاستدلال على الله تعالى.
    - ج . العقل وسيلة معرفة الأحكام الشرعيَّة.
    - د . أصحاب العقول لهم مكانة عالية.



## كرامة الإنسان في الشريعة الإسلامية

الدّرس  
4

### النّتاجاتُ التّعليميّةُ



يُتَوَقَّع من الطّلبة تحقيق النّتاجات التّعليميّة الآتية:

- (1) بيان تكريم الله تعالى الإنسان.
- (2) توضيح توجيهات الإسلام لتحقيق الكرامة الإنسانية.
- (3) تقدير حرص الإسلام على المحافظة على الكرامة الإنسانية.

### التّعلُّم القبلي



كرّم الله تعالى الإنسان وفضّله على سائر المخلوقات، وشرع له جملة من التّشريعات والأحكام التي تحقّق إنسانيّته، وتمكّنه من القيام بواجب الاستخلاف الذي كلّفه الله تعالى به، ومن ذلك تحريم الاعتداء عليه بالإهانة أو الضّرب أو القتل أو التعرّض لماله أو عرضه بالسوء والأذى، وبذلك تحفظ إنسانيّته وتحقّق السّعادة للأفراد والمجتمع، ويسود الأمن والاستقرار.

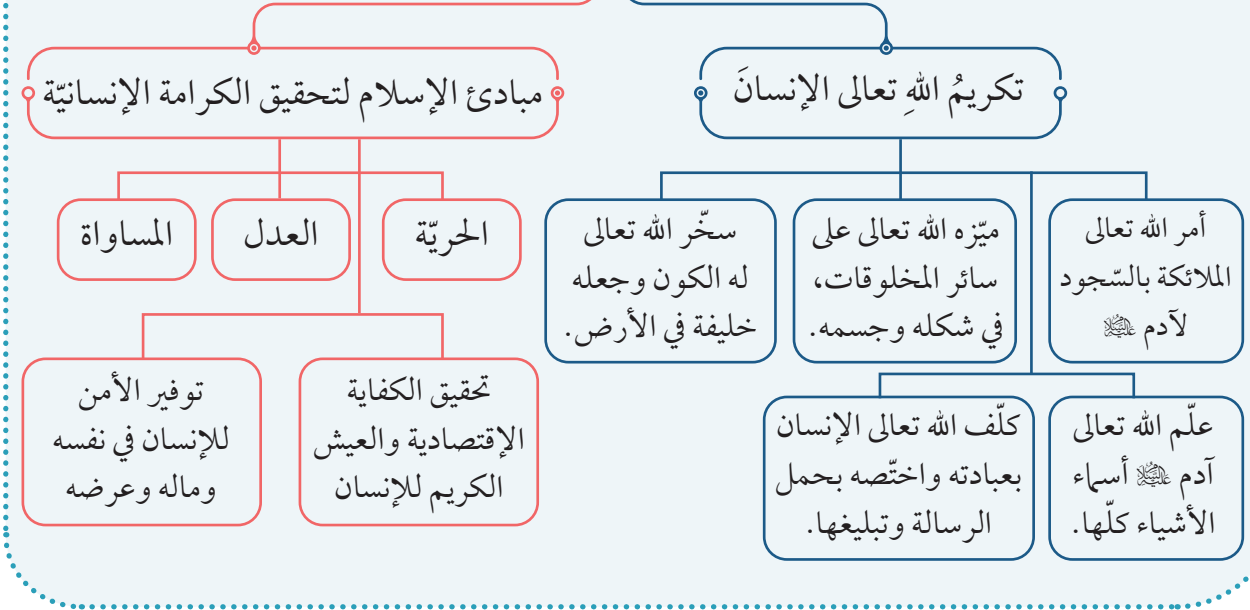
**أُناقشُ وأدوّنُ**

أُناقشُ أثر المبادئ الآتية في حفظ كرامة الإنسان، وأدوّنُها في الجدول:

المبدأ	أثره في حفظ كرامة الإنسان
مزاولة مهنة	
الجهاد في سبيل الله	
التّكافل الاجتماعيّ	
السّكن	

## الخريطة المفاهيمية

### كرامة الإنسان في الشريعة الإسلامية



### الكرامة

هي حق الفرد في أن تكون له قيمة وأن يحترم لذاته، وأن يعامل بطريقة أخلاقية.

## الفهم والتحليل



يتسم المفهوم الإسلامي للكرامة الإنسانية بالعموم والشمول، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠]، فالتكريم هنا مطلق للبشرية جمعاء دون تمييز بسبب اختلاف دين أو لون أو عرق أو قدرة جسدية أو عقلية، ولذا وضع الإسلام التشريعات التي تحفظ كرامة الإنسان.

## أولاً: تكريم الله تعالى الإنسان

يظهر تكريم الله تعالى الإنسان من خلال عدة أمور، منها:

أ. أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم ﷺ تقديرًا وتكريمًا له، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [طه: ١١٦].

ب. مميزه الله تعالى على سائر المخلوقات، في شكله وجسمه، قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]، ومنحه العقل والإرادة وحرية الاختيار والقدرة على التمييز بين الخير والشر، والحق والباطل، قال تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠]، وزوده بالبيان والقدرة على التعبير والإقناع، قال تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۚ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۚ﴾ [الرحمن: ٣-٤].



ج. سَخَّرَ اللهُ تَعَالَى لَهُ الْكَوْنَ وَجَعَلَهُ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ، وَكَلَّفَهُ بَعْمَارَتَهَا، وَالْإِنْتِفَاعَ الْمَشْرُوعَ بِهَا فِيهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠].

### أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَخْرِجُ



أَتَدَبَّرُ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةَ الْآتِيَةَ، ثُمَّ أَسْتَخْرِجُ مَا تُشِيرُ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورٍ سَخَّرَهَا اللهُ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ وَأَبَاحَ لَهُ الْإِنْتِفَاعَ بِهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّكُم لَإِنسَانٌ لَّظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾ [إبراهيم: ٣٢ - ٣٤].

د. عَلَّمَ اللهُ تَعَالَى آدَمَ ؑ أَسْمَاءَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]. هـ. كَلَّفَ اللهُ تَعَالَى الْإِنْسَانَ بَعْبَادَتَهُ وَاخْتَصَّصَهُ بِحَمْلِ الرِّسَالَةِ وَتَبْلِيغِهَا، وَهَذِهِ مِيزَةُ كَرَمِ اللهِ تَعَالَى بِهَا الْإِنْسَانُ، وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ أَمَانَةِ الْإِسْتِخْلَافِ الَّتِي عَرَضَهَا اللهُ تَعَالَى عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ [الأحزاب: ٧٢].

### ثَانِيًا مَبَادِيُ الْإِسْلَامِ لِتَحْقِيقِ الْكَرَامَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ

أَكَّدَ الْإِسْلَامُ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْمَبَادِيِ وَالْقِيَمِ الْكُبْرَى الَّتِي تَحَقِّقُ الْكَرَامَةَ الْإِنْسَانِيَّةَ، وَمِنْ ذَلِكَ:



أ. الْحُرِّيَّةُ، وَهِيَ حَقٌّ مِنْ حَقُوقِ الْإِنْسَانِ الْأَسَاسِيَّةِ؛ فَقَدْ أَعْطَى الْإِسْلَامُ الْإِنْسَانَ الْحَقَّ فِي اخْتِيَارِ دِينِهِ وَمُمَارَسَةِ الشَّعَائِرِ التَّعْبُدِيَّةِ وَفَقَ أَحْكَامَ دِينِهِ وَأَنْ يَخْتَارَ عَمَلَهُ الَّذِي يَنْاسِبُهُ، وَأَعْطَاهُ الْحَقَّ فِي التَّعْبِيرِ وَإِبْدَاءِ الرَّأْيِ، وَسَعَى الْإِسْلَامُ إِلَى تَخْلِيصِ الْإِنْسَانِ مِنَ الرِّقِّ وَالْعُبُودِيَّةِ، وَشَرَعَ الْأَحْكَامَ الَّتِي تَنْهِي هَذِهِ الظَّاهِرَةَ، فَجَعَلَ تَحْرِيرَ

الْعَبِيدِ كَفَّارَةً مِنَ الْكُفَّارَاتِ لِبَعْضِ الْمَخَالَفَاتِ الشَّرْعِيَّةِ، وَبَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ وَالْأَجْرِ الْعَظِيمِ.



شرع الإسلام الكفارات عقوبة على ارتكاب بعض المخالفات الشرعية، وسميت كفارة لأنها تزيل الإثم والذنب، وهي تسهم في حفظ كرامة الإنسان من خلال علاج مجموعة من المشكلات الاجتماعية، وتحقيق التكافل الاجتماعي.

## أَبْحَثُ وَأَدُونُ



أَبْحَثُ عن أسماء ثلاثة من الصحابة الذين نالوا حرّيتهم بسبب الإسلام بعد أن كانوا عبيداً، ثم أَدُونُ ذلك.

.....

.....

.....

ب. العدل مع البشر جميعاً دون تمييز، بإعطاء كل ذي حق حقه، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلّٰهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلٰٓى اَلَّا تَعْدِلُوْا اَعْدِلُوْا هُوَ اَقْرَبُ لِلتَّقْوٰى وَاتَّقُوا اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ خَبِيْرٌۢ بِمَا تَعْمَلُوْنَ﴾ [المائدة: ٨].



ج. المساواة بين الناس جميعاً، من حيث الحق في الحياة والكرامة والدين والعيش الكريم مهما كان دينهم أو لونهم أو عرقهم، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اِنَّا خَلَقْنٰكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَّاُنْثٰى وَجَعَلْنٰكُمْ شُعُوْبًا وَّقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوْٓا اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَتْقٰىكُمْ اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ خَبِيْرٌ﴾ [الحجرات: ١٣].

د. تحقيق الكفاية الاقتصادية والعيش الكريم للإنسان، وتوفير فرص العمل المناسبة له، بما يوفر له حاجاته الأساسية ولا يجعله عالة على غيره، قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا ءَاتٰكَ اللّٰهُ الدَّارَ الْاٰخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَاَحْسِنْ كَمَا اَحْسَنَ اللّٰهُ اِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِى الْاَرْضِ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِيْنَ﴾ [القصص: ٧٧].

هـ. توفير الأمن للإنسان في نفسه وماله وعرضه، وعدم الاعتداء عليه معنوياً، بالشتم والسب وما شابه ذلك أو مادياً بالضرب والإيذاء، قال تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ اَوْ فَسَادٍ فِى الْاَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

## أَرْجِعُ



باستخدام الرمز المجاور أرجعُ إلى اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب، ثم أستخرجُ منها ثلاثة من البنود المتعلقة بحفظ كرامة الإنسان ومنع الاعتداء عليها.





أَفْكَرُ فِي ثَلَاثَةِ أَمْثَلَةٍ تُعَدُّ اعْتِدَاءً عَلَى كِرَامَةِ الْإِنْسَانِ ثُمَّ أَدَوُّهَا.

### صورة مشرقة

يُحْكِي أَنَّ امْرَأَةً قِبْطِيَّةً مِنْ مِصْرٍ أُرْسِلَتْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَيِّدِنَا عَمْرٍو بْنِ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ تَشْكُو إِلَيْهِ أَنَّ وَالِي مِصْرٍ (عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)) قَدْ هَدَمَ بَيْتَهَا بِغَيْرِ رِضَاهَا، مِنْ أَجْلِ تَوْسِيعَةِ الْمَسْجِدِ فَأَرْسَلَ سَيِّدِنَا عَمْرٍو بْنُ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) رِسَالَةً إِلَى عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) يَسْأَلُهُ عَنِ الْأَمْرِ، فَرَدَّ بِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَثُرُوا وَأَصْبَحَ الْمَسْجِدُ يَضِيقُ بِهِمْ، وَدَارَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ فِي جَوَارِهِ، وَقَدْ عَرَضَ عَلَيْهَا بَيْعَ دَارِهَا لِتَوْسِيعَةِ الْمَسْجِدِ مَعَ مِضَاعِفَةٍ ثَمَنِهَا لَكِنَّهَا رَفَضَتْ، مِمَّا اضْطَرَّهَ إِلَى هَدْمِ دَارِهَا وَوَضْعِ ثَمَنِهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ لِتَأْخُذَهُ مَتًى شَاءَتْ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ سَيِّدِنَا عَمْرٍو بْنُ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) رِسَالَةً جَاءَ فِيهَا: «أَهْدِمُ مَا زَادَ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَرُدِّ لِلْقِبْطِيَّةِ دَارَهَا».

### الإثراء والتوسع



جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أَنَّ الكرامة الإنسانية حقٌّ لكلِّ البشر، وهو ما يتفق مع ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠]، وقد أكَّد الإعلان العالمي مبادئ الحرية والعدل لكلِّ الناس، وهي المبادئ التي جاءت الشريعة الإسلامية لتحقيقها في حياة الناس.

وقد جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: أَنَّ جميع الناس يولدون أحرارًا متساوين في الكرامة والحقوق، وهو ما يتطابق مع القول المشهور «مَتَّى اسْتَعْبَدْتُمُ النَّاسَ وَقَدْ وَلَدْتَهُمْ أُمَّهَاتُهُمْ أَحْرَارًا». كما نص القانون الأردني في مواد متعددة على حقوق الإنسان وكرامته في الفصل الثاني من الدستور وفي المواد (5-23). أَرْجِعْ إِلَى الدستور الأردني، وَأَكْتُبْ تَقْرِيرًا عَنِ الْحُقُوقِ الَّتِي كَفَلَهَا الدِّسْتُورُ الْأُرْدُنِيُّ لِلْإِنْسَانِ بِمَا يَحْفَظُ كِرَامَتَهُ.



### القيم المستفادة

أَسْتَخْلِصُ ثَلَاثًا مِنَ الْقِيَمِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنَ الدَّرْسِ.

1) الكرامة حقٌّ للإنسان دون النظر إلى العرق أو الدين أو اللون.

..... (2)

..... (3)





## التقويم والمراجعة

1 أَوْضِّحْ دلالة الآيات الكريمة الآتية على كرامة الإنسان في الشريعة الإسلامية:

أ. قال تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٢﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾﴾.

ب. قال تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾.

2 أَعِدُّ مظهرين من مظاهر تكريم الله تعالى الإنسان.

3 أذكر واحدًا من المبادئ العالمية التي تحفظ للإنسان كرامته، وتتفق مع مبادئ الإسلام.

4 أَسْتَنْتِجْ من الآيات الكريمة الآتية مظاهر تكريم الله تعالى الإنسان:

مظاهر تكريم الله تعالى الإنسان	الآيات الكريمة
	أ. قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾.
	ب. قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾.
	ج. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾.

5 أختارُ الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:

1. قوله ﷺ في حجة الوداع: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى» يشير إلى مبدأ:

أ. الحرية. ب. العدل. ج. المسؤولية. د. المساواة.

2. تكليف الله الإنسان بالعبادة والقيام على شؤون الأرض وتعميرها يُعدُّ من:

أ. الاستخلاف. ب. المساواة. ج. الحرية. د. العدل.

3. جعل الإسلام تحرير العبيد كفارة من الكفارات لبعض المخالفات، وفي ذلك تأكيد مبدأ:

أ. الحرية. ب. المساواة. ج. المسؤولية. د. العدالة.



## النّتاجاتُ التّعليميّةُ



الجامع الأموي في دمشق

- يُتَوَقَّع من الطّلبة تحقيق النّتاجات التّعليميّة الآتية:
- (1) التّعريفُ بكلّ من المساجد الآتية: (القيروان، والأمويّ، والأزهر).
  - (2) توضيحُ الدّور التّعليميّ والدّعويّ للمساجد الآتية: (القيروان، والأمويّ، والأزهر).
  - (3) تقديرُ مكانة المسجد في الإسلام.

## التّعلُّمُ القبليّ



حثّ الإسلام على بناء المساجد وعمارتها، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٨]، وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ» [رواه البخاريّ ومسلم]، وقد كان بناء المسجد من أوائل الأعمال التي قام بها النّبي ﷺ بعد الهجرة النبويّة الشريفة من مكّة المكرّمة إلى المدينة المنورة، حيث يُعدّ مسجد قباء الواقع في المدينة المنورة أوّل مسجد في الإسلام.

وقد شيّدت في الأردن آلاف المساجد التي تدعو أبناء المجتمع إلى الخير، وهي تُعبّر عن الإرث الحضاريّ المميّز في بلادنا.

## أَوْضَحْ وَأَسْتَذْكِرْ

- (1) فضل بناء المساجد في الإسلام.
- (2) أهميّة المسجد والدور الذي يقوم به في المجتمع.
- (3) أعدّد خمسةً من المساجد التّاريخيّة التي تنتشر في المملكة الأردنيّة الهاشميّة.

## الخريطة المفاهيمية

### من مساجد العالم الإسلامي

الجامع الأزهر

الجامع الأموي

جامع القيروان



### الفرق بين المسجد والجامع

يطلق على المكان الذي تؤدي فيه الصلوات الخمس المسجد أو الجامع، إلا أن الجامع مكان لإقامة صلاة الجمعة وهو أكبر من حيث المساحة، ويتسع لعدد أكبر من المصلين؛ فكل جامع مسجد، وليس كل مسجد جامعاً.

## الفهم والتحليل



اعتنى المسلمون ببناء المساجد في المناطق التي دخلها الإسلام، وقد تميّزت هذه المساجد بطابع إسلامي يدلّ على هويّة الإسلام وحضارته؛ وكان لمساجد كلّ بلد نمطها العمرانيّ الذي يميّزها عن مساجد البلاد الأخرى.

### أولاً جامع القيروان (مسجد عقبة بن نافع)

أ. تاريخه:



جامع القيروان

يُعدّ جامع القيروان من أشهر مساجد تونس وقد قام ببنائه القائد المسلم عقبة بن نافع رضي الله عنه في القرن الأول الهجريّ في مدينة القيروان التي أسسها بعد فتح إفريقية (تونس حالياً)، ولذا يُسمّى مسجد عقبة بن نافع، وهو أول مسجد يُبنى في المغرب العربيّ، وكان في بدايته مبنياً من جذوع النخل، وفيما بعد تمّت توسعته، وزيد في مساحته عدّة

مرات، ولقي اهتمام الأمراء والخلفاء والعلماء في شتّى مراحل التاريخ الإسلاميّ، حتّى أصبح معلماً تاريخياً بارزاً ومهماً، وقد تميّز بمئذنته التي تُعدّ من أجمل المآذن التي بناها المسلمون، كما تميّز بأبوابه الضخمة وقبابه، أمّا منبره فيُعدّ تحفة فنيّة رائعة، وهو أقدم منبر في العالم الإسلاميّ ما زال محتفظاً به في مكانه الأصليّ.

ب. الدور العلميّ لجامع القيروان:

كانت مدينة القيروان أولى المراكز العلميّة في المغرب العربيّ، وقد دخلها كثير من الصّحابة الكرام خلال فترة فتح إفريقية، منهم أبو ذرّ الغفاريّ وعبد الله بن عمر بن الخطّاب رضي الله عنهما، وكانت حلقات التدريس في جميع العلوم تعقد في جامع القيروان الذي كان له دور

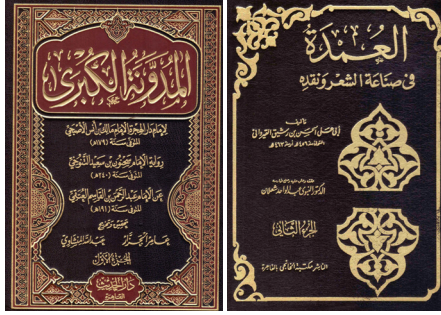


مئذنة جامع القيروان



كبير في نشر الدين وتعليمه وتعليم اللغة العربية، وقد أمّ الجامع وزاره ودرّس في مدارسه كوكبة عظيمة من العلماء على مرّ العصور، ومن أشهرهم:

(1) الإمام المجاهد والقاضي الفقيه أسد بن الفرات، وهو قاضي القيروان وفتح صقلية، وقد كان تلميذًا للإمام مالك بن أنس رحمه الله.



(2) الفقيه المالكي القاضي سُحنون بن سعيد التنوخي، وهو من مواليد مدينة القيروان، وقد كان تلميذًا للإمام أسد بن الفرات ومن أشهر مؤلفاته (المدونة الكبرى) في الفقه المالكي.

(3) ابن رشيقي القيرواني، له كتاب (العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه).

ج. دوره في الدعوة والجهاد:

بالإضافة إلى دوره العلمي كان لجامع القيروان دور مهم في الجهاد والمقاومة؛ فقد كان مركزًا لجيوش المسلمين في بلاد المغرب العربي، وفي العصر الحديث كان له دور مهم في مقاومة المستعمرين وتحفيز أبناء تونس وتوجيههم للتحرر من الاستعمار.

أرجع



أرجع إلى الرّمز المجاور للمزيد عن جامع القيروان، ثم أدون بعض المعلومات عن عمليات توسعته وبنائه.

الجامع الأموي

ثانيًا

أ. تاريخه:



الجامع الأموي

يُعدُّ الجامع الأموي من أهم معالم مدينة دمشق وأشهرها على الإطلاق، ويُطلق عليه في بعض الأحيان اسم مسجد بني أمية الكبير؛ لأنه بُني في عصر الخلافة الأموية وأشرف على بنائه الخليفة الوليد بن عبد الملك بنفسه، حيث استغرق إنجازه قرابة عشر سنوات، وقد بُني بطريقة هندسية بديعة، وتمت زخرفته زخرفة متناهية الدقة والإتقان، وله مئذنتان، وستة أبواب، وعدة محاريب وقباب.



## ب. الدَّورُ العلميّ لجامع الأمويّ:

درّس في المسجد الأمويّ ثلثةٌ من العلماء الأفاضل، من أبرزهم الإمام أبو حامد الغزاليّ رحمه الله مؤلّف كتاب (إحياء علوم الدّين)، والإمام العلامة شرف الدّين التّوّيّيّ رحمه الله مؤلّف كتاب (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، والعلامة العجلونيّ رحمه الله مؤلّف كتاب (كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتبه من الحديث على ألسنة الناس).

## جـ. دوره في الدّعوة والجهاد:

كان للجامع الأمويّ دور مهمّ في دفع الظّلم ومقاومة المستعمرين، فمنه انطلقت الحملات لمقاومة الصليبيّين زمن احتلال بيت المقدس، ومنه انطلق المفكّرون والعلماء يوجّهون النّاس لمقاومة المستعمرين في العصر الحديث، وطردّهم من بلاد الشّام.

## أرجعُ



أرجعُ إلى الرّمز المجاور للمزيد عن الجامع الأمويّ، ثمّ أدوّن بعض المعلومات عن تاريخه.

## الجامع الأزهر

## ثالثاً



الجامع الأزهر

## أ. تاريخه:

تمّ إنشاء الجامع الأزهر في عهد الدّولة الفاطميّة في القرن الرابع الهجريّ مع تأسيس مدينة القاهرة، ويتميّز الجامع الأزهر بتصميم معماريّ فريد، كما يتضمّن خمس مآذن، وله ساحة خارجيّة كبيرة، وعلى مرّ الزّمن أُضيف له عدد من المدارس، والمحاريب، والمآذن.

## أفكّرُ وأناقشُ



يُعَدُّ بناء المسجد في الحضارة الإسلاميّة جزءاً من التّخطيط العمرانيّ لأيّ مدينة.



## ب. الدور العلمي للجامع الأزهر:

استأثر الجامع الأزهر بمكانة دينية وعلمية مرموقة في عهد المماليك، حتّى أصبح المركز الرئيس للدراسات الإسلامية في مصر والعالم الإسلامي، وغدا بمثابة الجامعة الإسلامية الكبرى التي يقصدها علماء العالم الإسلامي وطلبة العلم من كل مكان.

وفي ظلّ الخلافة العثمانية أصبح الجامع مقصدًا علميًا يفد إليه أعلام الفكر الإسلامي يتصدّرون الحلقات الدراسية في رحابه، كما توافد عليه طُلاب العلم من مختلف أنحاء العالم الإسلامي؛ لينهلوا من شتى المعارف التي تُدرّس فيه، ومن أهمّ ما تميّز به الأزهر في ذلك العصر هو ظهور منصب شيخ الأزهر.

ومن أشهر العلماء الذين ارتبطت أسماؤهم بالأزهر: العلامة ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع وصاحب

المقدمة الشهيرة (مقدمة ابن خلدون)، وابن حجر العسقلاني مؤلف كتاب (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، والإمام السخاوي مؤلف كتاب (المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة)، والقلقشندي مؤلف الموسوعة الضخمة (صبح الأعشى في صناعة الإنشا)، وغيرهم من العلماء.

ويُعدّ الجامع الأزهر من أهمّ المساجد الجامعة في مصر وأشهرها في العالم الإسلامي، وهو اليوم أقدم جامعة علمية متكاملة، تضمّ كليات الطبّ والهندسة والشريعة ومختلف العلوم في مختلف أنحاء مصر، وما يزال قبلة العلم لكلّ المسلمين، ومنهل الوسطية، ومنارة الإسلام الشّاحنة.

## ج. دوره في الدّعوة والجهاد:

للجامع الأزهر دور وطني كبير؛ فمنه انطلقت حملات عدّة لمقاومة المحتلين والمستعمرين في مراحل التاريخ المختلفة؛ فقد قام الجامع الأزهر بقيادة المقاومة الشعبيّة ضدّ الحملة الفرنسيّة التي قادها نابليون بونابرت وانطلقت منه المظاهرات الضخمة ضدّ الاحتلال البريطاني لمصر.

أرجعُ



أرجعُ إلى الرّمز المجاور للمزيد عن الجامع الأزهر، ثمّ أدوّن بعض المعلومات عن أدواره.



## صورة مشرقة

عندما دخل الاستعمار الفرنسي إلى سورية حاول استمالة المسيحيين، فأبلغ (الجنرال غورو) أحد أعيان دمشق من المسيحيين (فارس الخوري) بأن فرنسا جاءت إلى سوريا لحماية مسيحيي الشرق فقصد (فارس الخوري) الجامع الأموي وصعد المنبر وقال مخاطباً جموع الناس في المسجد: «إذا كانت فرنسا تدّعي أنها احتلت سورية لحمايتنا نحن المسيحيين من المسلمين، فأنا كمسيحي أطلب الحماية من شعبي السوري»، يريد بذلك أنه يرفض ادعاء فرنسا، فأقبل عليه الناس وحملوه على الأكتاف وخرجوا به في مظاهرة تطوف أحياء دمشق، وخرج المسلمون والمسيحيون من أهل دمشق يومها في مظاهرات حاشدة ملأت دمشق وهم يهتفون ضدّ المستعمر الفرنسي.

## أَرْجِعْ وَأُدَوِّنْ



أرجع إلى شبكة (الإنترنت)، ثم أدوّن تقريراً عن أحد المساجد الآتية:  
مسجد عمرو بن العاص - مصر، مسجد قرطبة - الأندلس، مسجد القرويين - المغرب، مسجد  
نيوجيه - الصين - المسجد الحسيني في عمان.

## الإثراء والتوسّع



يقدّر عدد المساجد في العالم اليوم حوالي 4 مليون مسجد، وفي أندونيسيا وحدها حوالي 800 ألف مسجد؛ فهي أكبر بلدان العالم في عدد المسلمين؛ ففيها حوالي 230 مليون مسلم، وفي الهند حوالي 300 ألف مسجد، وهي ثاني دولة في عدد المسلمين؛ إذ يصل عدد المسلمين فيها حوالي 200 مليون مسلم، وقد بلغ عدد المساجد في الأردنّ وفق إحصائية وزارة الأوقاف والشؤون والمقدّسات الإسلامية الأردنية عام 2022 م نحو (7300) مسجد.



## القيم المستفادة

أستخلص ثلاثاً من القيم المستفادة من الدّرس.  
(1) أقدّر دور المسجد ورسالته في الإسلام.

..... (2)

..... (3)



## التقويم والمراجعة

- 1 أُقَارَنُ بين المساجد الآتية (القيروان، الأموي، الأزهر) من حيث: مكانها، وبانيها، ودورها العلمي.
- 2 أُبَيِّنُ دور المساجد الآتية في مجال الدَّعوة والجهاد:
  - أ . جامع القيروان. ب. الجامع الأموي. ج. الجامع الأزهر.
- 3 أَضَعُ إشارة (✓) أمام العبارة الصَّحيحة وإشارة (X) أمام العبارة غير الصَّحيحة فيما يلي:
  - أ . ( ) تُعَدُّ الهند ثاني دولة في العالم من حيث عدد المسلمين فيها.
  - ب. ( ) الجامع الأزهر هو أقدم جامعة عالميَّة متكاملة، تضمُّ كَلِّيَّات الطَّبِّ والهندسة والشَّريعة.
  - ج. ( ) كان أوَّل ظهور لمنصب شيخ الأزهر في عهد الدَّولة الأمويَّة.
  - د . ( ) درَّس في الجامع الأمويُّ ثلَّةٌ من العلماء الأفاضل، من أبرزهم الإمام العَجَلونيُّ.
  - هـ. ( ) للجامع الأمويُّ مئذنتان، وستَّة أبواب، وعدَّة محاريب وقباب.
  - و . ( ) المسجد أكبر حجمًا من الجامع.
  - ز . ( ) مؤلَّف كتاب (المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة) هو الإمام ابن حَجَر العسقلانيُّ.
- 4 أَخْتَارُ الإجابة الصَّحيحة في كلِّ مما يأتي:
  1. أوَّل مسجد بُني في بلاد المغرب العربيُّ هو جامع:
    - أ . القيروان. ب. قباء. ج. الأزهر. د . الأمويِّ.
  2. بُني الجامع الأزهر في عهد الدَّولة:
    - أ . الأيوبيَّة. ب. الأمويَّة. ج. الفاطميَّة. د . العباسيَّة.
  3. درَّس في المدارس التَّابعة لجامع القيروان كوكبة عظيمة من العلماء من أشهرهم:
    - أ . الفقيه القاضي سحنون التَّنوخيُّ.
    - ب. الإمام الغزاليُّ.
    - ج. العلَّامة ابن خلدون.
    - د . التَّابعيُّ همام بن منبّه.
  4. من أبرز العلماء الذين درَّسوا في الجامع الأمويِّ:
    - أ . العلَّامة ابن حَجَر العسقلانيُّ.
    - ب. العلَّامة ابن خلدون.
    - ج. الإمام السَّخاويُّ.
    - د . الإمام الغزاليُّ.

## الوحدة الثانية

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾

[الروم: ٢١]

### دروس الوحدة الثانية

1 سورة الروم: الآيات الكريمة (٢١-٢٤)

2 المسؤولية في الإسلام: (حديث شريف)

3 فتح مكة 8هـ

4 القائد صلاح الدين الأيوبي ﷺ

5 حقوق الزوجين







## سورة الروم الآيات الكريمة (٢١-٢٤)

الدّرس

1

### النّاتج التّعليمي



- يُتَوَقَّع من الطّلبة تحقيق النّاتج التّعليمي الآتية:
- (1) تلاوة الآيات الكريمة (٢١-٢٤) من سورة الروم تلاوة سليمة.
  - (2) بيان معاني المفردات والتراكيب الواردة في الآيات الكريمة.
  - (3) تفسير الآيات الكريمة تفسيراً سليماً.
  - (4) تمثيل التوجيهات الواردة في الآيات الكريمة.
  - (5) حفظ الآيات الكريمة المقررة غيباً.



سورة الروم مكيّة، آياتها (60) آية؛ ومن أهمّ موضوعاتها، الدّعوة لإعمال العقل والتّفكير في الكون.

### التّعلّم القبلي



التّفكير في خلق الله تعالى عبادة تقرّبنا إليه، وتزيدنا إيماناً به سبحانه وتعالى ويقيناً أنّه خالق الكون بهذا الشكل البديع، كما أنّ التّفكير يفتح الآفاق أمام الإنسان لاكتشاف السنن الكونيّة في خلق السماوات والأرض.

### أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَدَبَّرُ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩١]، ثمّ أَسْتَخْرِجُ عدداً من ثمرات التّفكير والتأمّل في خلق السماوات والأرض.



## الخريطة المفاهيمية

### موضوعات الآيات الكريمة

الآية الكريمة (٢٤)  
نعمة الغيث

الآية الكريمة (٢٣)  
نعمة النوم

الآية الكريمة (٢٢)  
خلق السماوات والأرض وتنوع البشر

الآية الكريمة (٢١)  
الزواج سَكينة ورحمة



## أفهم وأحفظ



### المفردات والتراكيب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا  
إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ  
يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَخْلَفَ  
السَّيْنَكُمْ وَالْوَنُكُمُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ  
آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَبْغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي  
ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمِعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ  
الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ  
بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾﴾

آيَاتِهِ: علامات قدرته.

لِتَسْكُنُوا: لتأنسوا.

أَخْلَفَ السَّيْنَكُمْ وَالْوَنُكُمُ :

تنوع لغاتكم وأجناسكم.

أَبْغَاؤُكُمْ: طلبكم.

طَمَعًا: رجاء ورغبة.

## الفهم والتحليل



حثّ القرآن الكريم الإنسان على التأمل والنظر في آيات الله تعالى في الكون، وقد ذكرت الآيات القرآنية الكريمة عددًا من هذه الآيات والمظاهر الدالة على قدرته وبديع صنعه سبحانه وتعالى.

## أولاً الزواج سَكينة ورحمة

بيّنت الآية الكريمة أن الزواج آية على كمال قدرة الله عز وجل، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ وبيّنت الآية الكريمة أن الحكمة من كون الزوجين من أصل واحد، وأنهم يرجعون إلى



آدم ﷺ تحقيق السكن، قال تعالى: ﴿لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ ثم وضّحت الآية الكريمة أنّ من لوازم الزوجيّة تحقّق المحبة وحصول الانسجام والتّفاهم بين الزوجين، قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ وفي هذا إشارة إلى طبيعة العلاقة التي يجب أن تربط بين الزوجين وأعضاء الأسرة كافّة، وهي المودة والرحمة والمحبة، واختتمت الآية الكريمة بالدعوة إلى التّفكير في الحكمة من الزواج؛ إذ فيه استمرار بقاء الإنسان واستمرار نسله، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

## ثانيًا خلق السماوات والأرض وتنوع البشر



أكّدت الآية الكريمة أنّ خَلَقَ السّماوات وارتفاعها بغير عمد، وخلق الأرض مع اتّساعها وامتدادها من آيات الله تعالى الدالّة على عظّمته، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، كما بيّنت الآية قدرة الله تعالى في اختلاف لغات النّاس وتباين طباعهم وألوانهم؛ فمنهم الأبيض والأصفر والأسود والأحمر، قال تعالى: ﴿وَإِخْلَقْنَا لِسَانَكُم وَألْوَنَكُم﴾، ثم ختمت الآية بقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾، أي أنّ في خلق السماوات والأرض، واختلاف الألوان واللغات عبرة لكلّ ذي علم وبصيرة؛ ليدرك الحكمة من هذا الخلق وهذا الاختلاف.

## أفكّر



بالتعاون مع زملائي/ زميلاتي، أفكّر في الحكمة من اختلاف النّاس في لغاتهم وأعراقهم وألوانهم.

## ثالثًا نعمة النّوم



ومن آيات الله تعالى الدالّة على عظيم خلقه نعمة النّوم، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾؛ إذ في النّوم تحصل الراحة ويذهب التعب، وفي قوله تعالى: ﴿وَابْتَغُواكُم مِّن فَضْلِهِ﴾ دعوة إلى السعي في طلب الرزق، وختمت الآيات بقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ لبيان أنّ التّوجيهات الواردة في الآيات الكريمة لا يعقلها إلّا من يسمع ويتدبّر.



أخبرت الآيات الكريمة أنّ من دلائل قدرة الله تعالى تَشَكُّلُ ظاهرة البرق ورؤية الناس له، فيخافون من الصواعق والضوء الذي قد يحدث من البرق، وفي الوقت نفسه يطمعون في الغيث، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾، ثم ينزل الله تعالى من السحاب غيثًا فيحيي به الأرض بعد

جذبها وجفافها، وفي هذا دليل على كمال قدرة الله تعالى وعظيم حكمته وإحسانه، قال تعالى: ﴿وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾، وجاء ختام الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾؛ أي أنّ كلّ الشواهد السابقة من إنزال الماء وإحياء الأرض، آيات ودلائل يفهمها أصحاب العقول السليمة.

## الإثراء والتوسّع



أثبتت الدراسات العلميّة أنّ النوم له أثر كبير على صحّة الإنسان؛ فهو ضروريّ لتنشيط الدماغ بشكلٍ عامّ والذاكرة بشكل خاصّ؛ فالدماغ يتعب أثناء الصّحو من تراكم المعلومات فيصبح أقلّ كفاءةً ويحتاج إلى شيء من الراحة لتنشيطه، كما أنّ قلة النوم تؤديّ إلى عدم استقرار الحالة النفسيّة ممّا يؤديّ إلى حدوث اضطرابات لدى الإنسان قليل النوم، إضافة إلى أمراض جسديّة تصاحب قلة النوم كالضغط، والسّكري، وأمراض الأوعية القلبيّة، والسّمنة، وسرعة ظهور علامات الشيخوخة.



## القيم المستفادة

أستخلص ثلاثًا من القيم المستفادة من الدّرس.

(1) أتفكّر في آيات الله تعالى في الكون.

..... (2)

..... (3)





- 43





## المسؤولية في الإسلام (حديث شريف)

الدّرس  
2

### التّاجاتُ التّعليميّةُ



يُتَوَقَّعُ من الطّلبة تحقيق التّاجات التّعليميّة الآتية:

- (1) قراءة الحديث النّبويّ الشّريف قراءة سليمة.
- (2) التّعريفُ براوي الحديث الشّريف.
- (3) بيانُ معاني المفردات الواردة في الحديث النّبويّ الشّريف.
- (4) تحليلُ مضمون الحديث النّبويّ الشّريف.
- (5) تمثُلُ القيم الواردة في الحديث النّبويّ الشّريف.
- (6) حفظُ الحديث النّبويّ الشّريف غَيِّبًا.

### التّعلُّمُ القبليُّ



دعا الإسلام لمكارم الأخلاق، ومنها الأمانة، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨]، ولا يقتصر خُلُقُ الأمانة على حفظ الأموال بل يتّسع ليشمل الكثير من الجوانب، مثل أداء الحقوق التي أمرنا الشرع بها والقيام بالتكاليف الشرعية كالوضوء والصّلاة والصّيام غيرها؛ فالأمانة تعني أن يقوم الإنسان بتأدية واجباته على أكمل وجه وبحسب قدرته وطاقته.

**أَذْكُرُ**

أَذْكُرُ مثلاً على صور الأمانة الآتية:

المثال	صور الأمانة
	الأمانة مع الله
	الأمانة مع النّاس
	الأمانة مع النّفس

## الخريطة المفاهيمية

مسؤولية الحاكم

مسؤولية الرجل والمرأة

مسؤولية العامل

المسؤولية في الإسلام

## أقرأ وأحفظ



### المفردات والتراكيب

راعٍ: حافظٌ مؤتمن.

الإمام: الحاكم.

مَسْؤُولٌ: محاسب.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ؛ فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» [رواه البخاري ومسلم].



اتوقف

الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَ وَفَقِيهَ، كَانَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ اقْتِدَاءً بِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، شَهِدَ عِدَّةً مِنَ الْغَزَوَاتِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَشَارَكَ فِي فَتُوحِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَفَارَسَ وَمِصْرَ، تُوفِّيَ فِي مَكَّةِ الْمَكْرَمَةِ وَدُفِنَ فِيهَا عَامَ 73 هـ.

## الفهم والتحليل



قرّرت الشريعة الإسلامية مبدأ المسؤولية الشاملة في المجتمع الإسلامي، وحملت كلّ فرد فيه مجموعة من المسؤوليات التي تتفق وموقعه وقدراته. تتعدّد صور المسؤولية لتشمل جميع جوانب الحياة، ومن صورها:

## أولاً مسؤولية الحاكم

بيّن النبي ﷺ في الحديث الشريف أنّ الحاكم مسؤول عمّن يراعاهم، ويتحقّق ذلك من خلال قيامه بحفظ الدين وإقامة العدل بين الناس وكفالة حرّيتهم، وتطبيق الشورى، والحرص على مصالح الأمة من خلال نهوضه بشعبه في كلّ المجالات التي تحقّق مصلحة الوطن، فإن قام بذلك فقد أدّى أمانة المسؤولية أمام ربّه وشعبه، ويندرج تحت هذه المسؤولية كلّ من أوكلت إليه مهمّة القيام على شؤون الناس ومصلحتهم، كالوزراء والأعيان والقضاة، والنواب والمدراء، وغيرهم.



أَفْكَرْ فِي الْحِكْمَةِ مِنْ بَدْءِ النَّبِيِّ ﷺ الْحَدِيثَ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفَ بَيَانِ مَسْئُولِيَةِ الْحَاكِمِ.

## مَسْئُولِيَّةُ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ

ثَانِيًا

الأسرة هي اللبنة الأساسية لبناء المجتمع، فبصلاحها يصلح المجتمع ويفسدها يفسد؛ لذا اعتنى الإسلام بالأسرة بما يضمن تماسكها وتكاملها، وقد وضع الإسلام على الرجل مسؤوليات محددة تجاه أسرته منها:

أ . رعاية البيت.

ب. أداء حقوق زوجته وأبنائه.

ج. الإنفاق على الأسرة وتأمين حاجات أفرادها.

وعلى المرأة أيضًا مسؤوليات تختص بها، منها:

أ . أداء حقوق زوجها.

ب. رعاية أبنائها.

كما يشترك الرجل والمرأة في مسؤوليات متعددة تجاه أسرتهما وأبنائهما ومن ذلك:

أ . العناية بتربية الأولاد وتقديم الحب والحنان لهم وتنشئتهم على الأخلاق الفاضلة منذ الصغر كالصدق، والوفاء، واحترام الكبير وإكرام الضيف، والاحسان إلى الجار.

ب. رعاية مواهب أبنائهما والعناية بتعليمهم العلوم النافعة وما يحتاجون إليه من الأحكام الشرعية، وتدريبهم على أداء العبادات كالصلاة وما يتصل بها من طهارة، والصيام وما يتصل به من أحكام.



أَفْكَرْ فِي مَسْئُولِيَّتِي تَجَاهَ كُلِّ مَنْ:

- 1) نفسي: .....
- 2) أسرتي: .....
- 3) أصدقائي: .....
- 4) مدرستي: .....
- 5) وطني: .....



أُناقِشُ الموقف الآتي مع مجموعتي:

تحدّد بعض الأسر قواعد وشروطاً معيّنة لأبنائها للعب بالألعاب الإلكترونية أو لمتابعة مواقع التواصل الاجتماعي.

## ثالثاً

## مسؤوليّة العامل

بيّن الحديث الشريف أنّ المسؤولية تشمل جميع الأفراد، وتمسّ كلّ من يقوم بالمسؤوليّة مهما كانت صغيرة، ويتّسع مفهوم الخادم الذي ورد في الحديث الشريف ليشمل الأجير أو العامل، فالواجب على الجميع القيام بواجباتهم المكلفين بها بأمانة وإتقان، وبما يحقق الخير والمصلحة للمكان الذي يعملون فيه، وأن يحفظوا ما في أيديهم من مال لأصحاب العمل، فهم مسؤولون أمام الله تعالى عن أداء وظيفتهم وعملهم، ومسؤولون أمام أنفسهم عن القيام بوظيفتهم وأدائها على أكمل وجه، ومسؤولون أمام وطنهم ومؤسساتهم ومراجعهم ومن يقومون بخدمتهم عن أداء العمل والوظيفة على وجهها الصحيح، ليعطوا كلّ ذي حقّ حقه.

## أُفكِّرُ وَأُحدِّدُ



على كلّ إنسان واجبات ينبغي أن يقوم بها، أفكّر في المواقف الآتية، ثم أحدّد النتائج المتوقّعة لكلّ موقف منها.

الموقف	النتائج المتوقّعة
تكاسل الموظفين والموظفات عن أداء واجباتهم الوظيفيّة.	
التّهاون في تربية الأولاد وتهذيبهم.	
أداء الطلبة واجباتهم بإتقان.	
تهوّر السائق في قيادة سيارته.	
ترك الحارس مكان عمله.	
إتقان العامل حِرَفَتَهُ.	
تهاون الأطباء والطبيبات في علاج المرضى.	



## صورة مشرقة

ضرب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أروع الأمثلة في حمل المسؤولية وأدائها بأمانة، ومن ذلك ما رواه خادمه (أسلم) قال: خرجت ليلةً مع عمر إلى حرّة واقم، فقال: يا أسلم، ها هنا ركب قد قصر بهم الليل، انطلق بنا إليهم، فأتيناها فإذا امرأةٌ معها صبيان لها، وقدر منصوبة على النار، وصبيانها يتضاغون. فقال عمر: السلام عليكم يا أصحاب الضوء. قالت: وعليك السلام. قال: أدنو؟ قالت: ادن، أو دع، فدنا. فقال: ما بالكم؟ قالت: قصر بنا الليل والبرد. قال: فما بال هؤلاء الصبية يتضاغون؟ قالت: من الجوع. فقال: وأي شيء على النار؟ قالت: ماء أعللهم به حتى يناموا، الله بيننا وبين عمر. فبكى عمر ورجع يهرول إلى دار الدقيق، فأخرج بعض الدقيق، والشحم. وقال: يا أسلم، احمله على ظهري. فقلت: أنا أحمله عنك. فقال: أنت تحمل وزري يوم القيامة؟ فحمله على ظهره، وانطلقنا إلى المرأة، وصنع لهم الطعام، ثم تركه بين يدي الصبيان، وقال: كُلُوا فَأَكَلُوا حتى شبعوا - والمرأة تدعو له وهي لا تعرفه - فلم يزل عندهم حتى نام الصغار، ثم أوصى لهم بنفقةٍ وانصرف، ثم أقبل عليّ؛ فقال: يا أسلم، الجوع الذي أسهرهم وأبكاهم.

[فضائل الصحابة؛ لابن حنبل، تاريخ الأمم والملوك؛ للطبري، بتصرف]

## الإثراء والتّوسّع



المسؤوليّة المجتمعيّة: هي سيادة روح الجماعة في تحمّل الالتزامات تجاه الوطن ومقدراته، ومن أهمّ صور المسؤولية المجتمعيّة العمل التطوعيّ الذي يقوم به الإنسان عن رغبة منه ودون إلزامٍ شعوريٍّ منه بالمسؤوليّة تجاه غيره، ومن الأمثلة على العمل التطوعيّ تقديم العون والمساعدة لمن يحتاجها، وإيجاد المؤسسات التي تهتمّ بذوي الاحتياجات الخاصّة، ورعاية الأيتام، والعناية بكبار السنّ، والحفاظ على البيئة ومواردها، والمساعدة في أوقات الشدّة والأزمات.



## القيم المستفادة

أستخلصُ ثلاثاً من القيم المستفادة من الدّرس.

(1) أحرصُ على تحمّل المسؤولية في حياتي مقتدياً بالنبي صلى الله عليه وآله.

..... (2)

..... (3)



## التقويم والمراجعة

1 أَوْضِّحْ معاني المفردات الآتية:

أ. راع. ب. الإمام. ج. مسؤول.

2 أَعَدِّدْ مسؤوليّة واحدة لكلِّ ممّا يأتي:

أ. الحاكم. ب. الموظف.

3 أَدْكُرْ صورتين من مسؤوليّة الآباء والأمّهات تجاه أبنائهم.

4 أَحَدِّدْ نوع المسؤولية التي تشير إليها النصوص الشرعيّة الآتية:

النص الشرعيّ	المسؤوليّة
قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: ٦]	
قال رسول الله ﷺ: «مُرُوا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرّقوا بينهم في المضاجع» [رواه أحمد]	
قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨]	
قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقَنَهُ» [رواه البيهقي]	

5 أختارُ الإجابة الصحيحة في كلِّ ممّا يأتي:

1. راوي حديث «كلّكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيّته» هو الصّحابيّ الجليل:

أ. عبد الله بن عمر رضي الله عنه. ب. عبد الله بن عباس رضي الله عنه.

ج. عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. د. عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.

2. جميعُ المسؤولياتِ الآتية اختصَّ بها الرّجلُ عن المرأةِ باستثناء:

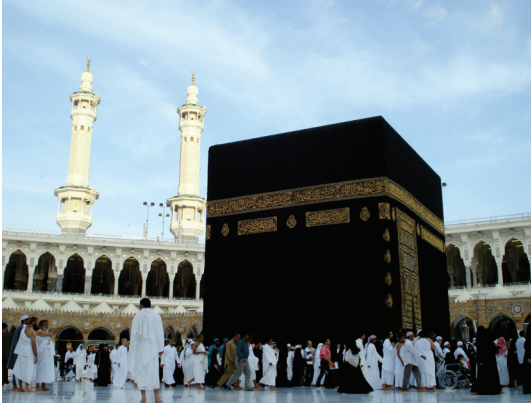
أ. الإنفاق على الأسرة. ب. رعاية البيت.

ج. طاعة الزوجة. د. أداء حقوقِ الزوجة.

6 أَكْتُبْ الحديثَ الشّريفَ غيبًا.



### النتائج التعليمية



- يُتَوَقَّع من الطلبة تحقيق النتائج التعليمية الآتية:
- (1) توضيح سبب فتح مكة.
  - (2) وصف أحداث فتح مكة.
  - (3) بيان نتائج فتح مكة المكرمة.
  - (4) استنتاج العبر والدروس المستفادة من أحداث فتح مكة.

### التعلم القبلي

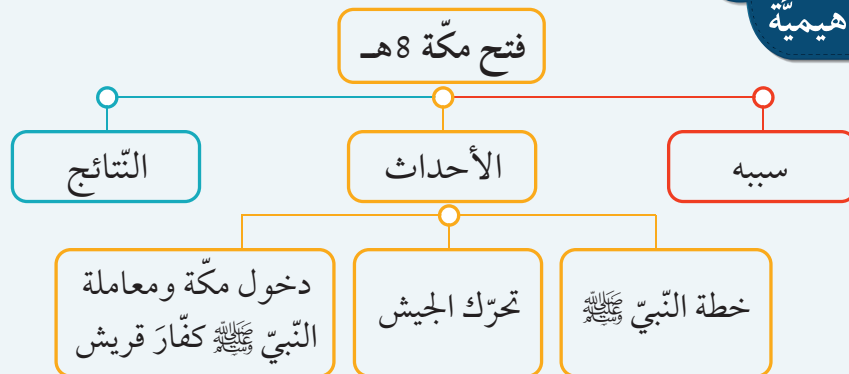


رأى سيدنا محمد ﷺ في السنة السادسة من الهجرة في منامه أنه قد دخل مكة مُعْتَمِرًا، فخرج مع أصحابه ﷺ لأداء العمرة، إلا أن قريشًا منعتهم من دخول مكة، وانتهى الأمر بعقد صلح بينهما سُمِّيَ صلح الحديبية، وكان من نتائج هذا الصلح اعتراف قريش بأن المسلمين أصبحوا قوة لا يُستهان بها، وأن لهم الحق في زيارة الكعبة المشرفة وأداء العمرة.

### أَتَدَبَّرُ وَأُسْتَنْتَجُ

أَتَدَبَّرُ الآية الكريمة الآتية ثم أُسْتَنْتَجُ البشارة الواردة فيها:  
قال تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ٢٧].

### الخريطة المفاهيمية





كان من بنود صلح الحديبية وقف الحرب بين الطرفين لعشر سنوات، وأنه من أراد من القبائل أن يدخل في حلف سيّدنا رسول الله ﷺ فله ذلك، ومن أراد أن يدخل في حلف قريش فله ذلك.

### أولاً سبب فتح مكة

بعد صلح الحديبية، دخلت قبيلة بني بكر في حلف قريش، ودخلت قبيلة خزاعة في حلف رسول الله ﷺ، فقامت قبيلة بني بكر بالإغارة على خزاعة وقتلوا عدداً منهم، وقد أمدّت قريش قبيلة بني بكر بالرجال والسلاح، فكان ذلك نقضاً منها لصلح الحديبية. فخرج وفد من خزاعة على رأسهم عمرو بن سالم الخزاعي رضي الله عنه فقدموا إلى رسول الله ﷺ وأخبروه بما أصابهم، فغضب رسول الله ﷺ لما أصاب حلفاءه وعزم على فتح مكة. أدرك مشركو قريش بأنهم ارتكبوا خطأ كبيراً بسبب خيانتهم العهد، فحاولوا معالجة الموقف بإرسال أبي سفيان لتجديد العهد إلا أن رسول الله ﷺ لم يجبه إلى ذلك.

### أربط مع الشَّعْر

لما قدم عمرو بن سالم الخزاعي رضي الله عنه على سيّدنا رسول الله ﷺ ليخبره بخبر نقض قريش العهد، أنشد يقول:

يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّداً  
فَإَنْصُرْ هَذَاكَ اللَّهُ نَصْرًا أَعْتَدَا  
فِي فَيْلَقٍ كَالْبَحْرِ يَجْرِي مُزِيدَا  
وَنَقْضُوا مِيثَاقَكَ الْمُوَكَّدَا  
هُمْ بَيَّتُونَا بِالْوَيْتِ هَجْدَا  
وَقَتَلُونَا رُكْعًا وَسَجْدَا

فقال رسول الله ﷺ: «نُصِرْتَ يَا عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ» [سيرة ابن هشام]

### ثانياً أحداث فتح مكة

أ. خطة النبي ﷺ:

لما وصل إلى سيّدنا رسول الله ﷺ خبر نقض قريش عهدها، أمر النبي ﷺ أصحابه الكرام رضي الله عنهم بالتجهز للخروج ولم يخبرهم بوجهته؛ حفاظاً على السريّة التامة؛ لئلا يصل خبر خروجه إلى أهل مكة فيستعدّوا للمواجهة، وحرصاً منه على دخول مكة من غير إراقة الدماء، دعا ربه ﷻ قائلاً: «اللَّهُمَّ خُذِ الْعُيُونَ والأخبارَ عَنْ قُرَيْشٍ، حَتَّى نَبْعَثَهَا فِي بِلَادِهَا» [سيرة ابن هشام]، واستنفر النبي ﷺ القبائل المسلمة من حول المدينة المنورة حتّى اجتمع معه عشرة آلاف مقاتل.





أَسْتَنْتِجُ مظاهر الأخذ بالأسباب في الفقرة السابقة.

ب. تحرك الجيش:

في العاشر من شهر رمضان في السنة الثامنة للهجرة خرج رسول الله ﷺ من المدينة المنورة، واستخلف عليها عبدالله بن أم مكتوم رضي الله عنه، وسار النبي ﷺ بالجيش حتى وصل إلى وادي يسمى (مر الظهران)، فأقام ﷺ فيه دون أن تعلم قريش بذلك، ولكنهم كانوا يتوقعون أمراً ما بسبب فشل أبي سفيان في تجديد العهد مع النبي ﷺ، فأرسلت قريش أبا سفيان لاستطلاع الأمر ومعه بعض الرجال، فإذا هم بنيران عظيمة، وبينما هم يتساءلون عن سبب هذه النيران، رآهم العباس رضي الله عنه فأخذ أبا سفيان إلى النبي ﷺ فعرض عليه الإسلام فأسلم، ثم أذن له النبي ﷺ بالرجوع إلى مكة ليعطي أهلها الأمان إذا ألقوا السلاح ولم يتعرضوا للمسلمين، فعاد يُخبر الناس بما أخبره به رسول الله ﷺ من الأمان فقال لهم: «يا معشر قريش، هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به، فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن» [رواه مسلم]، فتفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد.

مَعَ الْفَقْهَةِ

أَرْبَطُ

أخذ النبي ﷺ في طريقه إلى مكة بالرخصة فأفطر وأفطر معه أصحابه.

صورة مشرقة

حرصاً من رسول الله ﷺ على عدم إراقة الدماء، وحتى يُري قريشاً قوة المسلمين، أمر العباس أن يُري أبا سفيان عظم جيش المسلمين، فبدأت قوات المسلمين تمر أمامه كتيبةً كتيبةً، حتى مرت كتيبة المهاجرين والأنصار مجهزة بالدروع والسلاح لا يرى منهم إلا العيون في الحديد، فدهش أبو سفيان وقال للعباس رضي الله عنه: يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً، فقال العباس رضي الله عنه: إنها النبوة، ومر سعد بن عبادَةَ رضي الله عنه قائد كتيبة الأنصار بأبي سفيان فقال له: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الحُرمة (يعني حرمة الكعبة)، اليوم أذل الله قريشاً فشكا أبو سفيان ذلك إلى رسول الله ﷺ فردَّ الرسول ﷺ قائلاً: «اليوم يوم الرحمة، اليوم يعز الله قريشاً ويعظم الله الكعبة» [رواه البيهقي].

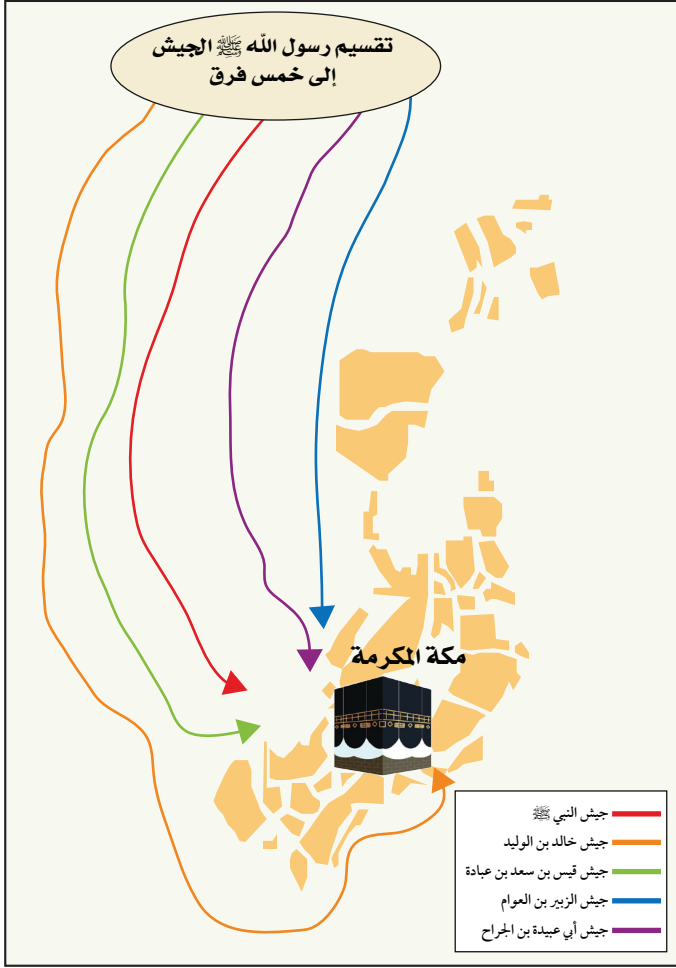
ج. دخول مكة ومعاملة النبي ﷺ كفار قريش:

قسّم النبي ﷺ الجيش إلى خمس فرق، وكلّفهم بدخول مكة من الجهات الأربعة، وأمرهم ألا يبدؤوا القتال وألا يُقاتلوا إلا من يقاتلهم، وبذلك تحقّق للنبي ﷺ ما أراد بدخول مكة من غير قتال إلا الجهة التي دخل منها خالد بن الوليد رضي الله عنه حيث حاول بعض المشركين المقاومة بقيادة عكرمة بن أبي جهل، فقاتلهم المسلمون حتّى لاذوا بالفرار.

دخل رسول الله ﷺ مكة خافضاً رأسه؛ تواضعاً لربه شاكرًا له، ثمّ توجه إلى الكعبة فطاف بها يحطّم الأصنام من حولها وهو يقرأ قول الله

تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١].

وفي تلك الأثناء كانت قريش تترقب أمر النبي ﷺ وما سيصنعه بهم فهم الذين حاربوه، وعارضوا دعوته، وأذوه، وأخرجوه من بلده وقتلوه، فأمر ﷺ بلالاً رضي الله عنه أن يصعد فوق ظهر الكعبة فيؤذن للصلاة، ثمّ خطب خطبة قال فيها: «يا معشر قريش، ما ترون أنّي فاعلٌ بكم؟ قالوا: خيرًا، أخّ كريمٌ وابنُ أخٍ كريمٍ! قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء» [سيرة ابن هشام]، وفي ذلك تجلّى خلق النبي ﷺ في العفو والتسامح والرحمة مع المخالفين، فكان لعفوه ﷺ أثرٌ عظيمٌ؛ حيث حُقِنَت الدماء، واطمأنّ الناس، وتمّ إبقاء الأموال لأصحابها، فرأى الناس حقيقة الدين الذي جاء به النبي ﷺ فكان ذلك سببًا لدخول أكثر أهل مكة في الإسلام أفواجًا فأنزل الله تعالى قوله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۚ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر].



## صورة مشرقة

كانت مفاتيح الكعبة في الجاهلية مع عثمان بن طلحة وقومه يعتنون بالكعبة، فلما فتح النبي ﷺ مكة المكرمة دعا عثمان وأبقى معه مفاتيح الكعبة وقال «هاك مفتاحك يا عثمان، اليوم يوم برّ ووفاء» [سيرة ابن هشام].

## أُستنتج



أفكر في دلالة ما يأتي:

1) اختيار النبي ﷺ بلائاً ﷺ للصعود على ظهر الكعبة ليؤذن للصلاة.

2) إعطاء النبي ﷺ مفاتيح الكعبة لعثمان بن طلحة.

## نتائج فتح مكة

ثالثاً

كان لفتح مكة العديد من النتائج الإيجابية، ومنها:

- أ. اعتناق كثير من أهل مكة وزعمائها لدين الإسلام، ومنهم زعيم قريش أبو سفيان بن حرب وزوجته هند بنت عتبة، وعكرمة بن أبي جهل ﷺ.
- ب. بدء دخول القبائل العربية الكبرى في الإسلام لما رأت دخول قريش فيه.
- ج. دخول مكة تحت راية الإسلام، وزوال نفوذ قريش منها.
- د. تحوّل المسلمين إلى قوة عظمى يحسب حسابها في الجزيرة العربية وخارجها.

## صورة مشرقة

من محاسن أخلاق الإسلام إنزال الناس منازلهم، ومعاملتهم بحسب مقامهم، وهذا المعنى تجلّى في فتح مكة في مواقف منها؛ عندما أتى أبو بكر ﷺ بأبيه أبي قحافة إلى النبي ﷺ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال لأبي بكر ﷺ: «هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتية فيه» فقال أبو بكر ﷺ: يا رسول الله هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي إليه، قال: فأجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له: أسلم فأسلم» [رواه أحمد].

## أَفْكِّرْ وَأَسْتَخْلِصْ



أَفْكِّرْ فِيهَا سَبَقَ ثُمَّ اسْتَخْلِصْ الْقِيَمَ الْمُسْتَفَادَةَ مِنْ أَقْوَالِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةِ الْمَكْرَمَةِ:

القيمة المستفادة	القول
	«اليوم يوم الرحمة»
	«اذهبوا فأنتم الطلقاء»
	«مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ»
	«مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ»

## أَرْجِعْ وَأَشَاهِدْ



أَرْجِعْ إِلَى الرَّمَزِ المجاور، ثم أَشَاهِدْ مُلَخَّصًا لأحداث فتح مكة المكرمة.

## الإثراء والتوسع



نستنتج من فتح مكة العديد من الدروس والعبر منها:

- حِرْصُ الإسلام على المحافظة على أرواح الناس، وكان ذلك من خلال الإجراءات التي اتخذها النبي ﷺ لحقن دماء أهل مكة كالسرية، وإخفاء وجهته عند الخروج إلى مكة كي لا تستعد قريش للقتال، ودخول مكة من الجهات الأربع، ونهيه عن البدء بالقتال.
- حفظ مكانة الناس عند أقوامهم، ومن ذلك موقفه مع أبي سفيان ؓ عندما أذن له أن يخبر الناس أن من دخل بيت أبي سفيان فهو في أمان، وموقفه في إعادة مفاتيح الكعبة لعثمان بن طلحة.
- الإسلام ليس دين عنف ودماء، ولكنّه دين عفو وسماحة، دلّ على ذلك عفوهُ ﷺ عن أهل مكة الذين طردوه وأذوه.



## القيم المستفادة

أَسْتَخْلِصُ ثَلَاثًا مِنَ الْقِيَمِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنَ الدَّرْسِ.

(1) أَتَحَلَّى بِأَخْلَاقِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْعَفْوِ وَالْمَسَاحَةِ.

..... (2)

..... (3)





## التقويم والمراجعة

- 1 أَوْضَحْ سَبَبَ فَتْحِ مَكَّةَ.
- 2 أَعْلَلْ مَا يَأْتِي:
- أ . إخفاء النَّبِيِّ ﷺ وَجْهته عند انطلاقه لفتح مَكَّةَ المَكْرَمَة.
- ب . عَدَّ النَّبِيُّ ﷺ قَرِيشًا نَاقِضَةً لِلصَّلَاحِ مَعَ أَنَّ بَنِي بَكْرَ هُم مِّنْ اِعْتَدَوْا.
- 3 أُبَيِّنْ سَبَبَ نَزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾.
- 4 أَذْكَرُ أَثَرَيْنِ مِنَ الْآثَارِ الْمُرْتَبَةِ عَلَى عَفْوِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ المَكْرَمَة.
- 5 أَدِلُّ عَلَى تَوَاضُعِ النَّبِيِّ ﷺ وَشُكْرِهِ لِلَّهِ تَعَالَى بِمَوْقِفٍ مِّنْ فَتْحِ مَكَّةَ المَكْرَمَة.
- 6 أَعَدِّدْ نَتِيجَتَيْنِ مِّنْ نَّاتِجِ فَتْحِ مَكَّةَ المَكْرَمَة.
- 7 أَصِفْ كَيْفِيَّةَ دُخُولِ جَيْشِ الْفَتْحِ إِلَى مَكَّةَ المَكْرَمَة.
- 8 أَتَأَمَّلُ النَّصْرَ الْآتِي، ثُمَّ أُجِيبُ عَمَّا يَلِيهِ، «هَآكُ مَفْتَاحُكَ يَا عِثْمَانُ، الْيَوْمَ يَوْمَ بَرٍّ وَوَفَاءٍ».
- أ . مَنِ الْقَائِلُ؟
- ب . مَنِ الْمُخَاطَبُ؟
- ج . مَا الْخَلْقُ الْمُسْتَفَادُ مِنَ النَّصْرِ؟
- 9 أَخْتَارُ الْإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ فِي كُلِّ مِمَّا يَأْتِي:
1. الصَّحَابِيُّ الَّذِي اسْتَخْلَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ عِنْدَ خُرُوجِهِ لِفَتْحِ مَكَّةَ.
- أ . عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- ب . عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- ج . عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- د . عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
2. الشَّيْخُ الَّذِي قَصَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: «هَلَّا تَرَكْتُ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا آتِيهِ فِيهِ»:
- أ . أَبُو سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- ب . الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- ج . أَبُو قُحَافَةَ وَالِدُ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- د . صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
3. تَمَّ فَتْحُ مَكَّةَ فِي السَّنَةِ:
- أ . 5 هـ.
- ب . 6 هـ.
- ج . 8 هـ.
- د . 9 هـ.



### النّتائج التّعليميّة



- يُتَوَقَّع من الطّلبة تحقيق النّتائج التّعليميّة الآتية:
- (1) التّعريف بالقائد المسلم صلاح الدين الأيوبي ﷺ.
  - (2) بيان أهمّ صفات صلاح الدين الأيوبي ﷺ.
  - (3) توضيح دور صلاح الدين الأيوبي ﷺ في خدمة الإسلام.
  - (4) استنتاج الدّروس والعبر المستفادة من سيرة صلاح الدين الأيوبي ﷺ.

### التّعلّم القبليّ



هيّا الله تعالى لدين الإسلام شخصيّات عظيمة من صحابة رسول الله ﷺ كأبي بكر الصّدّيق، وعمر بن الخطّاب وعثمان بن عفّان، وعليّ بن أبي طالب، وخديجة، وعائشة، وأمّ سلمة ﷺ ومَن جاء بعدهم من القادة الأوفياء الصادقين، والعلماء المصلحين الذين دافعوا عن الإسلام وحمّوه، وكان لهم دور بارز في خدمته، كالبخاريّ ومسلم ﷺ والواجب علينا معرفة سير أولئك العظماء وتقديرهم والافتداء بهم.

### أُسْتَذَكِّرُ

تاريخنا الإسلاميّ حافل بشخصيّات عظيمة، أُسْتَذَكِّرُ إنجازاً واحداً في خدمة الإسلام لكلّ شخصيّة ممّا يأتي:

الشخصيّة	الإنجاز
أبو بكر الصّدّيق ﷺ	
خديجة بنت خويلد ﷺ	
خالد بن الوليد ﷺ	
نسيبة بنت كعب ﷺ	
عمر بن عبد العزيز ﷺ	

## الخريطة المفاهيمية



## الفهم والتحليل



صلاح الدين الأيوبي رضي الله عنه بطل من الأبطال وقائد مجاهد، كان له دور كبير في خدمة الإسلام.

### أولاً البطاقة الشخصية والنشأة

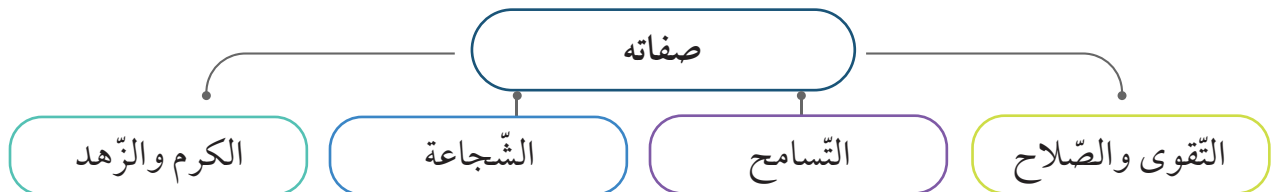
اسمه ونسبه	يوسف بن نجم الدين أيوب التكريتي.
ولادته	تكريت بالعراق عام 1138 م / 532 هـ
ألقابه	اشتهر بلقبه (صلاح الدين) في سورية قبل أن يصبح سلطاناً لمصر، وسمي بالملك الناصر.



قضى صلاح الدين الأيوبي طفولته في كنف والده نجم الدين الذي كان والياً على تكريت في العراق، ثم انتقل مع والده إلى دمشق فنشأ فيها، وتربى على الشجاعة والحكمة مما جعل له مكانة مميزة بين أقرانه.

### ثانياً أخلاقه وصفاته

تميّز صلاح الدين الأيوبي رضي الله عنه بصفات كثيرة جعلت منه قائداً كبيراً، ومن ذلك:



أ . التَّقْوَى والصَّلَاح: كان ﷺ ورِعًا تَقِيًّا ملتزمًا بشعائر الدين وأحكامه حريصًا على الدَّعوة إلى الله تعالى، فقد أُثِرَ عنه أَنَّهُ مكث سبعة عشر عامًا يجهِّز جيشه ويربِّيهم على الإيمان بالله تعالى وطاقته وعلى العبادة قبل أن يسير بهم لتحرير المسجد الأقصى المبارك من الصَّليبيين، وفي أوج انتصاراته على الصَّليبيين يوم حطّين قال في خطبة النَّصر: «أيها النَّاس هذا يوم من أيام الله لا ينبغي فيه البغي ولا الفخر، فاسجدوا لله شاكرين».

ب . التَّسامح: فقد اشتهر بحسن معاملته أعداءه، ومن ذلك تسامحه مع الصَّليبيين بعد فتح القدس، فلم ينتقم منهم لما فعلوه من مجازر وحشيّة عند احتلالهم القدس، بل عفا عَمَّن لا يملك الفدية من الأسرى واستأجر لهم سُفُنًا تردّهم إلى بلادهم التي جاؤوا منها.

### أربطُ ✕ مَعَ السَّيرة النَّبويّة الشَّريفة

لَمَّا دخل النَّبي ﷺ مَكَّة فاتحًا دخلها خافضًا رأسه؛ تواضعًا لربِّه شاكرًا له، وقد اقتدى به صلاح الدِّين الأيوبي ﷺ لَمَّا حرَّر القدس فدخلها متواضعًا حانيًا رأسه لله تعالى.

ج . الشَّجاعة: عُرف بقوَّته وشِدَّة بأسه وثباته، فقد انهزم جيشه في إحدى المعارك مع الصَّليبيين قرب عكا حتَّى سقطت الرَّاية، وهو ثابت مع مجموعة قليلة، فانهاز إلى جبل، وجمع النَّاس، وحثَّهم على الجهاد في سبيل الله تعالى، ومقاومة الصَّليبيين المحتلِّين، ولم يزل كذلك حتَّى تحقَّق له النَّصر.

د . الكرم والرَّهْمَد: فكان ينفق أمواله في سبيل الله تعالى على الفقراء والمحتاجين، حتَّى لم يجدوا عنده بعد وفاته إلا دينارًا وبضعة دراهم معدودة.

### أفكِّرُ وأقتدي

أفكِّرُ في الصِّفات التي أعجبتني في صلاح الدِّين الأيوبي ﷺ، ثمَّ أنظِّم قائمة بالصِّفات التي أُحِبُّ أن أقتدي بها.

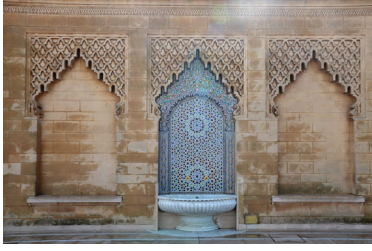
الصِّفات

### أتأمَّلُ وأعبِّرُ

أتأمَّلُ صفات القائد صلاح الدِّين الأيوبي ﷺ، ثمَّ أعبِّرُ عن أهمِّية اتِّصاف القائد بمثل هذه الصفات.



أ . نشرُ العلم:



المدرسة الناصرية / القاهرة



المدرسة الصلاحية / القدس

عُرف صلاح الدين الأيوبي ﷺ باهتمامه الشديد بالعلم، ووعيه بدور العلم في نهضة الأمة، ومما يدلّ على ذلك؛ قيامه ببناء المساجد للعبادة والتدريس والقضاء، كما فتح الكتاتيب لتعليم الصغار، وأنشأ المدارس الشرعية كالمدرسة الناصرية في القاهرة، والمدرسة الصلاحية في القدس. كما قام بالعناية بالعلماء وتقريبهم واستشارتهم، وتكريمهم، والأخذ بأرائهم وتوفير ما يحتاجونه لنشر العقيدة الصحيحة، ومحاربة صور الضلال والبدع المنتشرة بين الناس آنذاك، مما ساهم في القضاء على أسباب الضعف والفرقة.

أفكرُ وأناقشُ

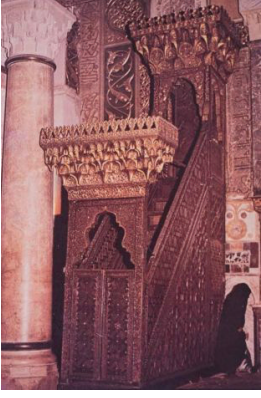


أناقشُ مجموعتي: لم قام صلاح الدين الأيوبي ﷺ بالأعمال الآتية أولاً قبل أن يبدأ بالجهاد ضدّ الصليبيين؟  
(1) نشر العلم.

(2) توحيد الأمة.

ب . جهاده في سبيل الله تعالى:

تربّى صلاح الدين الأيوبي ﷺ في بيت جهاد وتقوى؛ فوالده نجم الدين وعمّه (أسد الدين شيركوه) من قادة الجهاد في ذلك العصر، وقد قضى صلاح الدين ﷺ فترة شبابه في بلاط الملك العادل نور الدين زنكي ﷺ ملك دمشق الذي قاد طليعة حملة تحرير بلاد الشام من الصليبيين، ثم أصبح صلاح الدين ﷺ من القادة في جيش نور الدين، فأرسله على رأس الجيش في الحملات إلى الشام وإلى مصر لمواجهة الصليبيين. وقد نذر صلاح الدين الأيوبي ﷺ حياته للجهاد في سبيل الله تعالى، ويظهر ذلك في مسيرة جهاده الطويلة فقد بذل ﷺ جهداً كبيراً لتوحيد الشام ومصر وليبيا والحجاز واليمن، ثم قام بمواجهة الحملات الصليبية وتحرير بلاد الشام، حيث خاض ﷺ سلسلة من المعارك التي انتصر فيها المسلمون وحققوا النصر العظيم يوم حطين بعد ثمانٍ وثمانين سنة من الاحتلال الصليبي، ثم تقدّم بجيش المسلمين لبيت المقدس فحاصروا



الصليبيين فيها حصارًا شديدًا حتّى استسلموا وطلبوا الصّلح، فدخلها صلاح الدين الأيوبي ﷺ محرّرًا لها في مشهد عظيم، وكان ذلك في يوم الجمعة الموافق لذكرى الإسراء والمعراج في السابع والعشرين من رجب من عام 583 هـ الموافق 1187 م. وقد حمل صلاح الدين الأيوبي ﷺ معه هديّة التّحرير للمسجد الأقصى المبارك؛ وهو منبرٌ أمرَ بضمّنه نورُ الدّين زنكي ﷺ ليضعه في المسجد الأقصى بعد أن يقوم بفتح المدينة، لكنّ الموت عاجله قبل ذلك، فقام صلاح الدين الأيوبي ﷺ بهذه المهمّة.

## أربطُ ✂ مع اللّغة العربيّة

أنشد القاضي الفاضل ابن الرّكّي قصيدة في عام 579 هـ / 1183 م مبشّرًا بتحرير القدس من الصليبيين قبل حدوثه بأربع سنوات قال فيها:

وفتَحك القلعة الشَّهباءُ في صفرٍ مُبشِّرٌ بفتوحِ القدسِ في رجبٍ

(القلعة الشَّهباءُ: قلعة حلب في سورّة)

## أَتخيّلُ وأَصِفُ ?

أَتخيّلُ نفسي جنديًا في جيش صلاح الدين الأيوبي ﷺ لتحرير بيت المقدس، ثمّ أَصِفُ مشاعري في هذا الحدث العظيم.

## أرجعُ



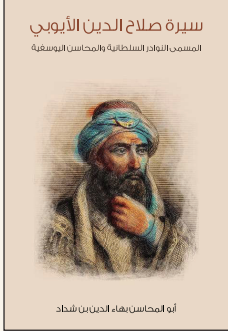
أرجعُ إلى الرّمز المجاور للمزيد من المعلومات عن معركة حطين وحروب الصليبيين.



## رابعًا وفاته

مرض صلاح الدين الأيوبي ﷺ بالحمّى بعد صلح الرملة الذي جرى بين المسلمين والصليبيين، وتوفّي على إثر ذلك عام 589 هـ، بعد حياة حافلة بالجهاد في سبيل الله تعالى، ودفن ﷺ في ضريح قرب الجامع الأمويّ في دمشق إلى جوار الملك نور الدين زنكي ﷺ.

## صورة مشرقة



ذكر المؤرخ ابن شدّاد في كتابه (النّوادر السُّلْطانيّة والمحاسن اليوسفيّة) نماذج من معاملة صلاح الدّين الأيوبي ﷺ للصليبيين والتي تمثّل قَمّة التسامح في الحضارة الإسلاميّة، ومن ذلك: إنّ سيّدة من نساء الصليبيين فقدت رضيعها من الفوضى والاضطراب الذي حلّ بالصليبيين بعد هزيمتهم في معركة حطين، فتعالى صراخها حتّى وصل خبرها إلى ملوكهم فقالوا لها: إنّ صلاح الدّين رجل رحيم القلب، فاخرجي واطلبي منه، أن يرده عليك، فخرجت تستغيث فأخذها الجند إلى السُّلطان فأتته وبكت بكاء شديداً فسألها عن أمرها فأخبرته بما حدث لها، فرّق قلبه ودمعت عيناه، وأمر بإحضار الرضيع فوراً، ولم يزل واقفاً حتّى أحضر الطفل وسلّمه إليها، ثم أمر بها فحملت على فرس وألحقت بعسكرهم مع طفلها.

## الإثراء والتّوسّع



يُعَدُّ صلاح الدّين الأيوبي ﷺ محرّر القدس والمسجد الأقصى المبارك، ولذا فإنّ شخصيّته ملهمة للأدباء في الملاحم والأشعار، فقد ألّفت عشرات الكتب عن سيرته وحياته، وتناولتها المسرحيّات والأعمال الدراميّة، وبالرّغم من كونه خصماً عنيداً للأوروبيين فإنّ صلاح الدّين ﷺ في الوعي الأوروبي ظلّ نموذجاً للفراس الشّهم، حتّى إنّهُ ذُكِرَ في ملحمة شعبيّة شعريّة من القرن الرّابع عشر تصف أعماله البطوليّة، كما ذُكِرَ في روايات متعدّدة.



## القيم المستفادة

أستخلصُ ثلاثاً من القيم المستفادة من الدّرس.

(1) أحرصُ على طلب العلم ونشره.

..... (2)

..... (3)





## التقويم والمراجعة

- 1 أُعْرِفُ بِصَلاحِ الدِّينِ الأيوبيِّ ﷺ من حيث: اسمه، ونسبه، ونشأته.
- 2 أُبَيِّنُ مثلاً من سيرة صلاح الدين الأيوبيِّ ﷺ يدلُّ على كلِّ صفة من الصفات الآتية:

الصفة	المثال
التَّقْوَى والصَّلاح	
التَّسامح	
الشَّجاعة	

- 3 أَصِفُ مظاهر عناية صلاح الدين الأيوبيِّ ﷺ بالعلماء.
  - 4 أَوْضِّحْ علاقة صلاح الدين الأيوبيِّ ﷺ بالمسجد الأقصى المبارك.
  - 5 اخْتَارُ الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:
1. بعد أن أصبح صلاح الدين الأيوبيِّ ﷺ سلطاناً على مصر اشتهر بلقب:
    - أ . يوسف بن نجم الدين.
    - ب. الملك العادل.
    - ج. الملك الناصر.
    - د . قاهر الصليبيين.
  2. اسم الملك الذي قضى صلاح الدين الأيوبيِّ ﷺ فترة شبابه في بلاطه:
    - أ . عماد الدين زنكي.
    - ب. نور الدين زنكي.
    - ج. أسد الدين شيركوه.
    - د . نجم الدين أيوب.
  3. أوَّل عمل قام به صلاح الدين الأيوبيِّ ﷺ لتحرير القدس من الصليبيين:
    - أ . مفاوضات الصليبيين.
    - ب. توحيد المسلمين.
    - ج. قتال الصليبيين.
    - د . تثبيت النُصر وتعزيزه.
  4. حرَّر صلاح الدين الأيوبيِّ ﷺ القدس من الصليبيين في ذكرى:
    - أ . الإسراء والمعراج.
    - ب. فتح مكة.
    - ج. المولد النبوي.
    - د . الهجرة النبوية.
  5. استمرَّ احتلال الصليبيين القدس مدَّة:
    - أ . 55 عاماً.
    - ب. 66 عاماً.
    - ج. 88 عاماً.
    - د . 99 عاماً.
  6. أنشأ صلاح الدين الأيوبيِّ ﷺ عدداً من المدارس الشرعية منها المدرسة.....:
    - أ . العادلية.
    - ب. الناصرية.
    - ج. المقدسة.
    - د . اليوسفيّة.





## حقوق الزوجين

الدّرس  
5

### النتائج التعليمية



يُتَوَقَّع من الطّلبة تحقيق النتائج التعليمية الآتية:

- (1) بيان الحقوق المشتركة بين الزوجين.
- (2) التّعرّف إلى حقوق الزّوجة على زوجها.
- (3) التّعرّف إلى حقوق الزوج على زوجته.
- (4) تقدير اهتمام الإسلام بحقوق الزوجين.

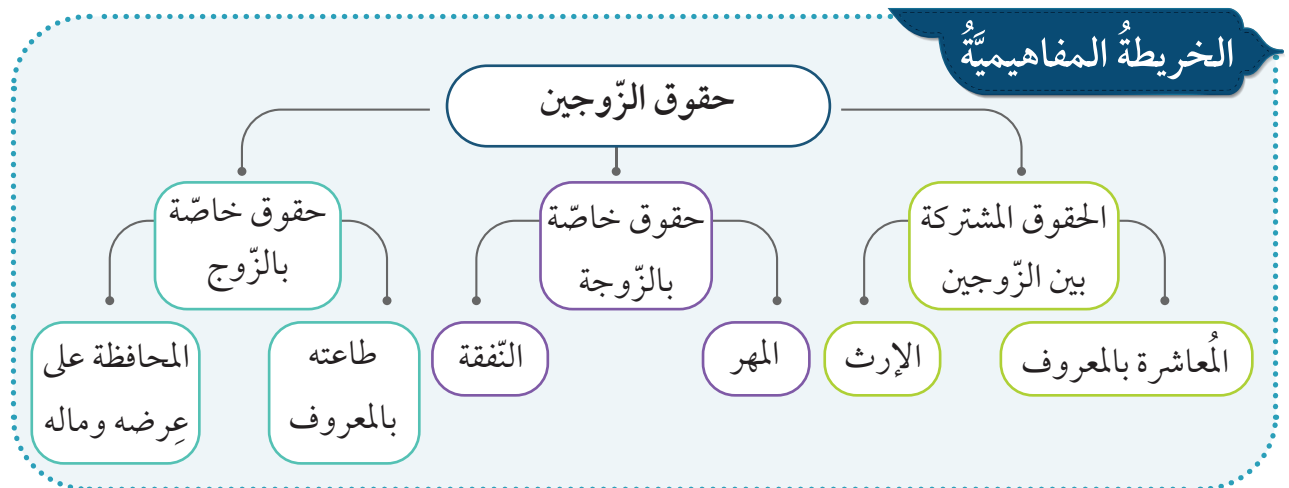
### التّعلّم القبلي



بيّن الإسلام الأسس التي ينبغي مراعاتها عند اختيار كلّ من الزوج أو الزّوجة، كي تحصل الطّمانينة والمودة والرحمة بينهما، ويتجنّب حصول الخلافات الزوجيّة، قال رسول الله ﷺ: «تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسْبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبْتُ يَدَاكَ» [رواه البخاري ومسلم]، وحثّ المرأة وأولياءها على اختيار الزوج المناسب لها، قال ﷺ: «إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ، فَرُجُّوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِضٌ» [رواه الترمذي].

**أناقش**

وجّه التّبيّين ﷺ المسلمين إلى الأساس المشترك في اختيار كلّ من الزوجين للآخر، ولكنه لم يستثن الأسباب الأخرى، أناقش زملائي / زميلاتي في ذلك.





حدّدت الشريعة الإسلامية حقوق الزوجين وواجباتهما التي تتناسب مع طبيعة كلّ منهما وقدرته، وأمرتها بالقيام بهذه الواجبات وأداء الحقوق، قال ﷺ: «أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا» [رواه الترمذي]، وهذه الحقوق منها ما هو مشترك بين الزوجين، ومنها ما هو خاصّ بكلّ منهما.

## أولاً الحقوق المشتركة بين الزوجين

يشترك الزوجان في مجموعة من الحقوق بينهما، ومن ذلك:



أ. المُعاشرة بالمعروف: حثّ الإسلام كلّاً من الزوجين أن يعامل الآخر بالمعروف والإحسان، قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩]، وقال ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي» [رواه ابن ماجه]. ومن صور المعاشرة بالمعروف:

- 1) الصّحبة الجميلة: وتحقّق بحسن الظنّ، والاحترام والتقدير المتبادل بينهما، والرّفق، وانتقاء أجمل الألفاظ، والعمل على خلق جوّ من الحوار البناء، والبعد عن التعنيف، وتجنّب الإساءة الماديّة والمعنويّة، والتّجاوز عن الأخطاء، وألاّ يثقل أحدهما على الآخر بكثرة المطالب، وألاّ أن يكلفه فوق طاقته.
- 2) الاهتمام المتبادل: ومن ذلك أن يكون كلّ منهما موضع اهتمام الآخر فيعمل على مراعاة مشاعره، وإدخال السرور على قلبه، والتجمل وإظهار الزينة له، وتلبية حاجاته بقدر استطاعته، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ أَتَزَيَّنَ لِلْمَرْأَةِ كَمَا أَحِبُّ أَنْ تَتَزَيَّنَ لِي الْمَرْأَةُ» [رواه ابن أبي شيبة].
- 3) الصّبر: وذلك بأنّ تصبر الزّوجة على زوجها إن أصابته فاقة أو ضائقة ماديّة، وأنّ تتحمّله في مرضه وهمومه، وأنّ يصبر الزوج على زوجته إذا مرّت بتغيّرات صحيّة أو نفسيّة، وأنّ يتعامل معها بما يتناسب مع وضعها في هذه الحال.

- 4) حفظ خصوصيّة العلاقة الزوجيّة: فلا يجوز لأحد من الزوجين أن يفشي سرّ الآخر، وعيوبه أو أن يطلع أحداً على حياتهما الزوجيّة حتّى لو كان من أقرب النّاس إليهما؛ لأنّ ذلك يؤدّي إلى نشوء الخلافات، والشّعور بعدم الطّمأنينة، ونفور كلّ منهما من الآخر، وقد حدّر النّبي ﷺ من نشر الأسرار الزوجيّة، فقال: «إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا» [رواه مسلم] (يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ: أي ما يكون بينهما من الأمور والأسرار الزوجيّة الخاصّة).

## صورة مشرقة

قيل لأحد الصّالحين وقد أراد طلاق زوجته: ما الذي يريبك منها؟ فقال: العاقل لا يهتك سترًا، فلما طلقها قيل له: لم طلقته؟ فقال: مالي ولا امرأة غريبة.

ب. الإرث: يرث الزوج زوجته كما ترث الزوجة زوجها بمجرد عقد الزواج، وقد بين الله تعالى ميراث كل من الزوجين مفصلاً في سورة النساء.

## أرجع وأستخرج

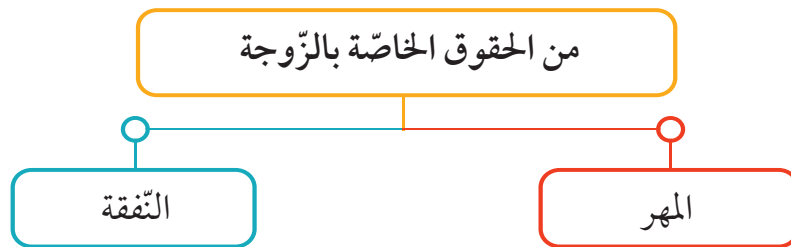
أرجع إلى الآية (12) من سورة النساء، ثم أستخرج منها حالات تقسيم الميراث.

## أتعاون وأصف

أتعاون مع مجموعتي، ثم أصف أهميّة إعطاء المرأة حقّها من الميراث وأثر ذلك على الأسرة.

## ثانياً حقوق خاصة بالزوجة

يترتب على عقد الزواج الصحيح حقوق للزوجة على زوجها، قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، ومن هذه الحقوق:



أ. المهر: يجب المهر للزوجة على زوجها بمجرد عقد الزواج؛ تقديرًا لها وتطمينًا لنفسها، قال تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ أَنْتُمُ الْبَنَاءُ صَدَقْتُمْ خَلَّةً﴾ [النساء: ٤] (نحلة: هدية وهو من أسماء المهر)، وقال النبي ﷺ للصّحابي الذي أراد الزواج: «فالتمس ولو خاتماً من حديد» [رواه البخاري].

ب. النفقة: يجب على الزوج أن ينفق على زوجته بمجرد العقد ولو كانت الزوجة غنيّة، قال تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، وتشمل النفقة توفير ما تحتاجه الزوجة من مسكن

وطعام وكسوة وعلاج، وتقدر بحسب حالة الزوج عُسرًا وُسْرًا، شريطة ألا تقل عن مقدار ما يكفيها لتعيش حياة كريمة، قال تعالى: ﴿لِنُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَأْءَاتَهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧].

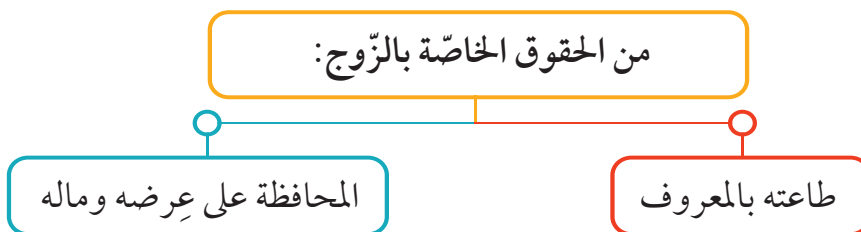
### قضية للنقاش



هل كون المرأة موظفة يعني أن يتمتع زوجها عن النفقة عليها، أم عليها أن يتعاوننا معًا؟ أناقش مجموعتي في ذلك.

### ثالثًا حقوق خاصة بالزوج

كما أن للزوجة على زوجها حقوقًا، فإن للزوج على زوجته حقوقًا واجبة عليها، ومن هذه الحقوق:



أ . طاعته بالمعروف: من الواجب على الزوجة احترام زوجها وتقديره وطاعته فيما يرضي الله تعالى، لقول رسول الله ﷺ: «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا، قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ» [رواه أحمد]، وهذا لا يعني أن يتعسف الزوج في هذا الحق فيأمر زوجته بما لا تستطيع أو بما فيه معصية لله تعالى، قال ﷺ: «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» [رواه أحمد].

### قضية للنقاش



أناقش مجموعتي في التصرف الآتي:  
زوج يمنع زوجته من زيارة أقاربها ويمنعهم من زيارتها، ثم أدون توجيهات ونصائح لهذا الزوج.

ب. المحافظة على عرضه وماله: من الواجب على الزوجة المحافظة على عرض زوجها، وألا تأذن في بيته لأحد لا يرغب فيه، قال رسول الله ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» [رواه البخاري]، ومن واجباتها أيضًا ألا تتصرف في ماله إلا بإذنه في كل مرة، فإن أعطاها إذنًا عامًا فيجب أن يكون إنفاقها بالمعروف دون إسراف أو تبذير.





أَسْتَدِلُّ بِالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ الْآتِي عَلَى حَقُوقِ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ كَمَا بَيْنَهَا النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ ﷺ: «خَيْرُ النِّسَاءِ نَسْرُكَ إِذَا أَبْصَرْتَ، وَتَطِيعُكَ إِذَا أَمَرْتَ، وَتَحْفَظُ غَيْبَتَكَ فِي نَفْسِهَا وَمَالِكَ» [رواه الطبراني].

### صورة مشرقة

لَمَّا وَقَعَ أَبُو الْعَاصِ زَوْجَ زَيْنَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُسِيرًا بَعْدَ انْتِصَارِ الْمُسْلِمِينَ فِي بَدْرٍ، ظَهَرَ وَفَاءُ زَيْنَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَزَوْجِهَا فَرَاغَتْ تَبَدُّلَ مَا فِي وَسْعِهَا لِفِكَائِ زَوْجِهَا مِنَ الْأَسْرِ، فَكَانَ مِمَّا أَرْسَلَتْهُ لَتَفْدِيهِ وَتَفْكَ أَسْرَهُ بِهِ قِلَادَةً لَهَا كَانَتْ هَدِيَّةً مِنْ أُمِّهَا خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عِنْدَ زَوَاجِهَا، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «لَمَّا بَعَثَ أَهْلُ مَكَّةَ فِي فِدَاءِ أُسْرَائِهِمْ بَعَثَتْ زَيْنَبَ فِي فِدَاءِ أَبِي الْعَاصِ بِمَالٍ، وَبَعَثَتْ فِيهِ بِقِلَادَةٍ لَهَا كَانَتْ عِنْدَ خَدِيجَةَ أَدْخَلَتْهَا بِهَا عَلَى أَبِي الْعَاصِ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقَّ لَهَا رَقَّةً شَدِيدَةً وَقَالَ: «إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تَطْلُقُوا لَهَا أُسِيرَهَا وَتَرُدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا! فَقَالُوا: نَعَمْ» [رواه الحاكم وأبو داود]، فَأَطْلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرَاحَ أَبِي الْعَاصِ مِنَ الْأَسْرِ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ عَهْدًا حِينَ يَرْجِعُ إِلَى مَكَّةَ أَنْ يَسْمَحَ لَزَيْنَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، فَوَفَّى أَبُو الْعَاصِ بِذَلِكَ، فَكَانَ ﷺ يُثْنِي عَلَيْهِ وَيَقُولُ: «أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ فَحَدَّثَنِي وَصَدَّقَنِي» [رواه البخاري ومسلم] (أَنْكَحْتُ: زَوَّجْتُ).

### الإثراء والتوسُّع



- ثمرات قيام كلٍّ من الزوجين بحقوق الآخر:
- لقيام كلٍّ من الزوجين بحقوق الآخر ثمرات إيجابية تعود على الأسرة والمجتمع، ومن ذلك:
- أ . طاعة الله تعالى باتِّباع أوامره في الأحكام الخاصَّة بالزوجين.
  - ب . استقرار الحياة الزوجية، وحماية الأسرة من التفكُّك والانحيار، نتيجة تجنُّب الوقوع في الخلافات الزوجية.
  - ج . تحقيق الغاية من الزواج، وإنجاب أفراد صالحين يعرفون حقوقهم وواجباتهم.
  - د . قوَّة المجتمع وتماسكه وانتشار الأمن فيه.



### القيم المستفادة

أَسْتَخْلِصُ ثَلَاثًا مِنَ الْقِيَمِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنَ الدَّرْسِ.

(1) أَقْدُرُ حِرْصَ الْإِسْلَامِ عَلَى حَقُوقِ الزَّوْجَيْنِ.

..... (2)

..... (3)



## التقويم والمراجعة

1. أَتَأْمَلُ القول الآتي، ثم أُجيبُ عما يليه:  
- «إِنِّي لأُحِبُّ أَنْ أَتَزَيَّنَ لِلْمَرْأَةِ كَمَا أُحِبُّ أَنْ تَتَزَيَّنَ لِي».  
أ. من القائل؟  
ب. ما دلالة هذا القول؟
2. أُعَلِّلُ، لا يجوز لأحد الزوجين أن يُطْلَعَ أحداً على حياتهما الزوجية، حتى لو كان أقرب الناس إليهما.
3. أَوْضِّحُ الأمور التي تتحقق بها الصُّحبة الجميلة بين الزوجين.
4. أَعِدُّ ثلاثة من الأمور التي تشملها النفقة.
5. أُبَيِّنُ حدود طاعة الزوجة لزوجها.
6. أَسْتَنْتِجُ دلالة النصوص الشرعية الآتية:  
أ. قال تعالى: ﴿وَأَتَوُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾.  
ب. قال رسول الله ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَرَوْحُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ».  
ج. قال رسول الله ﷺ: «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ».
7. أَخْتَارُ الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:  
1. جميع الحقوق الآتية مشتركة بين الزوجين، باستثناء:  
أ. الصبر الجميل.  
ب. الصُّحبة الجميلة.  
ج. حفظ خصوصية العلاقة الزوجية.  
د. النفقة.  
2. من الحقوق الواجبة للزوج على زوجته:  
أ. النفقة.  
ب. المحافظة على عرضه وماله.  
ج. المهر.  
د. لا شيء مما ذكر صحيح.  
3. يدلُّ قوله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشْرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا» على:  
أ. وجوب حفظ خصوصية العلاقة الزوجية.  
ب. وجوب الاهتمام بشؤون المنزل.  
ج. وجوب الصُّحبة الجميلة.  
د. إباحة استمتاع كلٍّ من الزوجين بالآخر.

## الوَحدة الثالثة

قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ﴾

[البقرة: ١٢٦]

### دروس الوَحدة الثالثة

1 سورة الحشر: الآيات الكريمة (١٨-٢٤)

2 الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

3 الإسلام والوَحدة الوطنية

4 منهج الإسلام في معالجة مشكلة الفقر

5 تنظيم النسل





## سورة الحشر الآيات الكريمة (٢٤ - ١٨)

الدّرس

1

### النّتاجاتُ التّعليميّةُ



يُتَوَقَّعُ من الطّلبة تحقيق النّتاجات التّعليميّة الآتية:

- (1) تلاوة الآيات الكريمة (٢٤ - ١٨) من سورة الحشر تلاوة صحيحة.
- (2) بيان معاني المفردات والتراكيب الواردة في الآيات الكريمة.
- (3) تفسير الآيات الكريمة تفسيراً سليماً.
- (4) تمثيل التوجيهات الواردة في الآيات الكريمة.
- (5) حفظ الآيات الكريمة غيباً.



سورة الحشر مدنيّة، عدد آياتها (24) آية،  
بيّنت قدرة الله تعالى وعظمته، وعدّدت  
صفات المؤمنين وصفات المنافقين،  
وقصّة إجلاء يهود بني النضير.

### التّعلّم القبليّ



الله سبحانه وتعالى متّصف بصفات الكمال، ومُنَزَّه عن  
صفات النقص، وله الأسماء الحُسنى، لذا ينبغي على العبد المسلم  
تعلّمها والالتزام بهديها، وتمثّل معانيها في جوانب الحياة كلّها.

**أفكّر وأدوّن**

بالتعاون مع زملائي / زميلاتي أفكّر في دلالة إطلاق صفة الحُسنى على أسماء الله تعالى ثم أدوّن ذلك.

### الخريطة المفاهيميّة

#### موضوعات الآيات الكريمة

الآيات الكريمة: (٢٢ - ٢٤)  
تعظيم أسماء الله وصفاته

الآية الكريمة: (٢١)  
عظمة القرآن الكريم

الآيات الكريمة: (٢٠ - ١٨)  
تقوى الله تعالى والعمل ليوم الحساب





## أَفْهَمُ وَأَحْفَظُ



### المفردات والتراكيب

**نَسُوا اللَّهَ** : لم يراعوا أو امره ونواهيه.

**الْفَاسِقُونَ** : الخارجون عن

طاعة الله.

**مُتَّصِدًا** : مُتَشَقِّقًا.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ  
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ  
نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسُهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا  
يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ  
الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا  
مُتَّصِدًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ  
لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ  
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ  
الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾  
هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ  
لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾

## الفهم والتحليل



وجَّهت الآيات الكريمة المؤمنين إلى التزام تقوى الله تعالى، ومحاسبة النفس، وتعظيم القرآن، وتعظيم أسماء الله تعالى وصفاته.

## أولاً تقوى الله تعالى

توجَّه الآيات الكريمة المؤمن إلى تقوى الله تعالى في شؤون الحياة كلّها، وذلك بالالتزام بأوامره واجتناب نواهيه، ومراقبته في السرّ والعلن، والابتعاد عن كلّ ما يُغضبه عزّ وجلّ، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ كما وجَّهت الإنسان إلى محاسبة نفسه، والتّظر في أعماله قبل أن يُسأل عنها في الآخرة، قال تعالى: ﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾، فالله عزّ وجلّ لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ

يَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١﴾، وقد حذرت الآيات الكريمة المؤمنين من اتباع طريق الذين ابتعدوا عن أوامر الله تعالى وعَصَوْهُ فأصبحت حياتهم في شقاء، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾. كما بيّنت الآيات الكريمة عدم التساوي بين أهل النار وأهل الجنة، قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ﴾ فأصحاب النار يذوقون العذاب الشديد، وأصحاب الجنة يعيشون في نعيمها وخيراتها.

أُفَكِّرُ



أُفَكِّرُ: لماذا عبّر الله سبحانه وتعالى عن يوم القيامة (بالغد)؟

## ثَانِيًا عَظَمَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ



بيّنت الآيات الكريمة عظمة القرآن الكريم، وضرب الله لذلك مثلاً بأنّه لو أنزل القرآن الكريم على جبل، لشوهد ذلك الجبل خاشعاً متذللاً متشققاً، من خشية الله عزّ وجلّ، قال تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَاهُ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾، وفي هذا توجيه للمؤمنين للتدبّر والخشوع عند تلاوة القرآن الكريم وعند سماعه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ الْكَافِرِينَ﴾.

أُنَاقِشُ



أُنَاقِشُ مع زملائي سبب اختيار الله عزّ وجلّ الجبل مثلاً لإنزال القرآن الكريم عليه.

## ثَالِثًا تَعْظِيمُ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ

يؤمن المسلم إيماناً جازماً بأنّ الله تعالى أسماءٌ حُسْنَى تدلّ على أكمل الصفات وأعظمها، ومن الواجب على المسلم تدبّر معانيها، ودعوة الله تعالى بها، وأن تظهر آثارها في سلوكه، فإذا علم أنّ من أسماء الله تعالى ﴿الَسَّلَامُ﴾ انعكس أثر هذا الاسم على أخلاقه وعلاقاته مع الآخرين؛ فلا يعتدي على أحد ولا يعكّر أمن المجتمع، وقد ختمت الآيات الكريمة من سورة الحشر بذكر مجموعة من أسماء الله الحُسْنَى وصفاته وهي كالآتي:

عالم السرّ، والعلانية، والظاهر، والباطن.	عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ:
ذو الرّحمة الشّاملة في الدّنيا لكلّ الخلق من إنسان وحيوان ونبات وجماد.	الرَّحْمَنُ:
ذو الرّحمة الدّائمة غير المنقطعة.	الرَّحِيمُ:
المالك لجميع ما في الكون، الذي له كمال التّصرّف فيه والقدرة عليه، الذي لا يعجزه شيء.	الْمَلِكُ:
المنزّه عن كلّ عيب، والموصوف بالكمال.	الْقُدُّوسُ:
السّالم من كلّ عيب ونقص، الذي يأتي منه الخير والأمان للنّاس.	السَّلَامُ:
الذي يهب عباده الأمن والطّمأنينة والسّكينة.	الْمُؤْمِنُ:
المسيطر على كلّ ما في الكون، الذي لا يغيب عن سلطانه شيء.	الْمُهَيِّمُ:
الغالب لكلّ شيء.	الْعَزِيزُ:
المصلح لأموال الخلق، العالي عليهم، القاهر لهم.	الْجَبَّارُ:
المتفرّد بالجلال والعظمة.	الْمُتَكَبِّرُ:
الذي أوجد الأشياء وأبدعها بعد أن لم تكن موجودة.	الْخَلِيقُ:
خالق الخلق، ومبدع صورهم وأشكالهم على نحو يُناسب غاية وجودهم.	الْبَارِئُ:
الذي أعطى كلّ مَنْ خَلَقَهُ شكلاً مُختلفاً عن باقي الخلق.	الْمُصَوِّرُ:
المدبّر لشؤون الكون وما فيه على أحسن صورة.	الْحَكِيمُ:



(1) ما أثر اسم الله (الرَّحْمَنُ) في حياة المسلم؟

(2) أذكر اسمًا من أسماء الله الحُسنى، مبيِّنًا أثره في سلوكي.

## الإثراء والتوسُّع



أسماء الله وصفاته مصدرهما القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبَوِيَّة الشَّرِيفَة، فلا مجال للاجتهاد فيها، فما ثبت في الكتاب والسُّنَّة النَّبَوِيَّة الشَّرِيفَة من أسماء الله نؤمن ونعمل بها.

يُستحبُّ للمسلم أن يدعو الله تعالى بأسمائه الحُسنى لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] فعلى سبيل المثال الدَّعاء بالمغفرة باسم الله الغفور، والدَّعاء بالرحمة باسمي الله الرَّحْمَن الرَّحِيم، فيقول العبد: «اللَّهُمَّ اغفر لي وارحمني، إِنَّكَ أَنْتَ الغفور الرَّحِيم، وَتُبَّ عَلَيَّ يَا تَوَّاب، وارزقني يا رَزَّاق، والطُّفُّ بي يا لطيف»، ونحو ذلك من الأدعية بأسماء الله الحُسنى.



## القيم المستفادة

أستخلصُ ثلاثاً من القيم المستفادة من الدرس.

(1) أحرصُ على تمثُّل أسماء الله تعالى وصفاته في حياتي

(2)

(3)





## التقويم والمراجعة

- 1 أضع عنواناً مناسباً لموضوع الآيات الكريمة.
- 2 أعدد ثلاثة من الموضوعات التي تناولتها الآيات الكريمة.
- 3 أبين كيف يتقي المؤمن الله تعالى في شؤون حياته كلها.
- 4 أوضح كيفية تمثيل أسماء الله الحسنى وصفاته، من خلال اسمي: ﴿الرَّحِيمُ﴾ ﴿السَّالِمُ﴾.
- 5 أذكر اسماً من أسماء الله وصفاته تعالى، لم يراعه كل واحد مما يأتي:

الرمز	السلوك	اسم الله تعالى الذي لم تتم مراعاته
أ	شخص يعتدي على الآخرين لقوته.	
ب	غني يتكبر على الآخرين.	
جـ	طالب يغش في الامتحان.	
د	بنت ترفض مساعدة والدتها في أعمال البيت.	
هـ	أب يبخل على أهل بيته وعياله بالمال.	

- 6 أكتب الآية التي تشير إلى المعاني الآتية:  
 أ . الجزء من جنس العمل.  
 ب . ضرورة محاسبة النفس.
- 7 أدبر الآية الكريمة الآتية، ثم أجيب، قال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَاهُذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾.

- ما الحكمة من ضرب المثل بتصدع الجبل عند نزول القرآن الكريم عليه؟

- 8 أختار الإجابة الصحيحة في كل مما يأتي:

1. معنى اسم الله ﴿الْمُهَيِّمُ﴾:

- أ . المتحكم في الحياة والموت.
- ب . المسيطر على كل ما في الكون.
- جـ . عالم السر والعلانية.
- د . المبدئ لكل شيء.

2. معنى اسم الله **﴿الْبَارِئُ﴾**:

أ . خالق الإنسان على هيئته.

ب. جابر خواطر الضّعفاء.

ج. المنتقم من الظالمين.

د . خالق الخلق ومبدع صورهم على نحو يناسب غاية وجودهم.

3. حكم الرّاء في قوله تعالى: **﴿هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾**:

أ . ترفيق الرّاء.

ب. الإخفاء.

ج. تفخيم الرّاء.

د . القلقلة.

4. حكم التّجويد في لفظ **﴿خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾**:

أ . الإقلاب.

ب. الإدغام.

ج. المدّ الطّبيعيّ.

د . القلقلة.

9 أُبَيِّنُ معنى علامتي الوقف الآتيتين:

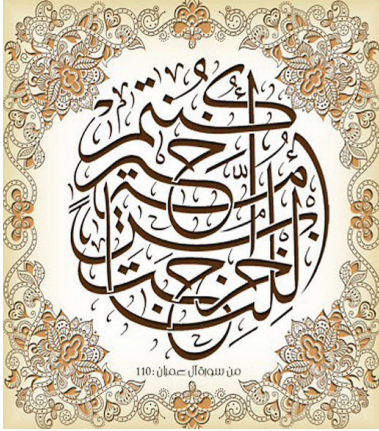
..... **صل**

..... **قل**

10 أتلّو الآيات الكريمة المقرّرة غيبًا.



## التّأجّات التّعلّميّة



- يُتوّع من الطّلبة تحقيق التّأجّات التّعلّميّة الآتيّة:
- (1) بيان مفهوم الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر.
  - (2) التّعرّف إلى حكم الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر.
  - (3) توضيح أهمّيّة الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر.
  - (4) استنتاج خطورة ترك الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر.
  - (5) بيان ضوابط الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر وآدابه.
  - (6) الحرص على القيام بواجب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر.

## التّعلّم القبليّ

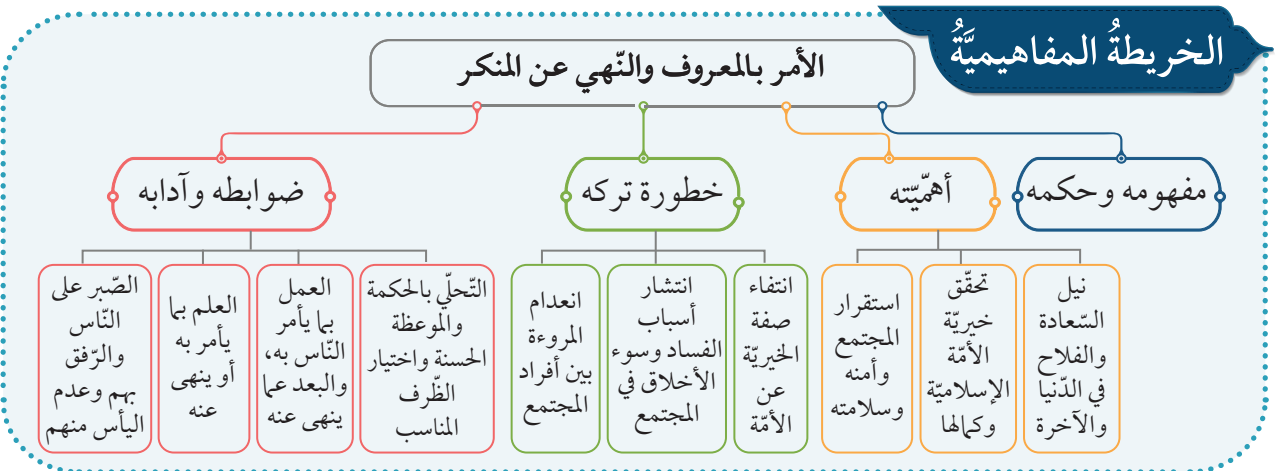


حثّ الإسلام على التّواصي بين أبناء المجتمع بالقيم الإيمانيّة والأخلاقيّة؛ لما للتّصيحة من أثر كبير في تنقية المجتمع من المفساد والمضارّ، فيكون كلّ فرد في المجتمع إيجابيّاً يقدّم التّصيحة لغيره ويقبلها منه، قال تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣]، ومن صور التّواصي التي أمر بها الإسلام، الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، وقد جعل الإسلام الدّين قائماً على التّصيحة، قال ﷺ: «الدّينُ النَّصيحةُ» [رواه مسلم].

## أُسْتَذَكِّرُ

أُسْتَذَكِّرُ أثرين للتّصيحة على الفرد والمجتمع.

(1) ..... (2) .....





حثّ الشريعة الإسلامية المسلم على أداء واجبه بالدعوة إلى الخير؛ لحماية مجتمعه من الشر والفساد.

## أولاً مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحكمهما

يُقصد بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: دعوة الناس إلى كل خير وفضيلة، ونهيهم عن كل شر ورذيلة. وذلك كالدعوة إلى إقامة الصلاة، والصوم، والإصلاح بين الناس، وكالنهي عن شرب الخمر، وتعاطي المخدرات، وتعمد الإفطار في نهار رمضان دون عذر.

و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم ومسلمة؛ كلٌّ بحسب علمه وقدرته وحدود مسؤولياته، ولا يُعفى منه أحد من أفراد المجتمع رجالاً ونساء، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: ٧١]، وقال ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ» [رواه مسلم]، وهو أشدّ وجوباً وأعظم مسؤولية على أهل العلم والسلطة وكلّ من بيده مسؤولية.

## قضية للنقاش



يعتقد بعض الناس أنّ مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تقع على الرجال فقط، أبدي رأيي في ذلك.

## ثانياً أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

تتضح أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كونه يُعدّ سبباً لما يأتي:

أ . نيل السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، وهو من التواصي بالحق والتواصي بالصبر الذي يحبب الإنسان الخسران في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾ [العصر].

ب . تحقيق خيرية الأمة الإسلامية وكمالها، وتمييزها عن غيرها من الأمم، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].



جـ. استقرار المجتمع وأمنه وسلامته، ونشر المحبة بين أفراد نتيجة القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد شبه النبي ﷺ حال المجتمع الذي يترك مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحال رُكَّاب السفينة الذين لا يأخذون على يد من يريد خرقها، فيغرقون جميعاً، قال ﷺ: «**مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا**» [رواه البخاري] **(القائم على حدود الله: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. الواقع فيها: التارك المعروف المرتكب المنكر. استهموا: اقترعوا. أخذوا على أيديهم: منعوه من خرق السفينة).**

### قضية للنقاش



أَتَأْمَلُ حديث السفينة السابق، ثم أُنَاقِشُ القول الآتي:  
يتبنّى بعض الناس شعار (اللهم نفسي) ولذا لا يهتم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحجة أن ذلك يتعارض مع الحرية الشخصية، أُنَاقِشُ هذا الادعاء، ثم أدوّن توجيهات ونصائح لصاحب هذا الرأي.

### أَبْحَثْ عَنْ



أَبْحَثْ عَنْ أهمية المشاركة في الحياة العامة والانتخابات النيابية والبلدية وعلاقتها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

### ثالثاً خطورة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يترتب على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عواقب كثيرة؛ منها:  
أ. انتفاء صفة الخيرية عن الأمة، واستحقاق عذاب الله تعالى في الدنيا والعقوبة في الآخرة، حيث نصّ القرآن الكريم على عقوبة الأقوام السابقة التي تركت واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [المائدة: ٧٨ - ٧٩] ، وقد حذر رسول الله ﷺ من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورّتب عليه استحقاق العذاب وعدم إجابة الدعاء، قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ، فَتَدْعُونَهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ» [رواه الترمذي].

ب. انتشار أسباب الفساد وسوء الأخلاق في المجتمع.

جـ. انعدام المروءة بين أفراد المجتمع؛ فيألفون المنكرات ويعتادون عليها، فيظنّ بعض الناس أنها ليست بمعصية.

## رابعاً ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وآدابه

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عبادة عظيمة ينبغي على القائم بها أن يراعي أموراً وضوابط كثيرة؛ منها:

أ . التحلي بالحكمة والموعظة الحسنة واختيار الظرف المناسب، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُمُ الْبَالِغَ مِنْ حُسْنِ الْإِسْلَامِ﴾ [النحل: ١٢٥]، فالعنف والقسوة قد تدفع الإنسان إلى التفور، قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

ب . العمل بما يأمر الناس به، والبعد عما ينهى عنه، فلا ينهى عن فعل ويأتي بمثله؛ لأن القدوة الحسنة لها أثرها في الآخرين أكثر من القول، قال تعالى: ﴿اتَّامِرُوا النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَسْوُونَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤].

وقد قال الشاعر:

يا أيها الرجلُ المُعَلِّمُ غَيْرُهُ	هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ
ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَإِنَّهَا عَنْ غَيْرِهَا	فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ
لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ	عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

ج . العلم بما يأمر به أو ينهى عنه؛ فيجب على من يقوم بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يكون على علم وفهم ومعرفة بما يأمر به أو ينهى عنه؛ كي لا يضر مجتمعه بإيقاعهم في المفاصل التي يسببها الجهل.

د . الصبر على الناس والرفق بهم وعدم اليأس منهم، وتحمل ما قد يصدر عنهم من أذى أو إغراض، قال تعالى: ﴿يَبْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧].

### صورة مشرقة

رأى الحسن والحسين رضي الله عنهما رجلاً يتوضأ فلا يحسن الوضوء، فأرادا أن ينصحا الرجل لتصحيح عبادته ويحسن مفتاح دخوله إلى الصلاة، ففكرا في طريقة لا تُخرج الرجل، فتقدم كل منهما إليه، وقالوا له: إننا نتنازع أيُّنا أحسن وضوءاً، فهل لك أن تنظر إلى كل واحد منا وهو يتوضأ فتحكم أيُّنا أصح وضوءاً؟ فأبدى الرجل استعداده لما طلبا. وتوضأ الحسن رضي الله عنه فأحسن الوضوء، وكذلك فعل الحسين رضي الله عنه، ورأى الرجل ذلك فقال: بارك الله عليكما، والله إن وضوءكما خير من وضوئي.

### أبحث عن

أبحث في كتاب تفسير ابن كثير عن تفسير قصة أصحاب السبت في الآيات الكريمة (١٦٣-١٦٦) من سورة الأعراف، ثم أستنتج الدروس والعبر المستفادة من القصة وأعرضها على مجموعتي.



للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قواعد وأساليبه، وليس للمسلم أن يمارسه دون وعي وفهم، وقد قال النبي ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ» [رواه مسلم].

فالحديث النبوي الشريف يبين مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي ثلاث درجات:

(1) التغيير باليد: وهي في الأصل مسؤولية من له الولاية والمسؤولية؛ كالحاكم وكل من قدر عليه، دون تعدد أو إضرار بالغير.

(2) التغيير باللسان: وتقوم وسائل الإعلام المختلفة ووسائل التواصل الاجتماعي والمساجد بدور كبير في هذا المجال بالحكمة والموعظة الحسنة، من خلال البيان والتوضيح لطرق الخير، والتحذير من طرق الشر والتنفير منها.

(3) التغيير بالقلب: وهي مسؤولية الجميع، خاصة من عجز عن أول درجتين، وتكون بالإنكار بالقلب، وكرهية المنكر ورفضه، ولا يعني التغيير بالقلب مجرد الإنكار القلبي فقط، بل ينبغي السعي للإصلاح والدعوة إلى الخير والإعراض عن الباطل وأهله، قال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [النساء: ١٤٠].

### قضية للنقاش



أناقش بعض الأمثال الشعبية التي تتعارض مع مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.



### القيم المستفادة

أستخلص ثلاثاً من القيم المستفادة من الدرس.

(1) أحرص على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب قدرتي.

..... (2)

..... (3)



## التقويم والمراجعة

1 أُبَيِّنُ مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

2 أُسْتَنْتَجِجُ دلالة النصوص الشرعية الآتية:

أ . قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

ب. قال تعالى: ﴿اتَّامُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

ج. قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه فتدعونه فلا يستجيب لكم».

3 أُعَدِّدُ أثرين من الآثار المترتبة على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

4 أُعَلِّلُ ما يأتي:

أ . وجوب علم الداعية بما يأمر به أو ينهى عنه.

ب. حرمة نهى المسلم عن فعل مع الإتيان بمثله.

5 أختارُ الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:

1. يعدّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجباً على:

أ . كلِّ مسلم ومسلمة.

ب. أهل العلم فقط.

ج. أصحاب السُّلطة فقط.

د . على الرجال فقط.

2. الحالة التي يلجأ المسلم عندها إلى تغيير المنكر بالقلب:

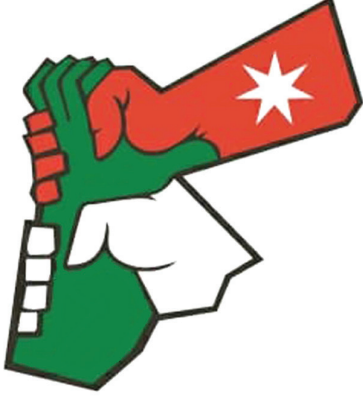
أ . إن كان من العلماء والمصلحين.

ب. إن رأى الرجل منكراً في أهل بيته.

ج. إن كان صاحب مسؤولية وسلطة.

د . إن عجز عن التغيير باليد أو التغيير باللسان.





## التّاجات التّعليميّة



يُتوقّع من الطّلبة تحقيق التّاجات التّعليميّة الآتية:

- (1) بيان مفهوم الوحدة الوطنيّة، وأهمّيّتها.
- (2) توضيح توجيهات الإسلام لتحقيق الوحدة الوطنيّة.
- (3) الحرص على تمتين العلاقة بين أبناء الوطن الواحد.



يقوم الوطن على مقوّمات ضروريّة لاستمراره، هي:  
الأرض، والشّعب، والنّظام السّياسيّ  
المتّثل في سلطات ثلاث: (تنفيذيّة،  
وتشريعيّة وقضائيّة).

## التّعلّم القبليّ

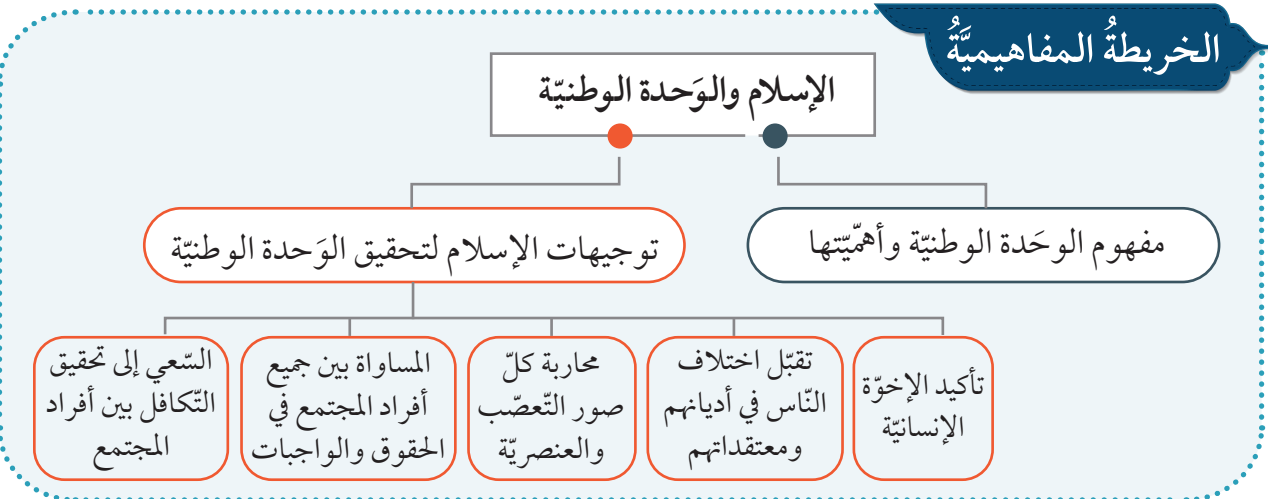


حثّ الإسلام على الوحدة والتّعاون وتقبّل الآخر، ودعا إلى نبذ  
الفرقة؛ لذا آخى النّبي ﷺ بين المسلمين من مهاجرين وأنصار  
في المدينة المنوّرة، فأصبحوا مجتمعاً متماسكاً تسوده المحبّة والمودّة،  
ويجمعهم نظام واحد، قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا لِلّٰهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ  
أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

**أَفْكَرُ وَأَبِينُ**

أَفْكَرُ في مؤاخاة النّبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار، ثمّ أبين أثر ذلك على وحدة أبناء مجتمع المدينة.

## الخريطة المفاهيميّة





الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، يعيش منذ القدم في تجمّعات سكانية، تسعى إلى تمتين الروابط بين أفرادها، والإسلام يعزّز هذه الروابط بين الناس، ويدعو إلى استمرارها بين أبناء الوطن الواحد، حيث يعيش على أرضه مجموعات قد يختلفون في الدين، أو العرق، أو اللغة، وينبغي أن يكون هذا التنوع والاختلاف مدعاةً للوحدة والقوة، وليس منطلقاً للفرقة والضعف.

### أولاً مفهوم الوحدة الوطنية وأهميتها

الوحدة الوطنية: هي تماسك أبناء الوطن وتحابهم، وانتماؤهم إلى بلدهم، والتفاني في خدمته، والدفاع عنه دون النظر إلى الاختلافات العرقية، أو الدينية، أو الثقافية.

وللوحدة الوطنية أهمية كبيرة في تحقيق استقرار الوطن ونمائه وتطوره في المجالات جميعها، وحماية أبنائه من الفتن، ونشر الأمن بينهم، وجعلهم قوة تتصدى لأيّ عدوان خارجي، والمحافظة على مكتسباتهم.

كما تُعدّ الوحدة الوطنية سبباً في عمارة الأرض؛ لأنّ ذلك يقتضي تعاون أبناء المجتمع وتآلفهم ووحدتهم،

قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكَ فِيهَا﴾ [هود: ٦١]، وهي حاجة أمّنية؛ ليبقى المجتمع آمناً متماسكاً، وليستطيع الناس القيام بواجباتهم الدينية، والدنيوية، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقد حذر الله ﷻ من الفرقة، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [آل عمران: ١٠٥]، لذلك عدّ الإسلام الوحدة الوطنية فريضة، قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].



### أفكر



أفكر مع مجموعتي كيف أكون عنصر قوة لوطني.

## أَقْرَأْ وَأَسْتَنْجِ



أَقْرَأِ النَّصَّ الشَّرْعِيَّ الْآتِي، ثُمَّ اسْتَنْجِ أسباب الخير التي دعا بها نبيُّ الله إبراهيم ﷺ لمكة المكرمة وأهلها، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ١٢٦].

## ثانيًا توجيهاً الإسلام لتحقيق الوحدة الوطنية

وجه الإسلام إلى مجموعة من المبادئ التي تقوي اللحمة الوطنية بين مكونات الشعب، من أهمها:

أ. تأكيد الأخوة الإنسانية، باعتبار أن جميع الناس يرجعون إلى أصل واحد، وأن الغاية من تنوع أعراقهم وأجناسهم تحقيق التعارف والتعاون بينهم، قال تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣].

## أَرْجِعْ وَأَسْتَذْكِرْ



أَرْجِعْ إلى السيرة النبوية المطهرة، ثم اسْتَذْكِرْ مجموعة من الصحابة الكرام ﷺ من أصول غير عربية كان لهم شأن عظيم في مجتمع المدينة المنورة.



ب. تقبل اختلاف الناس في أديانهم ومعتقداتهم، وأنه سنة كونية، والوطن جامع للناس على اختلاف أديانهم، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨].

ج. محاربة كل صور التعصب والعنصرية التي تفرق بين أبناء

الوطن الواحد، قال رسول الله ﷺ مُحذِّراً من العنصرية: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتَنَةٌ» [رواه البخاري].

## أَتَأْمَلُ وَأُبَيِّنُ



أَتَأْمَلُ خطبة حجة الوداع، ثم أُبَيِّنُ واحداً من توجيهات النبي ﷺ في محاربة العنصرية، وتأكيد وحدة أبناء المجتمع الواحد.



د. المساواة بين جميع أفراد المجتمع في الحقوق والواجبات، فقد جاء في وثيقة المدينة المنورة: «وَأَنَّهُ مَن تَبَعَنَا مِن يَهُودٍ فَإِنَّ لَهُ النَّصْرَ وَالْأُسُوءَةَ غَيْرَ مَظْلُومِينَ وَلَا مُتَنَاصِرٍ عَلَيْهِمْ» [سيرة ابن هشام].

هـ. السَّعي إلى تحقيق التكافل بين أفراد المجتمع، للوصول بهم إلى الحياة الكريمة، من خلال تقديم العون لكل محتاج، قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى» [رواه البخاري ومسلم].

### أَرْجِعْ وَأَبِينْ



باستخدام الرمز المجاور أَرْجِعْ إلى رسالة عَمَّان، ثمَّ أَبِينْ أَهْمِيَّتَهَا في المساهمة في تحقيق الوحدة الوطنية.

### صورة مشرقة

تُعَدُّ المملكة الأردنية الهاشمية أنموذجاً مميّزاً للوحدة الوطنية، والتّماسك والتّلاحم بين أفرادها، حيث يعيش فيها مواطنون يمثلون تنوعاً عرقيّاً، ودينيّاً، وقد حافظ أبناء كلّ عرق ودين على ثقافتهم ودينهم، واندمجوا جميعاً في المجتمع الأردنيّ مواطنين لهم الحقوق نفسُها، وعليهم الواجبات نفسُها، بصورة جميلة ساهمت في قوّة الوطن، ووحدته شعبه.



ودعائم الوحدة الوطنية في الأردنّ قويّة وعلى رأسها: القيادة الهاشمية التي تؤكّد أنّ وحدة أبناء الوطن وخدمتهم هما من أولويّاتها في الحكم، والقوّات المسلّحة الأردنيّة (الجيش العربيّ)، والأجهزة الأمنيّة المختلفة، التي نذرت نفسها للدّفاع عن الوطن وأبنائه، ومحاربة كلّ عمل من شأنه الإضرار بهذه الوحدة، إضافةً إلى وعي المواطنين بأهميّة المحافظة على هذه الوحدة وتقويتها، وما يجمعهم من إرث حضاريّ وتاريخيّ مشترك، وتمسّكهم بالقيم الدينيّة، التي تدعو إلى المحافظة على الوحدة الوطنيّة.

### أَرْجِعْ وَأَسْتَخْرِجْ



أَرْجِعْ إلى الدّستور الأردنيّ، ثمَّ أَسْتَخْرِجْ ثلاث موادّ تؤكّد الوحدة الوطنيّة.





تمثل الأمة الإسلامية مجموعة من الناس يجمعهم دين واحد وإطار فكري وتاريخي ومصالح مشتركة، وحضارة واحدة، قدمت للبشرية نموذجاً رائعاً في جميع الجوانب، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

والوحدة الوطنية لا تتعارض مع وحدة الأمة الإسلامية؛ لأنَّ تحقيق الوحدة الوطنية، من أكبر أسباب وحدة الأمة الإسلامية؛ لذا يتوجب على أبناء الوطن الواحد القيام بواجبهم تجاه أمتهم، بالتزام توجيهات الإسلام في المحافظة على وحدة الأمة الإسلامية، من خلال ما يأتي:

- أ . تأكيد الأخوة الإيمانية، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].
- ب . محاربة أسباب الفرقة والاختلاف، كالتعصب المذهبي، والطائفي، والقبلي، والسياسي، وعدم الانجرار وراء دعوات التفرقة التي يبثها أعداء الأمة من داخلها وخارجها، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَزَعُوا أَنْفُسَكُمْ فَيُشَرِّقَ بَعْضُكُم عَلَى بَعْضٍ وَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٤٦].

جـ. السعي لإظهار التكامل بين أفراد الأمة الواحدة، والاعتزاز بها، والمحافظة على منجزاتها، والدفاع عنها، والحرص على وحدتها، ونصرة أبنائها، والتعاون معهم.



### القيم المستفادة

أستخلصُ ثلاثاً من القيم المستفادة من الدرس.

(١) أحرصُ على المحافظة على محبة أبناء وطني.

..... (٢)

..... (٣)



## التقويم والمراجعة

1 أُبَيِّنُ مفهوم كلِّ ممَّا يأتي:

أ . الوَحدة الوَطَنيَّة. ب. الأُمَّة الإسلاميَّة.

2 أُوضِّحُ ثلاثة أمور تدلُّ على أهميَّة الوَحدة الوَطَنيَّة.

3 أُعَلِّلُ: تُعَدُّ المحافظة على الوَحدة الوَطَنيَّة حاجةً أَمَنيَّةً.

4 أُبَيِّنُ دلالة النَّصوص الشرعيَّة الآتية على توجيهات الإسلام لتحقيق الوَحدة الوَطَنيَّة.

أ . قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾.

ب. قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد؛ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

ج. جاء في وثيقة المدينة المنورة: «وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم».

5 أَذْكَرُ ثلاثة من عناصر قوَّة المملكة الأردنيَّة الهاشميَّة.

6 أَفَسِّرُ عبارة: تُعَدُّ المملكة الأردنيَّة الهاشميَّة أنموذجاً مميَّزاً للوَحدة الوَطَنيَّة.

7 أَضَعُ إِشَارَةَ (✓) أَمَامَ العبارة الصَّحيحة، وإِشَارَةَ (X) أَمَامَ العبارة غير الصَّحيحة فيما يأتي:

أ . ( ) اختلاف أبناء الوطن الواحد في الدين، أو العرق، أو اللغة، مدعاة للضعف والتفرقة.

ب. ( ) الوَحدة الوَطَنيَّة لا تتعارض مع وحدة الأُمَّة الإسلاميَّة.

ج. ( ) من واجب المسلم نحو أمته، المحافظة عليها، والدِّفاع عنها، والتَّعاون مع أبنائها.

8 أَخْتَارُ الإجابة الصَّحيحة في كلِّ ممَّا يأتي:

1. واحد من الأمور الآتية ليس من مقومات الوطن:

أ . الأرض. ب. الشعب. ج. التاريخ. د. النِّظام السِّياسي.

2. حَرَّصَ النَّبِيُّ ﷺ على وحدة أبناء مجتمع المدينة المنورة من خلال الدعوة إلى:

أ . المؤاخاة. ب. العصبية. ج. التجارة. د. الحرية.

3. من الأدلة الشرعيَّة التي تحذر من العنصريَّة:

أ . قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾.

ب. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.

ج. قال الرسول ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد».

د . قال الرسول ﷺ: «دعوها فإنها مُتَنَتنة».



## التّاجاتُ التّعليميّةُ



يُتَوَقَّع من الطّلبة تحقيق التّاجات التّعليميّة الآتية:

- (1) بيانُ مفهوم الفقر ومخاطره.
- (2) توضيحُ أسباب الفقر.
- (3) توضيحُ منهج الإسلام في معالجة مشكلة الفقر.
- (4) الحرصُ على تقديم المساعدة للفقراء.

## التّعلُّمُ القبليُّ



شرع الإسلام العبادات من أجل صلاح الفرد والمجتمع، ووضع جملة من التشريعات التي تنظم القضايا المالية والاقتصادية لدى الأفراد والمؤسسات، وأمر بتحقيق التكافل الاجتماعي وجعل ذلك عبادة نتقرب بها إلى الله تعالى، ومن هذه العبادات الزكاة، وهي عبادة ماليّة لها آثار اقتصادية، إذ تسهم في تحسين المستوى المعيشي للفقراء والمساكين، وتعدّ من الوسائل الناجحة لتحقيق التضامن الاجتماعي والتكافل الإجباري بين أفراد المجتمع، قال سيدنا رسول الله ﷺ لمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه لما أرسله إلى اليمن: «فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ» [رواه البخاري ومسلم].

## أَتَدَبَّرُ وَأُجِيبُ

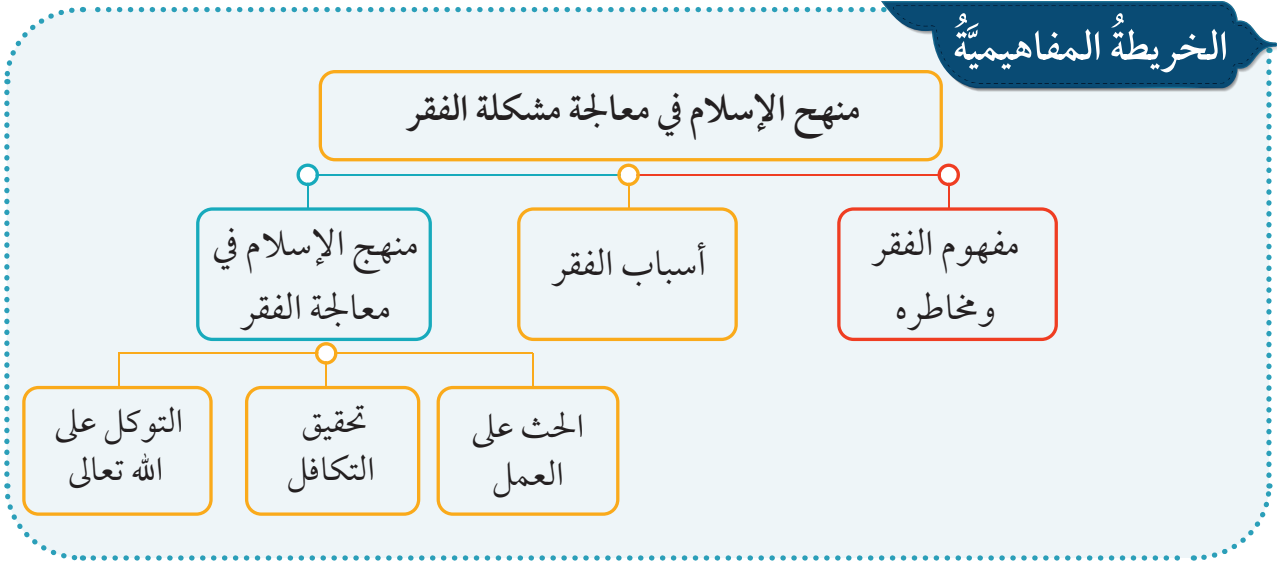
أَتَدَبَّرُ الآية الكريمة الآتية، ثم أُجِيبُ عما يليها:

قال تعالى في حقّ الأنصار رضي الله عنهم: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

1. ما صفات الأنصار التي ذكرتها الآية الكريمة؟

2. ما أثر تلك الصفات في المجتمع الناشئ في المدينة المنورة بعد الهجرة النبويّة؟ أبرّر رأيي.

## الخريطة المفاهيمية



## الفهم والتحليل



يُعَدُّ الفقر من أشدّ المشكلات الاقتصادية والاجتماعية؛ لذا حرص الإسلام على حلّ هذه المشكلة، والحدّ من آثارها السلبية في الفرد والمجتمع.

## أولاً مفهوم الفقر ومخاطره



حاجات الإنسان الأساسية تشمل: المأكل، والمشرب، والمسكن، واللباس، والخدمات الصحية، والتعليم.

الفقر: هو عجز الإنسان عن سدّ حاجاته الأساسية اللازمة لحياة كريمة له ولمن يعوله.

وقد يصيب الفقر الفرد أو المجتمع، ويترتب عليه مخاطر عدة تنعكس على الفرد وأسرته ومجتمعه، من أبرزها:

أ. مخاطره على السلوك والأخلاق: فقد يؤدي الفقر إلى ارتكاب المحظورات، مثل: الغشّ، والكذب، والسرقه، والجريمة، والمخدرات، وغير ذلك من الآفات.

ب. مخاطره على الأسرة: فقد يؤثر الفقر في تكوين الأسرة لعدم القدرة على كلف الزواج، وقد يكون سبباً في عمالة الأطفال، وفي تفكك الأسرة وتمزيق أواصر المحبة بين أفرادها.

ج. مخاطره على المجتمع: فإذا سيطر الفقر والجوع على المجتمع ساد القلق وانعدم الأمن، وانتشرت الجريمة، وانتشر التسول، وحقد الفقير على الغني، وزاد الشعور بالظلم، وفي ذلك تهديد لاقتصاد المجتمع وأمنه واستقراره.



الفقر ضدّ الغنى ويعني الحاجة، وهو مشتقّ من افتقار الظهر أي انكسار فقاره، فكأنّ الفقير مكسور الظهر من شدة حاجته.

### قُضِيَّةٌ لِلنَّقَاشِ



أناقش زملائي/ زميلاتي في أثر الفقر على انتشار الجريمة في المجتمع ومدى العلاقة بينهما.

.....

.....

### أسباب الفقر

ثانيًا

للفقر أسباب عديدة، منها ما يكون على مستوى الدول وهي أمور خارجة عن إرادة الفرد، مثل: قلة الموارد الاقتصادية التي تؤدي إلى عجز المجتمعات عن تلبية حاجاتها الأساسية من ماء وغذاء وغيرها، وتدني الدخل والأجور، وتفشي البطالة بين أفراد المجتمع بسبب عدم توافر فرص العمل، وغياب الأمن والاستقرار نتيجة الحروب والكوارث الطبيعية، مثل: الجفاف، والفيضانات، والعواصف، حيث لا يستطيع الناس أن يعملوا بأمان، ويقلّ عدد المستثمرين، ويَعْم الفساد المالي والإداري، لغياب المراقبة والمحاسبة، فينتشر الفقر انتشارًا كبيرًا.

ومن أسباب الفقر ما يتعلّق بالفرد نفسه مثل: الكسل، والعزوف عن العمل، وعدم الأخذ بأسباب الرزق، والاعتماد على الناس في الإنفاق.

### أفكّر



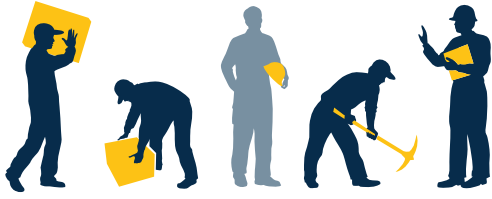
1. أفكّر في أثر ثقافة العيب، وعزوف بعض النّاس عن العمل في مهنٍ محدّدة.

.....

2. أفكّر في أسباب أخرى للفقر.

.....

اهتمَّ الإسلام بعلاج مشكلة الفقر والحدّ منه، عبر وسائل عدة، منها:



أ. الحثّ على العمل وطلب الرزق الحلال، فلا بدّ لكلّ قادر من أن يسعى ويعمل، فخيرات الأرض كثيرة، ولا حجة لأحد في ترك العمل كسلاً أو إهمالاً بحجة أن الله عزّ وجلّ كتب عليه الفقر، فالعمل شرف للإنسان وفيه

حفظ لكرامته، فلا يعيب المرء نوع عمله ما دام مشروعاً، وقد شجّع رسول الله ﷺ صحابته ﺭﻩﻳﺘﻪ ﺍﻟﻠﻪ ﺍﻟﻠﻪ على مزاولة المهن، قال رسول الله ﷺ لرجل جاء يسأله المال: «لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةٍ مِنَ الْخَطَبِ فَيَبِيعُهَا فَيَكْفِيَ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ» [رواه البخاري].



ب. تحقيق التكافل الاجتماعي، عن طريق الزكاة والصدقات، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠]، وقد مأسس الإسلام الزكاة؛ حيث تشرف الدولة

على جمع الزكاة ممن وجبت عليهم وتنفقها في مصارفها الشرعية، مثل كفالة اليتيم، قال رسول الله ﷺ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ»، وأشار بإصبعيه، يعني: السَّبَّابَةَ والوسطى [رواه البخاري]. والوقف الخيري، والكفارات، والهبات، وغيرها.

ج. التوكّل على الله تعالى بعد الأخذ بالأسباب، قال رسول الله ﷺ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا» [رواه الترمذي] **تغدون** تذهب بكرة في أوّل نهارها، **خِمَاصًا**: جِيعاً وبطونها فارغة، **وتروح**: وتأتي في آخر النهار إلى بيّاتها، **بطاناً**: وقد ملئت بطونها بالطعام.

د. إقامة العدل بين الناس، ومكافحة الفساد المالي والإداري، وتهيئة البيئة المناسبة للنمو الاقتصادي، وتحسين الخدمات، واستثمار الموارد العامة في الدولة، قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ لَا يَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصَحُ، إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ» [رواه مسلم].



أَتَأْمَلُ النصوص الشرعية الآتية، ثم أَسْتَدِلُّ بها على الوسيلة التي حَلَّ بها الإسلام مشكلة الفقر:

(1) قال تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَرَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٨٩].

(2) قال رسول الله ﷺ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ ﷺ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» [رواه البخاري].

(3) قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُتْسِكًا تَلْفًا» [متفق عليه].

(4) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصَابَ أَرْضًا مِنْ أَرْضِ خَيْبَرَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْرٍ، لَمْ أَصِبْ مَا لَا قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُنِي؟ فَقَالَ: إِنَّ شَيْئًا حَبَسَتْ أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقَتْ بِهَا. قَالَ: فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ» [رواه البخاري ومسلم].

### صورة مشرقة

1. تسابق المسلمون في إنشاء التكايا (وهي أماكن يقيم فيها الفقراء أو المسافرين)، وكان لها دور بارز في توفير الطعام لطوائف كثيرة من الفقراء، والمساكين، وأبناء السبيل، وطلبة العلم، ولم يقتصر دور التكية على تقديم الطعام والشراب، بل كانت مؤسسة إسلامية متعددة الأغراض تستخدم في استضافة الغرباء والمسافرين، وإيواء الفقراء وطلبة العلم. وقد أبدع الواقفون في عمارة التكايا وتصاميمها، بحيث يتجاوز دورها الإيواء والإطعام.
2. أنشأ السلطان نور الدين زنكي رضي الله عنه في دمشق مكانًا فسيحًا جميلًا، ليتنزه فيه الفقراء بأولادهم مثلما يفعل الأغنياء، لكيلا يشعروا بالحرمان.



من المؤسّسات التي تعنى بحلّ مشكلة الفقر في المملكة الأردنيّة الهاشميّة (صندوق المعونة الوطنيّة) الذي تأسّس عام 1986 م، ومن أهدافه:

- أ . خفض مستويات الفقر والبطالة على المستوى الوطنيّ.
- ب. تعزيز الاستفادة من مخرجات برامج التشغيل والتدريب والتأهيل، ويعمل الصندوق على تحقيق هذه الأهداف عبر برامج عدة، منها:
  - برنامج المعونات الماليّة الشهرية المتكررة والمؤقّطة.
  - برنامج المعونات الماليّة الطارئة والعاجلة.



### القيمُ المستفادَةُ

أستخلصُ ثلاثاً من القيم المستفادَة من الدّرس .

(1) أُساعدُ الفقراء والمحتاجين في وطني.

..... (2)

..... (3)





## التقويم والمراجعة

- 1 أُبَيِّنُ مفهوم الفقر.
- 2 أَذْكُرُ مخاطر الفقر على كلِّ مما يأتي:
  - أ . السلوك والأخلاق.
  - ب . الأسرة.
  - ج . المجتمع.
- 3 أَوْضِّحُ أثر كلِّ مما يأتي في زيادة الفقر:
  - أ . قلة الموارد الاقتصادية.
  - ب . فقدان الأمن والاستقرار.
- 4 أَوْضِّحُ دور الفرد في حل مشكلة الفقر والحد من آثاره.
- 5 أَسْتَنْتِجُ وسائل حل مشكلة الفقر من النّصّين الشرعيّين الآتيين:
  - أ . قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾.
  - ب . قال رسول الله ﷺ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرَوْحُ بِطَانًا».
- 6 أَتَأَمَّلُ الحديث النبويّ الشريف الآتي ثُمَّ أُجِيبُ عما يليه:
  - أ . قال رسول الله ﷺ: «لَا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ حَبْلُهُ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَأْتِي بِحُزْمَةٍ مِنَ الْحَطَبِ فَيَبِيعُهَا فَيَكْفِيَ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ».
  - أ . ما المناسبة التي قيل فيها هذا الحديث الشريف؟
  - ب . ما التوجيه الذي تضمّنه الحديث الشريف؟
  - ج . كيف يسهم هذا التوجيه في الحد من مشكلة الفقر؟
  - د . ما أثر هذا التوجيه النبويّ في الرجل الذي سأل؟
- 7 أَقَدِّمُ تصوّرًا لشكل العلاقة بين أفراد مجتمع يؤدّي فيه الأغنياء واجبهم تجاه الفقراء. مع التعليل.
- 8 أُبَيِّنُ ما يجب على المسلم القيام به إذا ابتلي بمشكلة الفقر.



## النّاتجُ التّعليميُّ



يُتَوَقَّع من الطّلبة تحقيق النّاتجِ التّعليميِّ الآتية:

(1) بيانُ مفهوم كلّ من تنظيم النّسل، وتحديدّه.

(2) توضيحُ حكم كلّ من تنظيم النّسل، وتحديدّه.

(3) التّفريقُ بين التّنظيم والتّحديد.

(4) تقديرُ عناية الإسلام بحياة الإنسان وصحّته.

## التّعلُّمُ القبليُّ

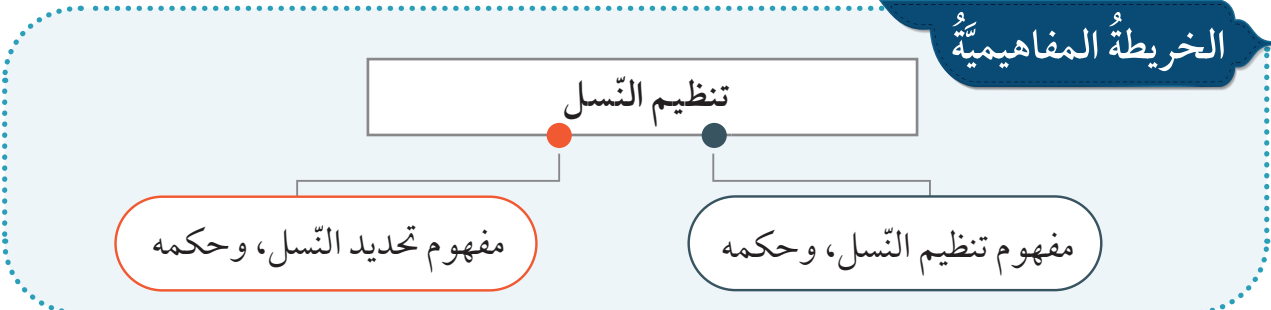


تُعَدُّ المحافظة على استمرار النّوع الإنسانيّ مقصدًا من مقاصد الشّريعة الإسلاميّة الكبرى، وقد جعل الإسلام الزّواج وسيلة لذلك، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتَقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١]، ولهذا رغب الإسلام في الزّواج، فقال رسول الله ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مِنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةُ فَلْيَتَزَوَّجْ» [متفق عليه]، كما حرّم قتل النّفس، أو الإضرار بها بأيّ صورة من الصّور، ورَبَّ على ذلك العقاب في الدّنيا، والوعيد في الآخرة، قال تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

**أَتَدَبَّرُ وَأُبَيِّنُ**

أَتَدَبَّرُ مع مجموعتي قوله تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢]، ثم أُبَيِّنُ الحكمة من اعتبار قتل نفس واحدة ظلماً بمنزلة قتل النّاس جميعاً.

## الخريطة المفاهيميّة





يلجأ بعض الأزواج إلى تنظيم النسل باعتباره وسيلة من الوسائل التي تحقق المصلحة لهما ولأبنائهما عند الحاجة، مع توافر الأسباب والدوافع المقبولة شرعاً.



أَتَوَقَّفُ

**العزل:** هو وسيلة من وسائل منع الحمل، ويباح استخدام الوسائل الحديثة المشروعة التي تمنع حدوث الحمل إن أمن ضررها.

### أولاً مفهوم تنظيم النسل، وحكمه

تنظيم النسل: هو اتخاذ وسيلة مشروعة، لإيجاد فترات زمنية متباعدة بين مرات الحمل.

وقد أباح الإسلام تنظيم النسل عند توافر الأسباب والدوافع، وجعله قراراً فردياً، يتم بموافقة الزوجين، فقد أباح

النبي ﷺ لأصحابه وسيلة العزل، كما جاء عن جابر رضي الله عنه قال: «كنا نعزل على عهد رسول الله ﷺ فبلغ ذلك نبي الله، فلم ينهنا» [رواه مسلم]. وهذا يدل على أن تنظيم النسل مباح لدواع عدّة، منها:

- الحفاظ على صحة الأم، ودفع الضرر عنها، خاصة إذا كانت لا تلد ولادة طبيعية، وتحتاج لإجراء عملية في كل مرة، والخشية على حياة الأم بسبب تتابع الحمل، قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥].
- إعطاء الزوجين فرصة للعناية بأطفالهما، حتى لا تسوء صحتهم وتختل تربيتهم، تخفيفاً عن الزوجين، وتحقيقاً لمصلحة الأولاد، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].
- وجود مرض ضار ومعد في الزوجين أو في أحدهما يرجى شفاؤه ويمكن أن ينتقل إلى أولادهما، قال رسول الله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار» [رواه مالك]، فيتم تأخير الحمل لحين العلاج.
- حاجات اجتماعية واقتصادية معتبرة شرعاً، كالتفرغ للدراسة أو طبيعة العمل.

### قضية للنقاش



أناقش مجموعتي في العبارة الآتية: تنظيم النسل، لا يتعارض مع الدعوة النبوية إلى تكثير النسل في قول رسول الله ﷺ: «تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ، فَإِنِّي مُكَاثِّرٌ بِكُمْ الْأُمَمَ» [رواه أبو داود].

### ثانياً مفهوم تحديد النسل وحكمه

تحديد النسل: هو اتخاذ الإجراءات التي تمنع الحمل نهائياً، كلجوء بعض الناس إلى إجراء عمليات ضارة تؤدي إلى حرمان الزوجين من التناسل نهائياً، مثل استئصال رحم المرأة من غير ضرورة طبية.

وَيُعَدُّ تحديد النسل بهذا الوصف أمراً مُحَرَّمًا، وذلك للأدلة الآتية:

أ . معارضته حكمة التشريع الإسلامي في الحث على الزواج، وإكثار النسل، الذي يساهم في تحقيق غاية عمارة الأرض، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١].

ب . معارضته العقيدة الإسلامية، إذا كان لداع الخوف على رزق الأولاد، فقد بيّنت النصوص الشرعية أنّ الله تعالى تكفّل برزق الأبناء والآباء، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْنَلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١]، وقال تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (٢٢) ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ نَاطِقُونَ﴾ (٢٣) [الذاريات: ٢٢ - ٢٣].



### الضرورات تبيح المحظورات:

قاعدة فقهية تعني أنّ المنهي عنه شرعاً، يُباح فعله عند الضرورة، والحاجة الشديدة، مثل إباحة أكل الميتة عند الجوع الشديد، كما في المجاعات.

أمّا إذا وُجدت ضرورة، فإنّه لا مانع من تحديد النسل ما دامت الأسباب قائمة، عملاً بقاعدة (الضرورات تبيح المحظورات)، ومثال ذلك عندما يكون في الزوجين أو في أحدهما مرض ضارّ ومعد لا يمكن شفاؤه، وينتقل للأطفال، أو في حالة الخوف المؤكّد على حياة الأم بسبب الحمل، شرط أن يكون ذلك بحكم الطبيب الثقة المؤتمن.

### أَتَأْمَلُ وَأُصَنِّفُ



أَتَأْمَلُ الأمثلة الآتية، ثمّ أُصَنِّفُها إلى عمليّة تنظيم للنسل، أو تحديد له.

المثال	تنظيم للنسل	تحديد للنسل
استئصال رَحِمِ المرأة.		
امتناع المرأة عن الإنجاب حتّى تُكَمِّلَ دراستها.		
تشريع قانون مُلْزم للناس بالتّوقّف عن الإنجاب عند عدد معيّن من الأطفال.		
عدم حمل المرأة حتّى تُشْفَى من مرضها.		

### أَتَدَبَّرُ وَأُفَنِّدُ



أَتَدَبَّرُ قوله تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّسَائِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠]، ثمّ أُفَنِّدُ دعوة المنادين إلى تحديد النسل، بحُجّة أنّ الموارد الطّبيعيّة من طعام وشراب وطاقة لا تكفي جميع الناس.

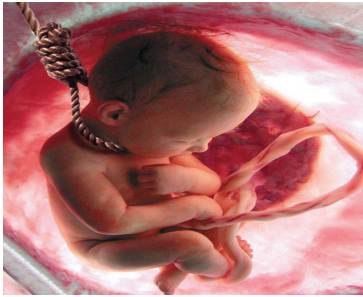


## صورة مشرقة



كان بعض النَّاس في الجاهليَّة قبل الإسلام يجرمون أولادهم من حقِّهم في الحياة، لا سيَّما إن كانت أنثى، وقد شتَّع الإسلام هذه الجريمة حيث قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾﴾ [التكوير: ٨ - ٩]، كما صوَّر القرآن الكريم حال بعض الآباء حينما كانت تولد لهم البنات، فيصيبهم الهمُّ، ويكونون في حيرة بين الإبقاء على حياتها، أو وأدِّها وهي حيَّة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [النحل: ٥٨ - ٥٩]، وقد جعل رسول الله ﷺ قتل الأولاد خشية الفقر من أعظم الذنوب، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أيُّ الذنوب أعظم؟ قال: «أن تجعلَ لله نَدًّا وقد خلقَكَ، قلت: ثمَّ أي؟ قال: «أن تقتلَ ولدَكَ خشيةً أن يأكلَ معَكَ». [رواه مسلم]، كما جعل الإسلام الإحسان إلى الأولاد، وخاصَّة البنات، سببًا من أسباب دخول الجنَّة والنَّجاة من النَّار.

## الإثراء والتوسُّع



الإجهاض: هو تعمُّد إسقاط الحمل في غير موعده الطَّبيعيِّ وبلا ضرورة، وبأيِّ وسيلة من الوسائل.

وقد أفتى العلماء بحرمة الاعتداء على الجنين وإسقاطه؛ لأنَّه داخل في عموم النَّهي عن الاعتداء على النَّفس التي حرَّم الله تعالى قتلها إلا بالحقِّ، قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣]، إلَّا أن يكون

بقاء الحمل مهدِّدًا لحياة الأمِّ، فيُفتى بجواز الإجهاض في هذه الحالة إنقاذًا لحياتها بقرار طبيٍّ. باستخدام الرمز المجاور أرجع إلى فتوى دائرة الإفتاء الأردنيَّة؛ لتعرُّف المزيد حول الحكم الشرعيِّ للإجهاض.



## القيمُ المستفادةُ

أستخلصُ ثلاثًا من القيم المستفادة من الدَّرس.

(١) أُقدِّر قيمة النَّفس البشريَّة، وأسعى إلى المحافظة عليها.

..... (٢)

..... (٣)



## التقويم والمراجعة

1. أُبَيِّنُ مفهومَ كُلِّ مِمَّا يَأْتِي: تنظيم النّسل، تحديد النّسل، العزل، الإجهاض.
  2. أَذْكُرُ ثلاثة دواعٍ مُعتبرة لإباحة تنظيم النّسل.
  3. أَوْضِّحُ حالةَ يُباح فيها تحديد النّسل.
  4. أُبَيِّنُ تعارضَ تحديد النّسل مع عقيدة المسلم، من خلال قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا يَكُنْ لَكُمْ رِزْقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾.
  5. أَصِفُ حال بعض الآباء حينما كانوا يُبَشِّرون بولادة الأنثى، من خلال قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (٥٨) يَنْوَرِي مِنَ الْقَوَمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَّا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٥٩).
  6. أَضَعُ إِشَارَةَ (✓) أَمَامَ الْعِبَارَةِ الصَّحِيحَةِ، وَإِشَارَةَ (X) أَمَامَ الْعِبَارَةِ غَيْرِ الصَّحِيحَةِ فِيمَا يَأْتِي:
    - أ. ( ) يُعَدُّ حفظ النّسل أحد المقاصد الشرعيّة الكبرى للإسلام.
    - ب. ( ) يُباح تنظيم النّسل بأيّ وسيلة ممكنة.
    - ج. ( ) وجود مرض ضارٍّ ومُعْدٍ يُرجى شفاؤه في الزَّوْجَيْنِ من مُسَوِّغَاتِ التَّحْدِيدِ الدَّائِمِ لِلنَّسْلِ.
  7. أَخْتَارُ الإجابة الصَّحِيحَةَ في كُلِّ مِمَّا يَأْتِي:
    1. من الأمثلة على وسيلة مُحَرَّمَةٌ لتنظيم النّسل:
      - أ. استئصال المرأة الرَّحِمَ من غير حاجة طبيّة.
      - ب. العزل.
      - ج. المباحة بين فترات الحمل بالوسائل الطّبيّة الحديثة.
      - د. الإجهاض عند الخوف على حياة الأمّ.
    2. حالة من الحالات الآتية تُعَدُّ من تحديد النّسل:
      - أ. امتناع المرأة عن الإنجاب حتّى تكمل دراستها.
      - ب. امتناع المرأة عن الحمل حتّى تُشفى من مرضها.
      - ج. امتناع المرأة عن الحمل؛ لإصابتها بمرض ضارٍّ ومُعْدٍ لا يُرجى شفاؤه.
      - د. إنجاب المرأة طفلاً كلّ ثلاث سنوات.
    3. يدلّ حديث النَّبِيِّ ﷺ: «يا معشر الشّباب من استطاع منكم الباءة فليتزوّج» على:
      - أ. حرمة التّناسل.
      - ب. حرمة الإجهاض.
      - ج. التّرجيب في الزّواج.
      - د. وجوب تحديد النّسل.
    4. الحقّ الذي اعتدى عليه أهل الجاهليّة كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ (٩١).
- أ. حقّ الميراث.      ب. حقّ التّعلّم.      ج. حقّ الحياة.      د. حقّ المهر.

## الوَحدة الرَّابِعة

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾

[العنكبوت: ٤٣]

### دروس

### الوَحدة الرَّابِعة

1 الأمثال في القرآن الكريم

1

2 الحقوق الاجتماعية للمرأة في الإسلام

2

3 مراعاة الأعراف في الشريعة الإسلامية

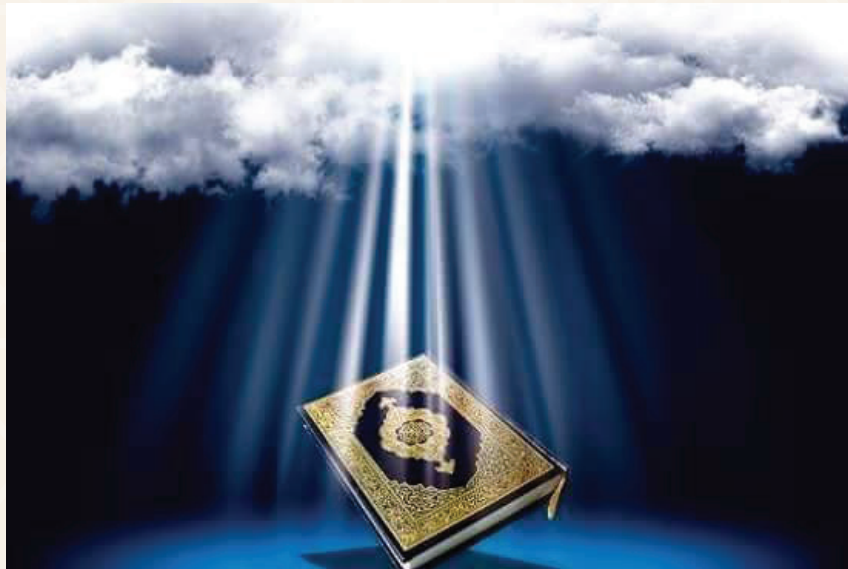
3

4 يوم تبوك 9هـ

4

5 خصائص الحضارة الإسلامية وأثرها في الحياة الإنسانية

5







# الأمثال في القرآن الكريم

الدّرس  
1

﴿الْمُتَرَكِّفُ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾



## النّتاجاتُ التّعليميّةُ



يُتَوَقَّعُ من الطّلبة تحقيق النّتاجات التّعليميّة الآتية:

- (1) توضيحُ مفهوم المثل القرآنيّ.
- (2) بيانُ أهداف ضرب الأمثال في القرآن الكريم.
- (3) استشعارُ عظمة القرآن الكريم.

## التّعلُّمُ القبليّ



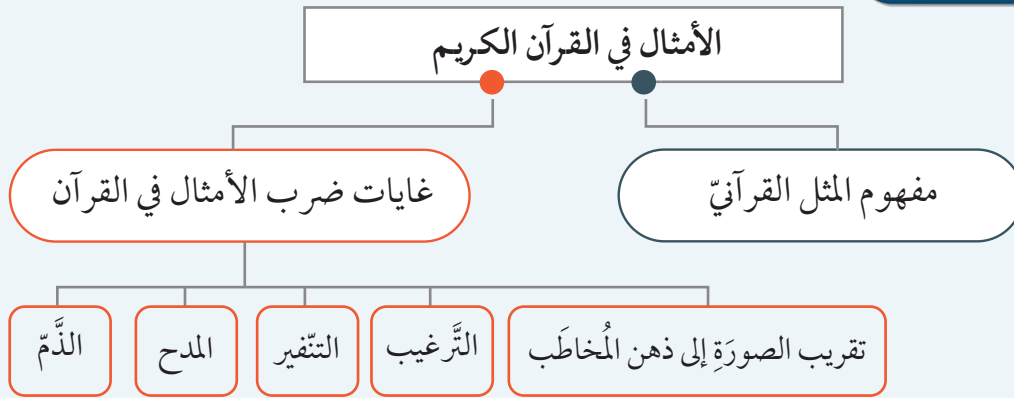
استخدم القرآن الكريم والسّنة النبويّة الشّريفة أساليب كثيرة في الخطاب والدّعوة إلى الله تعالى والتّوجيه والتّربية كالترغيب، والترهيب، والقصص القرآنيّ، ومن هذه الأساليب أيضًا ضرب المثل.

**أَتَدَبَّرُ وَأُحَدِّدُ**

أَتَدَبَّرُ الآيات القرآنيّة الكريمة في الجدول الآتي، ثمّ أُحَدِّدُ الأسلوب الذي تشير إليه كلّ آية. (الموعظة - التّرجيب والترهيب - القدوة الحسنة - ضرب الأمثال)

الآية	الأسلوب المستخدم
قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧]	
قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَلْتَدَهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٩٠]	
قال تعالى: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْنِدِرًا﴾ [الكهف: ٤٥]	
قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ٩ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ ١٠ [المائدة: ٩ - ١٠]	





## الفهم والتحليل



من الأساليب التي استخدمها القرآن الكريم في دعوة النَّاس إلى الله تعالى ضرب الأمثال، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

## أولاً مفهوم المثل القرآني

هو أسلوب استخدمه القرآن الكريم لتشبيه شيء بشيء آخر بهدف تقريب المعنى أو إبرازه بصورة حسية. ومثال ذلك: تشبيه الله تعالى المنافقين بشخص أشعل ناراً لتضيء له طريقه، فلما سطعت وأضاءت ما حولها، انطفأت وأعتمت، فصار صاحبها في ظلمة لا يرى شيئاً، ولا يهتدي إلى طريق ولا مخرج، وهكذا حال المنافق الذي أضيء له نور الإيمان فلم ينتفع به بل ازداد كفرًا، قال تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧].

## أَتَدَبَّرُ وَأُبَيِّنُ



بالتعاون مع مجموعتي، أَتَدَبَّرُ الآية الكريمة الآتية، ثُمَّ أُبَيِّنُ المثل الذي ضربه الله تعالى فيها، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤١].

جاءت الأمثال في القرآن الكريم لإقناع النَّاس، وزيادة إيمانهم بالله تعالى، ولتقديم الأدلة المختلفة والحجج البينة الواضحة على ذلك، ويضرب الله تعالى الأمثال لغايات متعددة، من أبرزها:

أ . تقريب الصورة إلى ذهن المُخاطَب، وذلك عندما يكون المُخاطَب جاهلاً بحقيقة الشيء، ومثال ذلك ضَرْبُ اللَّهِ تعالى المثل لما يكون في الجَنَّة من التَّعيم مَّا ليس بمقدور البشر تصوُّره على حقيقته، فيقرِّبه الله تعالى للنَّاس بمثل محسوس، ومثاله ما وصف الله ﷻ به الحور العين بأنَّهنَّ كأمثال اللؤلؤ، قال تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ۖ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة: ٢٢ - ٢٣].

ب- التَّغْيِيب، وذلك لحمل النَّاس على القيام بعمل صالح، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۚ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إبراهيم: ٢٤-٢٥]، حيث رَغِبَ الله تعالى بالكلمة الطَّيِّبة النَّافعة وشبَّهها بالشَّجرة الطَّيِّبة المثمرة التي لا ينقطع ثمرها، فكما أنَّ الشَّجرة الطَّيِّبة لا ينقطع ثمرها بل يبقى مستمرًّا فكذلك الكلمة الطَّيِّبة تبقى أثرها دائماً ومستمرًّا.

ج. التَّنْفِير، ويكون للتَّخويف والتَّحذير من فعل شيء ما، كقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، حيث نَفَرَ اللهُ تعالى في هذا المثل من الكلمة الخبيثة الضَّارة وشبَّهها بالشَّجرة التي لا تثمر ولا ينتفع بها أحد.

د . المدح، ويكون للإشادة بفعل ما، أو الشَّناء على شخص، لما له من الصِّفات الحسنة، كالثناء على سيِّدنا مُحَمَّدٍ ﷺ وأصحابه الكرام ﷺ، فقد شبَّهت الآية الكريمة تزايد قوَّة النَّبِيِّ ﷺ والصَّحابة الكرام ﷺ بالزَّرع الذي بدأ ضعيفاً ثمَّ اشتدَّ عودُهُ حتَّى نضج وامتدَّ في كلِّ مكان، قال تعالى: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩].

هـ. الذَّم، ويكون بذكر عيب في شخص أو شيء ما، ومثاله الإنسان الذي آتاه الله تعالى العلم ومع ذلك لم ينتفع به، واتبع هواه راکضاً وراء الدُّنيا ومتاعها الزَّائل، فمثله كالكلب الذي يمدُّ لسانه لاهثاً سواء أحاولت اللِّحاق به أم تركته، وهذا حال الذي ترك العمل بآيات الله تعالى حرصاً على الدُّنيا، فإنَّه إنَّ وعظ أو ترك سيبقى مقبلاً على الدُّنيا مُنْشَغِلاً بها عن الآخرة، قال تعالى: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [١٧٥] وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرَكَهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٥-١٧٦].



أَتَدَبَّرُ كُلَّ آيَةٍ مِنَ الْآيَاتِ الْآتِيَةِ، ثُمَّ أُدَوِّنُ الْغَايَةَ مِنَ الْمَثَلِ الْوَاردِ فِيهَا:

الغاية	الآية
	قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١]
	قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [النور: ٣٩]
	قال تعالى: ﴿يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢]



باستخدام المصحف الشريف، أَكْتُبُ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الْمَثَلِ الْوَاردِ فِي الصُّورِ الْآتِيَةِ:

.....

.....

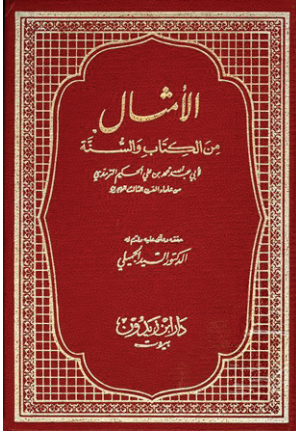
.....

.....

.....

.....





من أهم ما يميّز المثل القرآنيّ أنّه مثل واقعيّ قريب من حياة النّاس، كالتشبيه بالشجرة أو البعوضة وغيرها وهي أمور حسّية يرونها بشكل متكرّر لكي يسهل على المتلقّي فهم المثل القرآنيّ؛ وهذا دليل على ارتباط القرآن الكريم بواقع النّاس. وقد ألّف العلماء مؤلفات كثيرة حول الأمثال القرآنيّة منذ القرن الثالث الهجريّ، وما يزال التّأليف متجدّدًا إلى يومنا الحاضر، ومن الكتب التي أُلِّفَتْ في أمثال القرآن الكريم، كتاب (أمثال القرآن) للإمام الماورديّ، وكتاب (الأمثال من الكتاب والسنة) للحكيم الترمذيّ.



### القيم المستفادة

أستخلصُ ثلاثًا من القيم المستفادة من الدّرس .

(1) أحرصُ على تدبّر المثل القرآنيّ والعمل بما جاء به.

..... (2)

..... (3)





## التقويم والمراجعة

- 1 أُبَيِّنُ مفهوم المثل القرآني.
- 2 أَذْكُرُ ثلاثاً من غايات ضرب الأمثال في القرآن.
- 3 يعدُّ المثل القرآني مثلاً واقعياً، أَوْضَحُ ذلك.
- 4 أَوْضَحُ الغاية من ضرب المثل في قوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ۖ كَأَمْثَلِ اللَّوْلِيِّ الْمَكُونِ﴾.
- 5 أختارُ الإجابة الصحيحة في كلِّ مما يأتي:

1. المثل القرآني الذي تكون الغاية منه حمل النَّاسِ على القيام بعمل صالح:  
أ. الذَّم.  
ب. التَّريغيب.  
ج. المدح.  
د. تقريب الصورة إلى ذهن المُخاطَب.
2. قال تعالى: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ، فَتَازَرَهُ، فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ الفائدة من إيراد هذا المثل هو:  
أ. المدح.  
ب. الذَّم.  
ج. التنفير.  
د. التَّريغيب.
3. من الكتب التي أُلِّفَتْ في أمثال القرآن الكريم، كتاب (أمثال القرآن) وقد أَلَفَهُ:  
أ. الحكيم الترمذي.  
ب. الإمام الشافعي.  
ج. الإمام الماوردي.  
د. الإمام الغزالي.



## الحقوق الاجتماعية للمرأة في الإسلام

الدّرس  
2



### النّاتج التّعليمي



يُتَوَقَّع من الطّلبة تحقيق النّاتج التّعليمي الآتية:

- (1) توضيح الحقوق الاجتماعية للمرأة في الإسلام.
- (2) تقدير سبب الإسلام إعطاء المرأة حقوقها الاجتماعية.



تم إقرار الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بعد الحرب العالميّة الثانية عام 1948 م، وتضمّن نصّاً على حقوق المرأة، وهو متوافق في كثير من بنوده مع مبادئ الإسلام.

### التّعلّم القبلي



وضع الإسلام المرأة في المكانة التي تستحقّ، وعدّها شريكة للرجل في الحياة، وأقرّ لها حقوقاً كما للرجل، وحماها من أشكال العنف كلّها، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

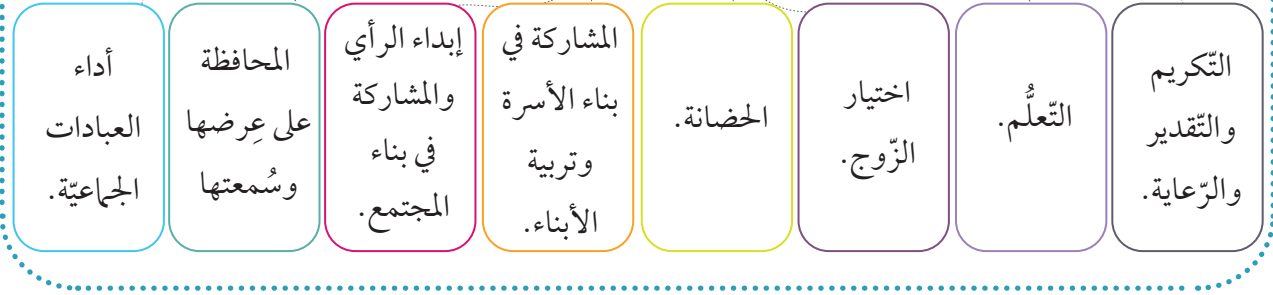
### أُسْتَذَكِّرُ

من خلال النصوص الشرعيّة الآتية أُسْتَذَكِّرُ مع مجموعتي الحقوق الماليّة التي أقرّها الإسلام للمرأة:

الحقّ	النّص الشرعيّ
	قال تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ [النساء: ٧]
	قال تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ [النساء: ٣٢]
	قال تعالى: ﴿وَعَلَى الْوَالِدِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣]

## الخريطة المفاهيمية

### حقوق المرأة الاجتماعية



## الفهم والتحليل



كانت الأمم قبل مجيء الإسلام تمتهن المرأة وتبخسها حقها كما هو الحال عند اليونان والرومان والفرس والهنود والعرب، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ، وَقَسَمَ لِهُنَّ مَا قَسَمَ، وَذَكَرَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى، رَأَيْنَا لِهُنَّ بِذَلِكَ عَلَيْنَا حَقًّا» [رواه البخاري] فلما جاء الإسلام أقر لها حقوقًا كاملة غير منقوصة، ومنحها حقوقها الاجتماعية بما يتناسب مع طبيعتها ودورها وغاية وجودها في الحياة، قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

تتعدد الحقوق الاجتماعية للمرأة في الإسلام، ومن أهمها:

### أولاً: التكريم والتقدير والرعاية



كرّم الإسلام المرأة أمًّا، وزوجة، وأختًا وبناتًا، وجعل احترامها ورعايتها والإحسان إليها من أجل الطاعات، وجعل الأم هي أولى الناس بالمعاملة الحسنة، حيث جاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قال: «أُمُّكَ، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: ثُمَّ أُمُّكَ، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: ثُمَّ أُمُّكَ، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: ثُمَّ أَبُوكَ» [رواه البخاري ومسلم].

بل وعدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم برّها أعظم درجة من الجهاد في سبيل الله تعالى، فقد جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، فقال: «أُمُّكَ حَيَّةٌ؟» فقلت: نعم، فقال: «الزَّمْ رَجُلِيهَا فَتَمَّ الْجَنَّةُ» [رواه ابن أبي شيبة].

وجازى الإسلام من يُحسِن إلى البنات بالجنة، قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ وَأَطَعَهُنَّ وَسَقَاهُنَّ، وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَّتِهِ، كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [رواه ابن ماجه]. **جدته**: وسعها وطاقتها وأمر الله تعالى بحسن عشرة الزوجة، قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩]، ووصف رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ يَقُومُ عَلَى

رعاية زوجته وأهل بيته بأنه من خير الناس، قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي» [رواه الترمذي]، وكان من آخر ما أوصى به ﷺ في خطبة حجة الوداع، الإحسان إلى النساء.

## أَتَدَبَّرُ وَأُبَيِّنُ



أَتَدَبَّرُ قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ، وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ، فِي عَمَيْنِ﴾ [لقمان: ١٤]، ثم أُبَيِّنُ لماذا خصَّ الله تعالى الأمَّ بمزيدٍ من العناية والبرِّ؟



## أَتَوْقَّفُ

تُشير دائرة الإحصاءات العامة في المملكة الأردنية الهاشمية لسنة 2021م أن نسبة الإناث الملتحقات بالجامعات الأردنية بلغت 56٪، مقابل 44 ٪ من الذكور.

## التَّعَلُّمُ

### ثانیا

فرض الإسلام طلب العلم على كلِّ مسلم ذكراً كان أو أنثى، وخاطب المرأة مثل الرجل في ذلك، لتؤدي بالعلم ما عليها من واجبات دينية ودنيوية، قال رسول الله ﷺ: «**طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**» [رواه ابن ماجه]، وقد خصَّص النبي ﷺ للصحابيات وقتاً يجتمع بهنَّ، ليعلمهنَّ أمور دينهنَّ، وبرز في العلم نساء كثيرات، كأم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، التي كانت مرجعاً في أحكام الدين. والمرأة اليوم تمارس حقها في التَّعَلُّم بشكل كبير لهذا نجد لها متخصصات في معظم المجالات التعليمية، كما أنها تحرص على إكمال دراساتها العليا في المجالات كافة.

## أَرْجِعُ وَأَسْتَذَكِرُ



أَرْجِعُ إلى موسوعة السيرة النبوية، ثم أَسْتَذَكِرُ أسماء بعض النساء اللاتي تميَّزن في الجانب العلمي.

## اختيار الزوج

### ثالثاً

أقرَّ الإسلام حقَّ المرأة في قبول الخاطب أو رفضه، فلا تجبر امرأة على الزواج، وإنَّما جاء اشتراط الإسلام وجود الولي في عقد الزواج؛ لنصح المرأة وتوجيهها إلى حسن الاختيار، والتأكد من كفاءة الرجل لها، وحرصاً على حقوقها، ودليل ذلك لما جاءت امرأة إلى النبي ﷺ تشكو أن أباه أراد تزويجها من ابن أخيه من غير رضاها؛ لأنه لم يكن مكافئاً لها، جعل النبي ﷺ الأمر إليها، فقالت: «أَجَزْتُ مَا صَنَعَ أَبِي، وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ تَعْلَمَ النِّسَاءُ أَنَّ لَيْسَ لِلْأَبَاءِ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» [رواه ابن ماجه].





أناقشُ مجموعتي في أهميّة أخرى لوجود وليّ المرأة في عقد الزواج، غير تأكّده من كفاءة الزوج وتوجيهه المرأة إلى حُسن الاختيار.

## الرابعة الحضانة



أعطى الإسلام المرأة حقّ حضانة طفلها وإرضاعه، خاصّةً في حالة افتراقها عن زوجها بالطلاق، فتقوم الأمّ برعاية طفلها وتربيته وتغذيته بالحنان وعاطفة الأمومة التي يحتاجها، وقد جعل الإسلام الأمّ أولى الناس بحضانة طفلها؛ لأنّ في ذلك تلبية لحاجة نفسيّة عند الأمّ وطفلها؛ ولأنّها أكثر عطفًا وشفقة عليه، وهي الأقدر على القيام بهذا الأمر لأطفالها الصغار، وقد نصّ قانون الأحوال الشخصيّة الأردنيّ في المادة (170): على أنّ الأمّ أحقّ بحضانة ولدها وتربيته حال الزوجيّة وبعد الفرقة.

## خامسًا المشاركة في بناء الأسرة وتربية الأبناء

من حقّ المرأة أن تشارك زوجها في القيام بواجباته تجاه الأسرة، وتربية الأبناء تربية حسنة، إلا أنّ الأمّ تتحمّل مسؤوليّة كبيرة في الحرص على تربية أبنائها على الأخلاق الحميدة، والقيم الإسلاميّة الحسنة، ليكونوا نافعين لأنفسهم وأوطانهم وأمتهم، قال رسول الله ﷺ: «وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ» [متفق عليه] (بعلها: زوجها).

## سادسًا إبداء الرأي والمشاركة في بناء المجتمع

للمرأة الحقّ في إبداء رأيها في الشؤون المختلفة كالرجل تمامًا كما دلّ على ذلك العديد من الأدلة منها:

أ . موقف السيّدة أم سلمة رضي الله عنها يوم الحديبية حينما أشارت على سيّدنا محمد ﷺ عندما تأخّر أصحابه رضي الله عنهم في أن يذبحوا هديهم، ويحلّقوا رؤوسهم، ليتحلّلوا من إحرامهم بالعمرة، وذلك لعدم رضاهم بشروط صلح الحديبية؛ لأنهم شعروا أنّها مجحفة بحق المسلمين، بأن يخرج ولا يكلم أحدًا منهم حتّى يذبح هديّه ويحلّق شعره، فأخذ النبي ﷺ برأيها، فلمّا فعل ذلك، قاموا فذبحوا هديهم، وحلّقوا رؤوسهم.

ب. خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الناس ونصحهم ألا يُغالوا في مهور النساء، وأراد أن يحدد المهر بأربعمئة درهم، «فاعترضته امرأة من قريش، فقالت له: يا أمير المؤمنين، نهيت أن يزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمئة درهم؟ قال: نعم، فقالت: أما سمعت ما أنزل الله في القرآن؟ قال: وأيّ ذلك؟ فقالت: أما سمعت الله يقول: ﴿وَأَتَيْتُمُ امْرَأَتَكُمْ فَمَنَئِمًا فَحَبَّاسَاتٌ لَّهُنَّ﴾ [النساء: ٢٠]، فقال: اللهم غفرانك، كلُّ الناس أفقه من عمر، ثم رجع فصعد المنبر، فقال: أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمئة درهم، فمن شاء أن يُعطي من ماله ما أحبَّ» [رواه ابن كثير] (قنطاراً: هو المال الكثير)، (الصدقات: المهور).

### قضية للنقاش



أناقش مجموعتي في سبب عدم تقبل بعض الرجال إبداء المرأة رأيها في الشؤون العامة.



### قذُفُ الْمُحْصَنَاتِ

هو اتهام المرأة العفيفة بارتكاب الفاحشة، بدون دليل.

### سابعاً المحافَظةُ على عِرضِها وسُمتِها

جعل الإسلام المحافظة على سُمعة المرأة حقاً من حقوقها، ومظهراً من مظاهر تكريم الإسلام لها، فأوجب عليها اللباس الشرعي الساتر، وطالبها بعدم الخضوع بالقول؛ حفاظاً عليها، كما واجه اتهام النساء الطاهرات العفيفات في أعراضهن بعقوبة رادعة وعادلة، ووصف من يفعلون ذلك بأنهم فاسقون، ولا تُقبل شهادتهم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةٌ أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٤].

### ثامناً أداءُ العباداتِ الجماعية



كلّف الله تعالى المرأة بالعبادة مثل الرجل، ولكنّه راعى ظروفها الخاصة، وخفّف عنها في بعض التكاليف، فلم يوجب عليها حضور الجمعة والجماعات، وأعفاها من الصوم والصلاة في حالتي النفاس والحيض، على أن تقضي الصوم بعد ذلك، وفي هذا مراعاة لحالتها الصحيّة، كما أباح لها الذهاب للمسجد، قال رسول الله ﷺ: «إذا

استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها» [متفق عليه]، كما استحَبَّ، النبي ﷺ أن تخرج النساء إلى المصلّى في يوم العيد، قالت أم عطية نسيبة الأنصارية رضي الله عنها: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرج في العيدين» [متفق عليه].

## أربطُ ✕ مع القرآن الكريم

أنزل الله تعالى واحدة من السُّور الطُّوال سُمِّيَتْ سورة النِّسَاء، وفي هذه التَّسمية دلالة واضحة على الأهمية الكُبرى الَّتِي يُولِيها القرآن للمرأة، وفي أوَّل آية منها يأتي الحكم الإلهي بمبدأ العدل بين الرِّجال والنِّساء، وأنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ متساوون في أصل خلقتهم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النِّساء: ١].

## صورة مشرقة

كَلَّفَ النَّبِيُّ ﷺ رفيدة الأسلمية ﷺ (وهي أوَّل ممرضة في الإسلام) بتمريض سعد بن معاذ رضي الله عنه الذي أُصيب بجروح بليغة في غزوة الخندق. وامتدَّ نشاط المرأة في عهد سيِّدنا مُحَمَّدٍ ﷺ ليشمل الزَّراعة والتَّجارة، فخالهُ جابر بن عبد الله رضي الله عنه وتُدعى أسماء طُلِّقَتْ من زوجها، ثمَّ أرادت الخُروج من منزلها لتقطف ثمار نخلها وهي في عِدَّتِها، فنهاها رجل أن تخرج، فأتت النَّبِيَّ ﷺ، فقال لها: «بَلَى جُدِّي نَخْلِكَ، فَإِنَّكَ عَسَى أَنْ تَصَدَّقِي، أَوْ تَفْعَلِي مَعْرُوفًا» [رواه مسلم].

## الإثراء والتَّوسُّع



أقرَّ قانونُ الجرائم الإلكترونية الأردنيّ عامَ 2015م، وتضمَّن مجموعة من النِّصوص الَّتِي تحكم بتجريم أيِّ اعتداء على خصوصية الآخرين، وما تتعرَّض له النِّساء، والفتيات، أو الأطفال باستخدام كلِّ وسيلة إلكترونية ممكنة، بالتَّنصُّت والتَّجسس عليهم، أو الاستغلال الجنسيّ، أو نشر أعمال إباحية، أو توجيه المرأة، أو الطفل، أو الفتيات وتحريضهم إلى ارتكاب جرائم.



## القيم المستفادة

أستخلصُ ثلاثاً من القيم المستفادة من الدَّرس.

(1) أقدَّر حرص الإسلام على منح المرأة حقوقها الاجتماعية

..... (2)

..... (3)





## التقويم والمراجعة

- 1 أَصِفْ حال المرأة عند الأمم السابقة.
- 2 أذكر أربعة من الحقوق الاجتماعية للمرأة.
- 3 أدلِّ على تكريم الإسلام الأم، والزوجة، والبت.
- 4 أعلِّ الأمور الآتية:
  - أ . خاطب الإسلام المرأة مثل الرجل في طلب العلم.
  - ب. أعطى الإسلام المرأة حقَّ حضانة طفلها وإرضاعه.
  - ج. أسقط الإسلام عن المرأة الصَّلاة والصَّوم، في حالتي النَّفاس، والحَيْض.
  - د . اشترط الإسلام وجود وليِّ المرأة في عقد الزَّواج.
  - هـ. تتحمَّل الأم نصيباً كبيراً من مسؤوليَّة تربية أبنائها على الأخلاق الحميدة.
- 5 أَتَدَبَّرُ الآيةَ الكريمةَ الآتيةَ، ثُمَّ أَجِيبُ عن الأسئلة الآتية:
 

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

  - أ . أبينُ معنى: ﴿يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾.
  - ب. أذكرُ موقف الإسلام من الذين يرمون المحصنات.
- 6 أَضَعُ إِشَارَةَ (✓) أَمَامَ الْعِبَارَةِ الصَّحِيحَةِ، وَإِشَارَةَ (X) أَمَامَ الْعِبَارَةِ غَيْرِ الصَّحِيحَةِ فِيمَا يَأْتِي:
  - أ . ( ) تمارس المرأة حقَّها في التَّعلُّم في الوقت الحالي في التخصصات جميعها.
  - ب. ( ) يُستحبُّ للمرأة أن تخرج إلى الصَّلاة يوم العيد.
  - ج. ( ) يحقُّ لوليِّ المرأة أن يُجبرها على الزَّواج.
- 7 أَخْتَارُ الإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ فِي كُلِّ مِمَّا يَأْتِي:
  1. أم المؤمنين التي أشارت على النَّبيِّ ﷺ يوم الحُدَيْبِيَّة أن يبدأ بنفسه فيحلق شعره ويذبح هديَّه هي:
    - أ . أم سَلَمَة ؓ.
    - ب. ميمونة ؓ.
    - ج. خديجة ؓ.
    - د . صفية ؓ.



2. أول ممرضة في الإسلام هي:

أ . سَكِينَةُ بنت الحسن بن عليؑ .

ب. ربيعة الأَسْلَمِيَّةؑ .

ج. هند بنت عتبةؑ .

د . عاتكة بنت عبد المطلبؑ .

3. حق المرأة الذي يشير إليه قولُ رسولِ الله ﷺ: «وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ

عَنْهُمْ» هو:

أ . الحضانة.

ب. العمل.

ج. المشاركة في بناء الأسرة.

د . التَّعْلُم.

4. أولى الناس بحضانة الطفل كما نصَّ قانون الأحوال الشخصية الأردني:

أ . الأمُّ في حالة الفُرقة فقط.

ب. الأبُّ في حالة الفُرقة عن الزَّوجة.

ج. الأمُّ في حالة الزَّواج فقط.

د . الأمُّ في حالة الزَّواج أو الفُرقة.



## مُراعاةُ الأعرافِ في الشريعةِ الإسلاميةِ

الدَّرْس  
3

### النَّاتِجَاتُ التَّعْلِيمِيَّةُ



- يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ تَحْقِيقُ النَّاتِجَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ الْآتِيَةِ:
- (1) بيانُ مفهوم العُرف، وأهميَّته في التشريع الإسلامي.
  - (2) استنتاجُ حُجِّيَّةِ العُرف في التشريع الإسلامي.
  - (3) ذكرُ ضوابط العمل بالعُرف.
  - (4) الحرصُ على الالتزام بالأعراف الحسنة.

### التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

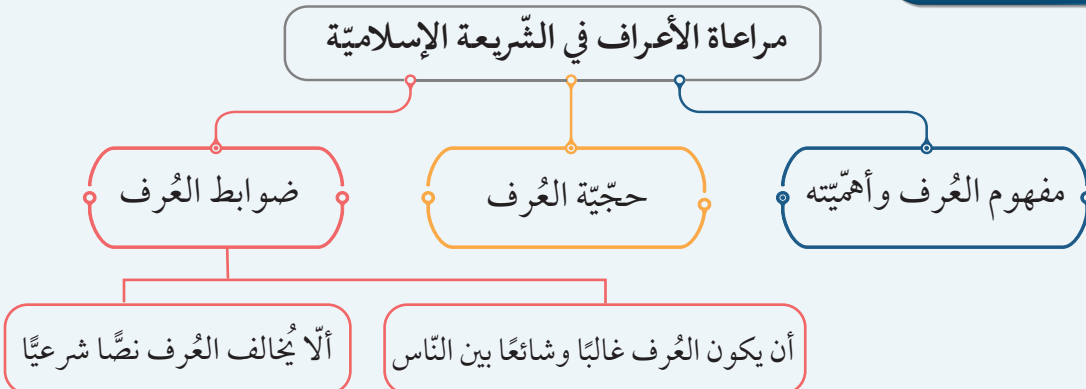


مصادر الأحكام الشرعية متعددة، منها أربعة مصادر متفق عليها، هي: (القرآن الكريم، والسنة النبوية، والإجماع، والقياس)، وهناك مصادر تشريعية أخرى اعتمد عليها بعض العلماء في استنباط الأحكام الشرعية مثل الاستحسان.

### أُناقِشُ

أُناقِشُ مجموعتي في أهميّة تعدّد المصادر التشريعيّة التي اعتمد عليها العلماء في استنباط الأحكام الشرعيّة.

### الخريطة المفاهيمية



العُرف هو أحد المصادر الَّتِي يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا فِي مَعْرِفَةِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، وَقَدْ أَخَذَ بِهِ الْفُقَهَاءُ فِي بَعْضِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ.

## أولاً مفهوم العُرف، وأهميته في التشريع الإسلامي



**العادة:** ما تكرر من الأفعال والأقوال بين الناس. والعادة والعُرف يُستعملان بمعنى واحد عند الفقهاء.

**العُرف:** هو كلُّ ما اعتاد عليه النَّاسُ وتقبَّلوه من التَّصرُّفات الحسنة الَّتِي لَا تتعارض مع مبادئ الشَّريعة الإسلاميَّة وأحكامها. وتظهر أهميَّة العُرف في التشريع الإسلاميِّ فِي أَنَّهُ يُسَهِّلُ عَلَى النَّاسِ حَيَاتِهِمْ لِاعْتِيَادِهِمْ عَلَيْهِ، وَهَذَا يرفع عنهم الحرج والمشقة، ويحقِّق مصالحهم الدُّنيويَّة في بيوعهم وزواجهم وعلاقاتهم المتعددة.



ولذلك فقد أقرَّ الإسلام النَّاسَ عَلَى مَا كَانَ عَنْدهُمْ مِنْ عَادَاتٍ وَأَعْرَافٍ وَأَخْلَاقٍ حَسَنَةٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ» [رواه البيهقي]، فَقَدْ كَانَ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَجْمَعُونَ الدِّيَّةَ وَيُعْطُونَهَا أَهْلَ الْمَقْتُولِ خَطَأً، وَجَاءَ الْإِسْلَامُ وَأَقَرَّ النَّاسَ عَلَى ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا﴾ [النساء: ٩٢].

كَمَا تَعَارَفَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ عَلَى بَيْعِ السَّلَفِ حَيْثُ كَانُوا يَبِيعُونَ ثَمَارَ النَّخِيلِ وَيَقْبِضُونَ ثَمَنَهَا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ الثَّمَارُ قَدْ نَضِجَتْ، وَقَدْ أَقْرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ، وَحَدَّدَ لَهُمْ شَرْطَهُ الَّتِي تَتَوَافَقُ مَعَ أَحْكَامِ الْإِسْلَامِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَسْلَفَ فِي شَيْءٍ فَلْيُسْلِفْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ، وَوزنٍ مَعْلُومٍ، إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ» [متفق عليه]، (السَّلَفُ: هُوَ بَيْعٌ يَتِمُّ فِيهِ تَعْجِيلُ الثَّمَنِ وَتَأْجِيلُ قَبْضِ السَّلْعَةِ).

## أَرْجِعْ وَأَسْتَذْكِرْ



أَرْجِعْ إِلَى السَّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ، ثُمَّ أَسْتَذْكِرْ نَوْعَ التَّجَارَةِ الَّتِي قَامَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ بِمَا لَمْ يَأْمُرْ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَبْلَ الْبُعْثَةِ، وَكَانَتْ مِمَّا تَعَارَفَ عَلَيْهِ أَهْلُ قَرِيشٍ.

## ثانيًا حُجِّيَّةُ الْعُرْفِ فِي التَّشْرِيعِ الْإِسْلَامِيِّ

العُرف أحد المصادر الشرعية في استنباط الأحكام، وقد ثبتت حُجِّيَّةُ الْعُرْفِ في القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، ومن ذلك:

أ . قال تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، فالمرجع في مقدار ما يتوجب من نفقة على الأب لأولاده وزوجته هو العُرف.

ب . قال تعالى: ﴿فَكَفَّرْنَاهُ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتِهِمْ﴾ [المائدة: ٨٩]، والعُرف هو المحدد لمقدار أوسط ما يطعم الناس، أو يلبسون في تقدير كفارة الحنث باليمين. (الحنث باليمين: عدم الوفاء باليمين).

ج . قال النبي ﷺ: «ما رآه المسلمون حسنًا فهو عند الله حسنٌ» [رواه أحمد]، فالأمر المتعارف عليه تعارفًا حسنًا بين المسلمين يُعدُّ من الأمور التي يقرها الإسلام؛ لأن مجموع المسلمين لا يتعارفون إلا على ما كان حسنًا.

د . قالت هند بنت عتبة رضي الله عنها: «يا رسول الله إن أبا سفيان رجلٌ شحيحٌ، وليس يُعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم، فقال ﷺ: خذي ما يكفيك وكذلك، بالمعروف» [رواه البخاري]، أي بالمقدار الذي يتعارف عليه الناس في الثقة.

## ثالثًا ضوابط العمل بالعُرف

بين العلماء مجموعة من الضوابط التي يجب تحقيقها في العُرف حتى يُعمل به، ومن خلالها يمكن معرفة العُرف الصحيح من العُرف الفاسد، وأهمها:

أ . أن يكون العُرف غالبًا وشائعًا بين الناس، بحيث يكون جزءًا معتادًا من حياتهم اليومية، ومن أمثلة ذلك تعارف الناس على جعل المهر على جزئين: معجل يقبض عند العقد، وجزء آخر مؤجل يقبض بعد الزفاف.

### أناقشُ



أناقشُ مجموعتي في العبارة الآتية: العُرف يُبنى على السلوك الإيجابي للأكثرية، ولكن الإجماع يُبنى على اتفاق مجتهدي الأمة.

ب . ألا يخالف العُرف نصًا شرعيًا؛ لأن مخالفة العُرف النص الشرعي تبطل العمل به؛ فالمرجع أولاً للنص، ثم يلجأ الناس إلى العُرف إذا لم يكن هناك نص شرعي في المسألة، ومثاله تعارف الناس على عادة الثأر من أهل القاتل؛ بحيث يقتلون غير القاتل، فهذا عُرف لا يجوز العمل به لمخالفته قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [فاطر: ١٨].



## أَتَأْمَلُ وَأُصْنِفُ



خلال الجدول الآتي، أَتَأْمَلُ الأعراف الآتية، ثُمَّ أُصْنِفُهَا إلى عرف صحيح، أو فاسد.

العُرف	صحيح	فاسد
لُبْسُ الرِّجَالِ الحَرِيرَ والتَّحَلِّيَ بِالذَّهَبِ.		
دَفْعُ المشتري العربون للبائع ليحتجز السلعة لصالحه.		
حرمانُ المرأة من الميراث.		
تحديدُ دوام الموظفين بثماني ساعات يوميًا.		
تقديمُ الخاطب الهدايا لمخطوبته.		

## صورة مشرقة

اتَّفَقَ أهل مَكَّةَ المَكْرَمَةُ قبل الإسلام على إنصاف المظلوم، ونشر العدل، وعقدوا من أجل ذلك حلف الفضول، فتعاقدوا وتعاهدوا على ألا يجردوا بمكَّةَ مظلومًا من أهلها وغيرهم ممَّن دخلها من سائر النَّاسِ إلا قاموا معه، وكانوا على من ظَلَمَهُ حتَّى تردَّ عليه مَظْلَمَتُهُ، فأصبح العمل بهذا الحلف عُرفًا معمولًا به، حتَّى قال ﷺ: «لَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ عُمُومَتِي حِلْفًا فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَدْعَانَ، وَلَوْ دُعِيتَ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لَأَجَبْتُ» [رواه البيهقي]، وقد رضي النَّبِيُّ ﷺ عن هذا الحلف؛ لَأَنَّهُ عادة تتَّفَقُ مع تعاليم الإسلام في الدَّعوة إلى التَّعاون على إقامة العدل ونُصرة المظلوم.

## أُبْدِي رَأْيِي



أُبْدِي رَأْيِي فِي الْعَادَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ:

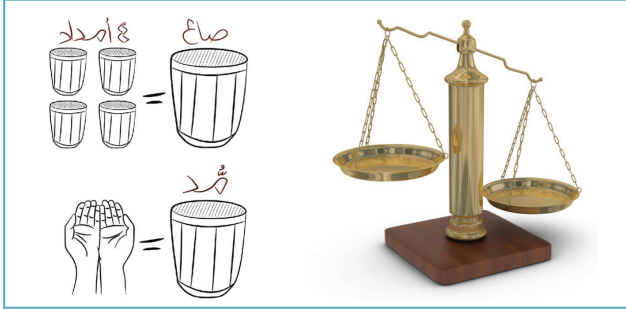
- إخراج أقرباء القاتل من البلدة التي يسكنونها إلى بلدة أخرى، فيما يُسمَّى بالجلوة العشائريَّة.
- إطلاق العيارات النَّارية في المناسبات والأفراح.





اتوقف

المقادير الشرعية متعلقة بالعبادات والمعاملات والنفقات وغيرها، ومنها الكيل والوزن، وقد وردت في الكتاب والسنة النبوية؛ مثل: الصاع، والمُدَّ والدينار، والأوقية. ومن ذلك ما جاء ذلك في قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٢]، وأن رسول الله ﷺ «فَرَضَ زَكَاةَ الْفَطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ». [رواه البخاري].



صاغ العلماء عددًا من القواعد الفقهية التي يعتمد عليها في استنباط الأحكام الشرعية لكثير من المسائل الفقهية، وبعض هذه القواعد الفقهية تستند إلى العرف، وهذا يؤكد حجية العرف في التشريع، واعتباره مصدرًا من مصادر التشريع الإسلامي، ومن أهم هذه القواعد الفقهية المستندة إلى العرف:

أ. العادة محكمة: وتعني أن العادة تعدُّ دليلاً عملياً على حكم مسألة من المسائل إذا لم يكن هنالك نص صريح من القرآن الكريم، أو السنة النبوية المطهرة بخلافها، ومثاله ما يتم به تحديد المقادير الشرعية، كتحديد مقدار ما يجب من الزكاة والكفارات والنفقات وغيرها، فإن النبي ﷺ جعل أداة تقدير الأمور التي توزن وزناً هي الأداة التي تعارف عليها أهل مكة وهي المثقال؛ لأنهم أهل تجارة وجعل تقدير

الأمور التي تُقدَّر بالكيل هي الأداة التي تعارف عليها أهل المدينة المنورة، وهي المُدَّ والصاع؛ لأنهم أهل زراعة، قال رسول الله ﷺ: «الْوَزْنُ: وَزْنُ أَهْلِ مَكَّةَ، وَالْمِكْيَالُ: مِكْيَالُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ» [رواه أبو داود].

ب. المعروف عرفاً كالمشروط شرطاً: فما تعارف عليه الناس في تعاملاتهم يقوم مقام الشرط، وإن لم يُذكر صريحاً، ما



دام العرف صحيحاً لا يتعارض مع النصوص الشرعية، قال رسول الله ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ» [رواه أبو داود]، ومثاله إذا تم البيع بين طرفين بعملة الدينار، فإن العرف يقضي أن الدينار المقصود هو دينار البلد الذي تم فيه البيع، وليس دينار بلد آخر، ولهذا يُعدُّ الثابت بالعرف كالثابت بالشرع.



القيم المستفادة

أستخلص ثلاثاً من القيم المستفادة من الدرس.

(1) أفدّر إقرار الإسلام الأعراف الحسنة بين الناس.

..... (2)

..... (3)



## التقويم والمراجعة

- 1 أُبَيِّنُ مفهومَ العُرفِ.
- 2 أَوْضِّحْ أَهَمِّيَّةَ العُرفِ في التَّشريعِ الإسلاميِّ.
- 3 أُبَيِّنُ دلالةَ النُّصوصِ الشَّرعيَّةِ الآتيةِ على حُجِّيَّةِ العُرفِ:
  - أ. قال تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾.
  - ب. قال تعالى: ﴿فَكَفَّرْتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾.
  - ج. قال النَّبِيُّ ﷺ: «ما رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ».
- 4 أَتَدَبَّرُ الحديثَ النَّبَوِيَّ الشَّرِيفَ ثُمَّ أُجِيبُ عن الأَسْئَلَةِ الآتيةِ:
  - أ. ما اسمُ المرأةِ الَّتِي خَاطَبَهَا النَّبِيُّ ﷺ؟
  - ب. ما مناسِبَةُ الحديثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ؟
  - ج. ما العُرفُ الَّذِي أَقَرَّهُ الحديثُ النَّبَوِيُّ الشَّرِيفُ؟
- 5 أَخْتَارُ الإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ في كُلِّ مِمَّا يَأْتِي:
  1. من الأعراف والعادات الَّتِي تتعارض مع قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾:
    - أ. الثَّأر.
    - ب. التَّعاون في دفع الدِّيَةِ في القتل الخطأ.
    - ج. تأجيل جزء من المهر.
    - د. التَّعاون في دفع فداء الأسير.
  2. واحد من الأمور الآتية من الأعراف الَّتِي أَقَرَّهَا الإسلامُ:
    - أ. قتل الأسرى.
    - ب. حرمان المرأة من الميراث.
    - ج. الزَّواج من غير مهر.
    - د. بيع السَّلف.
  2. من القواعد الفقهية الَّتِي تدلُّ على اعتبار العُرف مصدرًا من مصادر التَّشريع:
    - أ. الصُّرورات تُبَيِّحُ المحظورات.
    - ب. المشقَّة تجلب التَّيسير.
    - ج. المعروف عُرفًا كالمشروطِ شَرْطًا.
    - د. الضُّرورة تُقَدِّرُ بِقَدَرِهَا.
  4. السَّنة النَّبَوِيَّةُ في تقدير الموزونات هو الاعتماد على وزن أهل:
    - أ. مكة المكرمة.
    - ب. المدينة المنورة.
    - ج. القاهرة.
    - د. بغداد.



## يوم تبوك (9هـ)

الدَّرْس  
4



تبوك  
غزوة العسرة  
(رجب 9هـ)

### النَّاتِجَاتُ التَّعْلِيمِيَّةُ



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ تَحْقِيقُ النَّاتِجَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ الْآتِيَةِ:

- (1) توضيحُ سببِ يومِ تبوك.
- (2) وصفُ أحداثِ يومِ تبوك.
- (3) استنتاجُ العبر والدُّروس المستفادة من أحداثِ يومِ تبوك

### التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

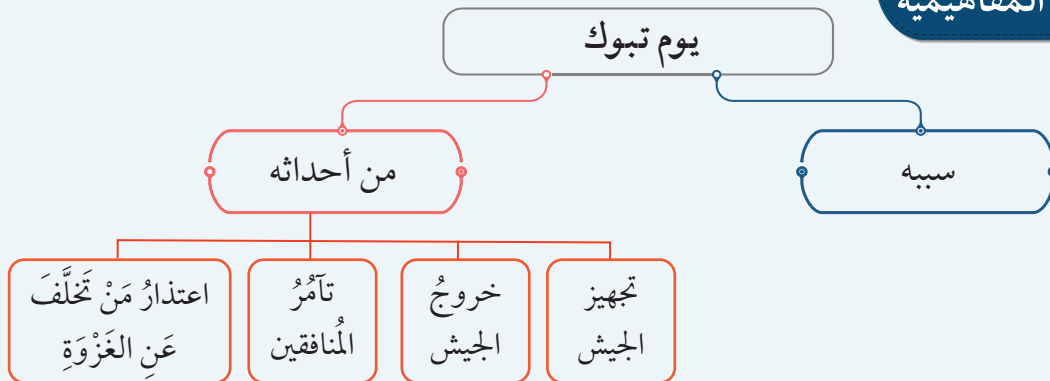


في السَّنة الثَّامِنَةِ لِلهَجْرَةِ قامَ شُرَحْبِيلُ بنُ عَمْرِو العَسَّانِيُّ الَّذِي كانَ تابِعاً لِلرُّومِ بِقَتْلِ سَفِيرِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ الحارث بنِ عُمَيْرِ الأَزْدِيِّ ﷺ، الَّذِي كانَ يَحْمِلُ رِسالَةَ النَّبِيِّ ﷺ إلى عَظِيمِ بُصْرَى، فَكانَتِ هَذِهِ الحادِثَةُ سَبَباً لوقوعِ مِعارِكَةٍ مُؤَتَةٍ الَّتِي كانَتِ أوَّلَ لِقائِهِ بَينَ الرُّومِ والمُسلِمِينَ وعلى الرِّغمِ مِنْ كَثَرَةِ جِيشِ الرُّومِ وَعُدَّتِهِ إِلَّا أنَّ المُسلِمِينَ أَظهروا الثَّباتَ والشَّجاعةَ في التَّعاملِ مَعَ الموقِفِ، وَبرزَ ذِكاؤُ خالِدِ بنِ الوَليدِ ﷺ في خُطَّتِهِ الحَريَّةِ الَّتِي وَضَعَهَا لِلمُحافَظَةِ على جِيشِ المُسلِمِينَ.

أَذْكُرُ

أَذْكُرُ مَلامِحَ خُطَّةِ خالِدِ بنِ الوَليدِ ﷺ يَومَ مُؤَتَةٍ.

### الخَرِيطَةُ المَفاهيمِيَّةُ







خاض المسلمون غزوات كثيرة دفاعاً عن الإسلام وحمايةً لحدود الدولة الإسلامية، ومن ذلك يوم تبوك.

### أولاً سبب يوم تبوك

في السنة التاسعة للهجرة وصلت أنباءً للمسلمين عن حشود عظيمة للروم وحلفائهم في شمال الجزيرة العربية تريد قتال المسلمين، والقضاء عليهم، فعزم النبي ﷺ على الخروج لمواجهة الروم وحلفائهم وردّ اعتدائهم قبل وصولهم إلى المدينة، فخرج إلى لقائهم في تبوك، وكانت آخر غزوة غزاها رسول الله ﷺ.

### أستنتج



أستنتج الدرس المستفاد من خروج النبي ﷺ إلى تبوك لما علم بخبر تجهز الروم للهجوم على المدينة المنورة.

### ثانياً من أحداث يوم تبوك

أ. تجهيز الجيش:

أخبر سيدنا رسول ﷺ الناس عن وجهته على غير عادته في الغزوات السابقة؛ وذلك لطول المسافة وقوة العدو، حتى يتهيأ الناس ويستعدوا للتفكير، وقد حثّ الرسول ﷺ الناس على الإسهام في تجهيز الجيش الذي بلغ عدده ثلاثون ألفاً، وقال: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ» [رواه البخاري]، فتسابق الناس في تجهيز الجيش، وتقديم الأموال، وكان من أكثر المنفقين الصحابي الجليل عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى قال فيه الرسول ﷺ: «مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ» [رواه الترمذي]، وشاركت النساء في تجهيز الجيش وقَدَّمْنَ حُلِيِّهِنَّ في سبيل ذلك، وقَدَّم فقراء المسلمين ما يستطيعون.

### أفكر وأستنتج



علام يدل حرص المسلمين على تقديم أموالهم في سبيل الله تعالى؟



قال تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ [التوبة: ١١٧]، باستخدام الرَّمز المجاور أَرْجِعْ إلى موقع موسوعة آل البيت المَلَكِيَّة، وأَطَّلِعْ على تفسير (الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور)، ثمَّ أبحث فيه عن سبب تسمية يوم تبوك بغزوة العُسرة.

### ب. خروج الجيش:

توجّه الجيش بقيادة سيّدنا رسول الله ﷺ إلى تبوك، ولم يتخلّف من الصّحابة الكرام أحدٌ بغير عُذرٍ إلا ثلاثة؛ وهم كعب بن مالك، ومرة بن الرّبيع، وهلال بن أميّة ﷺ، بينما تخلّف المنافقون عن الخروج، وقد عانى المسلمون في مسيرهم إلى تبوك معاناة شديدة، فقد كان الرّجلان والثلاثة يتعاقبون على البعير الواحد، وأصابهم العطش الشّديد، ولما سمع حلفاء الرّوم بحشد المسلمين ألقى الله تعالى الرّعب في قلوبهم فانسحبوا، فأقام رسول الله ﷺ في تبوك قرابة عشرين يوماً، عقّد فيها معاهدات صلح مع أمراء دومة الجندل (وهي منطقة في شمال المملكة العربيّة السّعوديّة)، وأيلة (العقبة حاليّاً) وأذرح والجرباء (في معان)، ثمّ عاد المسلمون إلى المدينة المنورة من غير قتال، وفي ذلك قال ﷺ: «نصرت بالرّعب مسيرة شهر» [رواه البخاريّ ومسلم].



### أَحْلِلْ



كيف عدّ النّبيّ ﷺ نتيجة يوم تبوك نصراً للمسلمين في قوله: «نصرت بالرّعب مسيرة شهر»؟

### ج. تأمّر المنافقين:

لما دعا رسول الله ﷺ المسلمين أن يستعدّوا للخروج إلى تبوك، أخذ المنافقون يُروّجون الشّائعات، ويثبّطون المسلمين عن الخروج للقتال، ويخوّفونهم من الرّوم، ولما سار الجيش إلى تبوك، استغلّ المنافقون خروج النّبيّ ﷺ فقاموا ببناء مسجد، قصدوا منه إحداث الفتنة والفساد في مجتمع المدينة المنورة، ليجتمعوا فيه ويحقّقوا

تأمرهم، وسُمِّيَ مسجد (الضُّرار)؛ ولما عاد النَّبِيُّ ﷺ من تبوك، طلبوا منه أن يُصَلِّيَ فيه، فنهاه الله عزَّ وجلَّ عن ذلك، وأمره بهدمه وإزالته، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [التَّوْبَةُ: ١٠٧ - ١٠٨].

#### د. اعتذار مَنْ تَخَلَّفَ عَنِ الْغَزْوَةِ:

عندما عاد الرسول ﷺ من تبوك، جاء المنافقون فاعتذروا لرسول الله ﷺ بأعذارٍ كاذبة، فقبلَ ظاهرَ اعتذارهم وعفا عنهم، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَامَهُ عَلَى ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ فِي أَعْدَارِهِمْ وَمَتَأَمِّرِينَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَجَاءَ الصَّحَابَةُ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنِ الْغَزْوَةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانُوا صَادِقِينَ فَلَمْ يَقْدَمُوا أَعْدَارًا كَاذِبَةً لِعَدَمِ الْخُرُوجِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، بَلْ اعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ وَتَقَصَّيْرِهِمْ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِاعْتِزَالِ النَّاسِ إِلَى أَنْ يَحْكُمَ اللَّهُ فِيهِمْ. وَلِصَدَقِ تَوْبَتِهِمْ؛ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْتَوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التَّوْبَةُ: ١١٨].

#### أُشَاهِدُ وَأَدُونُ



باستخدام الرَّمز المجاور أُشَاهِدُ مُلَخَّصًا عَنْ يَوْمِ تَبُوكَ، ثُمَّ أُدُونُ بَعْضَ الْمَعْلُومَاتِ عَنْهُ وَأَعْرِضُهَا عَلَى مَجْمُوعَتِي.

#### صورة مشرقة

عن عمر بن الخطَّابِ رضي الله عنه قال: «أمرنا رسولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَتَصَدَّقَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَالًا، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، قَالَ: فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟ قُلْتُ: مِثْلُهُ. وَآتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟ فَقَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قُلْتُ: لَا أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا» [رواه الترمذي].



كان ليوم تبوك نتائج مهمة، منها:

(1) ظهور المسلمين باعتبارهم قوة كبيرة قادرة على ردّ العدوان، فقد تحقّق الانتصار للمسلمين دون قتال وذلك بفرار عدوّهم شمالاً، فسقطت بذلك هيبة الروم وحلفائهم في جزيرة العرب، بعد أن كانوا مشهورين بأنهم قوة لا تُقهر، فتوحّدت الجزيرة العربيّة تحت حكم رسول الله ﷺ، وهو ما لم يستطع عليه أحد من قبل.

(2) مبادرة بعض القبائل العربيّة إلى إعلان إسلامها، فقد أخذت الوفود بالقدوم إلى الرّسول ﷺ في السنة التاسعة من الهجرة؛ لتعلن إسلامها حتّى سُمّي ذلك العام عام الوفود، ولم تمض تلك السنة إلا وقد انتشر الإسلام في الجزيرة العربيّة كلّها.

(3) كَشَفُ المنافقين وفَضْحُ خُططهم، فقد ميّزت الشّدائد المؤمن الصادق من المنافق، وظهرت حقيقة المنافقين الذين حاولوا التّفريق بين المسلمين وتشكيكهم بصدق رسول الله ﷺ.

(4) توقيع معاهدات صلح واتّفاقيّات مع بعض الأمراء والقبائل، فقد عقد الرّسول ﷺ في يوم تبوك بعض التّحالفات مع سكّان المناطق الشماليّة التي تربط شبه الجزيرة العربيّة مع بلاد الشّام، فكان اتّفاق الصّلح مع حاكم أيلة، وأهل الجَرْباء وأذْرُج.



### القيم المستفادة

أستخلصُ ثلاثاً من القيم المستفادة من الدّرس.

(1) أفدّر دور الصّحابة الكرام في الدّفاع عن الإسلام.

..... (2)

..... (3)





## التقويم والمراجعة

- 1 أُبَيِّنُ سببَ يومِ تبوك.
- 2 أُوضِّحُ موقفَ المنافقين من يومِ تبوك.
- 3 أُعلِّلُ ما يأتي:
  - أ . هَدمُ النَّبِيِّ ﷺ مسجدَ الضَّرار.
  - ب . تسميةُ يومِ تبوك يومَ العُسرة.
- 4 أُوضِّحُ دورَ كُلِّ مَنْ يَأْتِي في الاستعداد ليومِ تبوك:
  - أ . أبو بكر الصِّديق ﷺ.
  - ب . عثمان بن عفَّان ﷺ.
  - ج . نساء المسلمين.
- 5 أَسْتَدِلُّ بأحداث يومِ تبوك على الدُّروس الآتية:
  - أ . النَّصْرُ صَبْرُ ساعة.
  - ب . صلاح الأُمَّة في طاعة الله تعالى ورسوله ﷺ.
  - ج . في الصِّدْقِ نَجاةٌ.
- 6 أَخْتَارُ الإجابةَ الصَّحيحةَ في كُلِّ مما يأتي:
  - 1 . وقعت غزوة تبوك في السَّنة:
    - أ . 5 هـ.
    - ب . 6 هـ.
    - ج . 8 هـ.
    - د . 9 هـ.
  - 2 . انتهت نتيجة غزوة تبوك بـ:
    - أ . انتصار المسلمين وأخذ أسرى من الرُّوم.
    - ب . انتصار المسلمين وانسحاب الرُّوم.
    - ج . هزيمة المسلمين وانسحابهم.
    - د . عقد اتِّفاق مع الرُّوم.
  - 3 . الصَّحابيُّ الجليل الَّذي تبرَّعَ بهاله كُلُّهُ للتَّجهيز لغزوة تبوك، هو:
    - أ . أبو بكر الصِّديق ﷺ.
    - ب . عمر بن الخطَّاب ﷺ.
    - ج . عثمان بن عفَّان ﷺ.
    - د . عليُّ بن أبي طالب ﷺ.



## خصائص الحضارة الإسلامية وأثرها في الحياة الإنسانية

الدَّرْس  
5

### النَّاتِجَاتُ التَّعْلِيمِيَّةُ



يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّلَبَةِ تَحْقِيقُ النَّاتِجَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ الْآتِيَةِ:

1. تَعْدَادُ خِصَائِصِ الْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.
2. تَوْضِيحُ أَهَمِّ عَوَامِلِ ازْدِهَارِ الْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.
3. اسْتِنْتَاجُ أَثَرِ الْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي بِنَاءِ الْحَضَارَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ.
4. الْاعْتِرَازُ بِالْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.



### التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ



تَعَدَّدَتِ الْمُنْجَزَاتُ الْحَضَارِيَّةُ لِلْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، فِي الْجَوَانِبِ الْمَادِّيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ؛ فَقَدْ قَدَّمَ الْمُسْلِمُونَ إِبْدَاعَاتٍ إِنْسَانِيَّةً وَعِلْمِيَّةً سَاهَمَتْ فِي بِنَاءِ الْحَضَارَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ الَّتِي لَا تَزَالُ أَثَارُهَا شَاهِدَةً فِي عَصْرِنَا الْحَاضِرِ.

**أَذْكُرُ وَأُدَوِّنُ**

(1) أَذْكُرُ أَاسْمَاءَ ثَلَاثِ حَضَارَاتٍ سَابِقَةٍ لِلْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

(2) أَدَوِّنُ أَاسْمَاءَ ثَلَاثَةِ مَنَاجِزَاتٍ لِلْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ سَاعَدَتْ فِي التَّقَدُّمِ الْعِلْمِيِّ فِي الْعَصْرِ الْحَالِيِّ.

### الخَرِيطَةُ الْمَفَاهِيمِيَّةُ

خصائص الحضارة الإسلامية، وأثرها في الحياة الإنسانية

أثر الحضارة الإسلامية في بناء الحضارة الإنسانية

المجال القيمي

المجال العلمي  
والثقافي

خصائص الحضارة الإسلامية

علمية

مرنة  
ومُتَفَتِّحَة

وسطية

أخلاقية

شاملة

إنسانية

إيمانية



الحضارة هي منظومة القيم والمبادئ وجماع النشاط البشري في ضوء الفكر والعلوم والآداب والفنون وما يتولد عنه من أسلوب الحياة.

## الفهم والتحليل



استمدت الحضارة الإسلامية أسس بنائها من القرآن الكريم والسنة النبوية، والإفادة من العلوم والخبرات والتجارب البشرية، وقامت هذه الحضارة على الفضائل الخلقية والقيم الإنسانية.

### أولاً خصائص الحضارة الإسلامية



تميّزت الحضارة الإسلامية بعدد من الميزات والخصائص، ميّزتها عن سائر الحضارات الأخرى، ومن ذلك أنها:

أ . حضارة إيمانية، قامت على أساس التوحيد وأخذت مبادئها من العقيدة الإسلامية، فهي تقدّم تصوّراً واضحاً عن الله تعالى، وعن الكون والإنسان والحياة؛ قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

[الفاتحة: ٥]، وبالتالي خلّفت نتاجاتها من كلّ مظاهر الوثنية في الفنّ، والأدب، والعمارة، والفكر.



ب . حضارة إنسانية، فهي معنيّة بالإنسان في كلّ مكان وزمان، دون النّظر إلى الجنس، أو اللون، أو الدين، أو العرق، أو اللّغة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣]، وبالتالي رفضت كلّ أنواع التعصّب والعنصريّة والطّبقيّة والقوميّة، فهي حضارة لا ترتبط بإقليم معيّن ولا شعب معيّن، ولكنها حوت جميع الشعوب، واستظلتّ بظلالها البشر كلّهم، وهذا ما أكّده القرآن الكريم في آياته، فقد

استخدم ألفاظاً تدلّ على عالميّة الرّسالة وإنسانيّة الحضارة، مثل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ و﴿يَبْنَىٰ آدَمَ﴾، وقد ساهم في بنائها العرب والفرس والهنود والأوروبيون وغيرهم من الشعوب التي استظلتّ بنور الإسلام. جـ . حضارة شاملة، ظهرت آثارها في كلّ جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية، وشملت كلّ متطلّبات الإنسان الروحيّة والعقليّة والبدنيّة.



## أَتَعَاوَنُ وَأَقْتَرِحُ



بالتعاون مع زملائي/زميلاتي، أقترح ثلاثة أنشطة أو مشاريع تساهم في استعادة علمية الحضارة الإسلامية.

د . حضارة أخلاقية، فقد أكدت الجانب الأخلاقي وعدته ركيزة أساسية لها، مستمدة قيمها من القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث وردت العديد من الآيات والأحاديث التي تؤكد القيم الإنسانية الأخلاقية، مثل قيمة العدل الذي يعد أحد أهم أسباب بقاء الحضارة ودوامها واستقرارها، وهو ما عبّر عنه الشاعر أحمد شوقي في قوله:

وَإِنَّا الْأُمَمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ      فَإِنْ هُمْ ذَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ؛ ذَهَبُوا

## أُبَدِّي رَأْيِي



كيف أسهم الأساس الأخلاقي في ازدهار الحضارة الإسلامية؟

هـ . حضارة وسطية، فقد تميزت بالوسطية في الفكر والتوجه والسلوك، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، وتظهر وسطية الحضارة في التوازن بين العمل للدنيا والعمل للآخرة، قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧]، وهي حضارة متوازنة راعت الجانبين الروحي والمادي بلا إفراط، ولا تفريط، ولا غلو، ولا تشدد.

و . حضارة مرنة ومفتحة، فقد انفتحت الحضارة الإسلامية على الحضارات السابقة، كحضارة اليونان والرومان بكل ما فيها من خبرات وثقافات وأفكار وعادات، فأخذت منها ما يصلح لها، وما لا يتعارض مع مبادئها؛ ولهذا ظهرت حركة الترجمة في عصور ازدهار الحضارة الإسلامية.





أُسْتَنْجُ سبب عدم رفض الحضارة الإسلامية الحضارات الأخرى، رغم الاختلاف في العقيدة.



بيت الحكمة هي أول دار علمية أقيمت في عصر الحضارة الإسلامية أسسها الخليفة العباسي هارون الرشيد في القرن الثالث الهجري، وقام بتطويرها الخليفة العباسي المأمون؛ لاهتمامه بالعلم والعلماء.

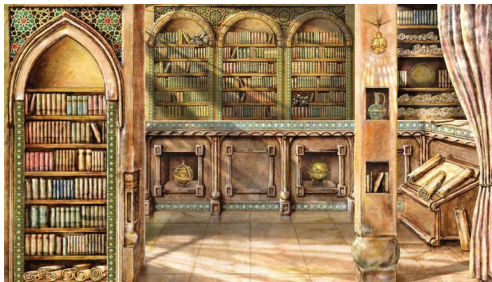
ز . حضارة علمية، أولى الإسلام العلم أهمية عظيمة، فقد جاءت النصوص قوية وصرحة في بيان فضل العلم والحث عليه وعلى نشره، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩]، ولهذا نشأ في العالم الإسلامي كثير من المدارس، والمعاهد العليا، والمكتبات العامة والخاصة، مثل مكتبة بيت الحكمة في بغداد، وفي الوقت نفسه اعتنت الحضارة بالعلماء، وقدمت لهم الدعم المتواصل، وشجعت حركات الترجمة والتأليف والرحلات العلمية؛ كرحلات الإدريسي وابن بطوطة وابن جبير .

## ثانياً أثر الحضارة الإسلامية في بناء الحضارة الإنسانية

نهض المسلمون بالحضارة الإسلامية، وأثروا في الحضارة الإنسانية وارتقوا بإنجازاتها المختلفة في مجالات عديدة، منها:



أ . المجال العلمي والثقافي: اعتنت الحضارة الإسلامية بالعلوم الطبيعية، وغيرها، حيث قام العلماء بوضع منهج علمي للبحث يعتمد على الملاحظة والتجربة، عُرف بالمنهج التجريبي، كما انتشرت اللغة العربية في أوروبا من خلال البعثات الطلابية التي قدمت للدراسة في جامعات الأندلس وقُربطة، حيث كانت العلوم كلها تُدرّس باللغة العربية.



ب . المجال القيمي: فقد تأثرت العديد من الأمم التي كانت تعيش في ظل الحضارة الإسلامية بالقيم التي جاء بها الإسلام، مثل العدالة الاجتماعية التي تجعل أفراد المجتمع كلهم سواسية، والتكافل الاجتماعي، وصلة الرحم، واحترام الوالدين، والاهتمام بالجار واحترام المخالف في الدين.



بالتعاون مع معلّمي/معلّمتي، أبحثُ عن شخصيّة أسهمت في الحضارة الإسلاميّة، وأُبيّنُ دورها.

### صورة مشرقة



قام العالم المسلم زين الدّين عليّ بن أحمد الأمديّ، في القرن الثّامن الهجريّ في بغداد، بابتكار نظام القراءة للمكفوفين بطريقة اللمس، وبهذا يُعدُّ هو المبتكر الأوّل للحروف النّافرة أو البارزة وذلك قبل اختراع العالم (لويس برايل) لطريقته بنحو ستمئة عام.

### الإثراء والتّوسّع



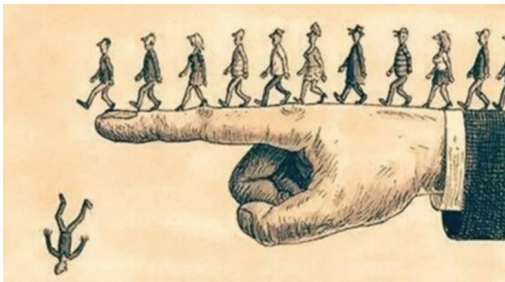
يعود تراجع الدّور الحضاريّ للمسلمين إلى أسباب داخلية وخارجية:

#### ● الأسباب الدّاخلية:

- أ . سيطرة الحياة المادّيّة وغياب الفهم الصّحيح للمفاهيم الإسلاميّة.
- ب . انتشار الفُرقة والعصبيّة.
- ج . التّراجُع العِلْميّ وتوقّف حركة البحث وانتشار التّقليد الأعمى.

#### ● الأسباب الخارجيّة:

- أ . الهيمنة الأجنبيّة عسكريًّا وسياسيًّا.
- ب . الهيمنة الاقتصاديّة.





جـ. الهيمنة الفكرية والثقافية عن طريق تعظيم الحياة الغربية.  
ولذا فإن الواجب على المسلمين أن يعملوا على إعادة الدور  
الريادي للحضارة الإسلامية في بناء الإنسانية عن طريق:  
أ . حُسن فهم الإسلام والالتزام بأحكامه.  
ب. الاستفادة من المنهج العلمي في بناء المعرفة.  
جـ. التخلص من السلبيات التي تعيشها بعض المجتمعات  
مثل التعصب بصوره كافة، والإلحاد أو (اللا دينية)، وعدم  
إدراك قيمة الوقت.



### القيم المستفادة

أستخلص ثلاثاً من القيم المستفادة من الدرس.  
(1) أقدّر تميز الحضارة الإسلامية بانفتاحها على الحضارات الأخرى.

..... (2)

..... (3)





## التقويم والمراجعة

1. أَوْضِّحْ ثلاثة من الأسس التي أسهمت في بناء الحضارة الإسلامية.
  2. أَعِدِّدْ مظهرين من مظاهر وَسْطِيَّة الحضارة الإسلامية.
  3. أَوْضِّحْ أثر الحضارة الإسلامية في بناء الحضارة الإنسانية في مجال القِيم.
  4. أَخْتَارُ الإجابة الصَّحيحة في كلِّ مما يأتي:
1. من القِيم الاجتماعية في الحضارة الإسلامية والتي أثَّرت في الأمم الأُخرى:  
أ. العدالة الاجتماعية.  
ب. تعدد الزوجات.  
ج. كثرة عدد أفراد الأسرة.  
د. انتشار الطَّعام الإسلامي.
  2. العالم المسلم الذي ابتكر فكرة الحُرُوف النَّافرة للمكفوفين:  
أ. حامد الأمِديّ.  
ب. زين العابدين الأمِديّ.  
ج. زين الدين الأمِديّ.  
د. عبدالله الأمِديّ.
  3. قوله تعالى: ﴿يَكَايُهَا النَّاسُ﴾ و﴿يَنْبِئُ آدَمَ﴾ يدلُّ على أنَّ الحضارة الإسلامية حضارة:  
أ. عالميَّة.  
ب. إنسانيَّة.  
ج. انفتاحٍ ومرونة.  
د. علميَّة.
  4. أنشئت مكتبة بيت الحِكْمَة في مدينة:  
أ. البصرة.  
ب. إسطنبول.  
ج. دمشق.  
د. بغداد.



جمال الدين